





شرح عبد الفتاح الكبر  
شرح محمد بن محمد  
المعياوي  
محقق الحاشية  
المزبور  
شرح بلال بن عابد  
اليزيدي

ص  
محقق الحاشية  
المزبور  
اليزيدي





قال النبي صلى الله عليه وآله إن من أجسام والبرص والغم والفقر فليعلم أنظاره يوم الجمعة بعد صلاة العصر فليبدأ  
بمسحة اليد اليمنى بختم يابها ثم وليبدأ في الرجل كخمس اليمنى فيختم بخمس اليسرى صدق رسول الله

اعلم أن فضل الله التور شتى بغير التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موصدة  
مكسورة ثم سين موحدة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه من أهل مشير از شرح مصابيح  
البعقوى شرح احكامات في حدود ستين وستماية  
من طبقات سبكي



شرح فقه الأكبر توفيق احمد بن محمد المعين  
الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة  
بفضل العظيم وعصمنا من الاعتقاد الفاسد العقيم  
وحفظنا من المذاهب الباسر السقيم والصلوة والسلام  
على رسوله وحبيبته محمد الذي كان على خلق عظيم وعلى  
اهل واصحابه الداعين الى صراط مستقيم أما بعد فيقول الحمد لله  
محمد المعين الذي عصم الله أكبره المتعالي عن الخطأ والمغاي  
ان كتاب الفقه الأكبر الذي صنعه الامام الأعظم والشيخ الأكرم  
والاستاذ الأرحم والسراج المبرور الخیر العام نعمان بن ثابت أبو حنيفة  
الكلوبی رضي الله عنه وعن من بعده كتاب شريف لطيف صحيح  
مقبول وأردت ان أجمع كلمات واصفاً وعبارات فصيحاً  
واشارت لطيفات ودلالات قاطعات حتى يكون شرحاً للكتاب  
الفقه الأكبر جعله الله سبباً للخلاص والنجاة من الفزع الأكبر  
والعذاب الأكبر قال الشيخ الامام في الكلام على البرزخية في  
اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع  
والاحكام والاصل في النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة  
ومجانبة الهوى والبرعمة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي  
كان عليه الصحابة والتابعون ومضي عليه الصالحون وهو الذي  
عليه ادر كنا متساخيناً وكان على ذلك ايضاً ابا حنيفة رحمه  
ابا يوسف ومحمد بن ابي حنيفة واهل بيتهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه  
في ذلك كتاب الفقه الأكبر وذكر فيه اثبات الصفات والنبوة

تقدر الخيرة والشر من الله عز وجل وان ذلك كله منسبته تعالى  
الى هذا الكلام وقد نقل صاحب الكافي في شرح اصول البرزخية  
قريباً من النص من لفظ كتب الفقه الأكبر قال الامام الأعظم ابو  
حنيفة رضي الله عنه اصل التوحيد وهو خبر مبتدأ محذوف  
اي هذا الكتاب كتاب جمع التوحيد وهذا الكتاب بيان  
جمع التوحيد وهو مبتدأ محذوف اي جمع التوحيد  
ما يذكر في هذا الكتاب التوحيد في اللغة الحكم بان الشيء واحد  
والعلم بانه واحد بقال وحده اي وصفته بالوحدانية كما يقال  
شيء واحد اي وصفته بالشجاعة وفي الاصطلاح التوحيد هو  
توحيد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام وتبديل في  
الافهام والاذهان ومع كون الله تعالى واحداً في الانقسام  
في ذاته تعالى وفي الشبه والتزكية في ذاته وصفاته كذا في كتاب  
حدائق الخبايا وقال سعد الدين في شرح المقاصد جمع التوحيد  
اعتقاد عدم الشريك في الالوهية وخواصها ولا تنوع في حال  
الاسلام في ان تدبر العالم وخلق الاجسام والخلق في العباد  
وقدم ما يقوم بنفسه كل واحد من خواص الالوهية وفي  
القدم بمعنى عدم المسبوقية بالعدم واما بمعنى عدم المسبوقية  
بالغير فهو نفس الالوهية ووجوب الوجود وحال وفي الشريعة  
في الالوهية ثابت عقلاً شرعاً وفي استحقاق العبادة بشرحها  
وما امروا الا بعبادتها والها واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون  
وما يصح الاشتغال عليه عطف على قوله اصل التوحيد وهو



المسائل المذكورة في علم التوحيد والصفات المنقولة من العلماء  
الثقة وهو من عظم العلم على الخاص والاعتقاد هو الحكم الجازم  
المطابق للواقع فتخرج الظن عن تعريف الاعتقاد بقولنا الجازم  
وخرج الجدل المركب عنه بقولنا المطابق للواقع قال السيد في شرح  
المواقف أعلم أن أحسن ما قيل في الكشف عن ماهية هو أنه صفة  
تجلى بها المذكور من صفات هيبة فالكذا يشاور الموجد والمعدوم  
الممكن والمستحيل بالاختلاف ويتناول المفرد والمركب والكل والجزء  
والجمل هو الانكشاف التام فالحق أنه أي العلم صفة يتكشف  
بها لمن قامت به ما يشانه أن يذكر أنك فأنما لا يشبهه فيه  
فيخرج عن حد الظن والجهل المركب واعتقاد المتأيد المصيب  
أيضاً لأنه في الحقيقة عنده على القلب فليس أنكاف تام و  
انزعاج بخلاف العقدة وقال سعد الدين في الطول والرد  
بالاعتقاد الحكم الذي للجازم أو الراجح فبمع العلم وهو حكم  
جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم  
يقبل التشكيك والظن وهو الحكم بالفرق الراجح انه قولاً  
فالاعتقاد قول الامام وما يصح الاعتقاد عليه بمع العلم  
والاعتقاد المشهور وعند بعض المتأيد الظن ايضاً فان  
الظن الغالب لا يحظره احتمال النقيض معبراً في الايمان فان  
ايمان اكثر العوام كذلك يجب اي يفترض أن يقول اي العقدة  
اي يفترض على من هو عاقل بالغ أن يقول امنت بالله ويقول  
بياء الغيبة في اكثر النسخ ويجوز ان يقرأ ببناء الخطب وينون

المستعلم فالتدليل اصله الاخذت الهرة وعوضت منها حرف  
التعريف ثم جعل علماً للذات الواجب الوجود الخالق للكل شيء  
فالتدليل حقيقة بالمعنى بالحق لم يطلق على غيره اي يخص بالفرد  
الوجود الذي يعبد بالحق واليوم الآخر فان قلت ما المراد  
باليوم الآخر قلت اليوم هو الزمان من طلوع الشمس الى غروبها  
عرفاً ومن طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس شراً والوارد  
ههنا الوقت مطلقاً فيجوز ان يراى به الوقت الذي لاحد له  
وهو الابرار الذين لا ينقطع وانما يسمى باليوم الآخر  
لتأخره عن الاوقات المنقطعة ويجوز ان يراى به الوقت المحدود  
من النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
لانه اخيراً الاوقات المحدودة الذي لاحد للوقت بعينه  
وملائكته والملائكة جمع ملائكة وعلى الاصل كما تشابه  
في جمع شواك والتاء لتأنيث الجمع وهو مقول بالك من الملائكة  
وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم  
رسالة الله او كالرسالة اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم  
بعد اتفاقهم على انها ذات وجوده فاعلم بانفسها في  
اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قائمة على التشكل في الكمال  
مختلفة مستديرة بان الرسول كانوا برونهم كذلك ومنهم  
المكائيل انها جواهر مجردة خالصة للنفوس الناطقة والمفسرة  
منسوبة اليهم فسميهم المستوفى في معرفة الحق و



التنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكم تنزيهه فقال سبحون  
الليل والنهار لا يفترتون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم  
يدبر الامر من السماء الى الارض عليمين به القضاء وجوي القلم  
الا لحي لا يعصون الله امرهم وينعلون ما يؤثرون وهم  
المكبرات امراتهم مساوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبت في  
كتب الطوال كذا في تفسير القاسمي وكتبه والاعمال بكتبه هو  
التصديق الجازم بوجودها واثباتها كلام الله تعالى جميع كتب التزكية  
على التواتر مائة واربع كتب انزل على آدم منها عشر صحايف و  
على شيث خمسين صحيفة وعل الخضر وهو اربعين صحيفة  
وعلى ابراهيم عشر صحايف والتورية والاحبار والنبور والقرآن  
فهرسلة اي انبساطه اذ لا يمكن بكل نبي لازم سواء انزل  
عليه كتب ام لم ينزل فلو انزلها لكانت ههنا هو المعنى اللغوي  
او الرسول مراد النبي عند بعض العلماء وقال سعد بن  
يحيى بن بشر المقاصد النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى اليه  
وكذا الرسول وقد خص بنى اشرافه وكتاب فيكون اخفى  
من النبي واثبت في ما ورد في الحديث من زيادة عدد الكتب  
على عدد الكتب فيقول هو من له كتب او نسخ لبعض اصحابه  
الشرعية السابقة والنبي قد يخالف عن ذلك كمن نسخ النبي عليه السلام  
وقال الامام الرازي في تفسير سورة البقرة الايمان بالله عليم عن  
الايمان بوجه وبصانته وبافعاله وباجرامه وبسمائه اما الايمان

وجوده

بوجوده فهو ان تعلم وراه المختبرات موجودا خالقا له وعلي  
هذا التقدير فالمجسم يكون قابلا لوجود الماله لانه لا يشك وراه المختبرات  
شيئا فيكون خلافا معناه اثبات ذات الله تعالى واما الايمان  
ببصانته فالصفات اما معنوية واما ثبوتية اما السلبية  
ان تعلم انه فرد منه عن جهة التركيب فان كل مركب معنوي الى كل واحد  
من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل مركب معنوي الى غيره ممكن  
لذاته فان كل مركب ممكن لذاته فكل ما ليس ممكن لذاته بل ممكن  
واجبا لذاته امتنع ان يكون مركبا بوجه من الوجوه بل كان فردا  
مطلقا واز كان فردا في ذاته لزم ان لا يكون متجزا ولا اجسما  
ولا جوهر ولا في مكان ولا حالا ولا محالا ولا متغيرا ولا متحكما  
بوجه من الوجوه البتة واما الصفات الثبوتية فان تعلم ان  
الوجوب لذاته نسبة الى بعض الممكنات كنسبته الى الواقي فلما  
راينا هذه المحذورات وقعت على وجوه ممكنة وقومها على خلاف  
تلك الوجوه علمنا ان التواتر فيها قادر على اختيار لا موجب بالذات  
والمبعث بعد الموت هو ان يبعث الله النبي من القبور  
بان يجمع اجزاءهم الاصلية وبعيد الارواح اليها فيبعث الله  
الميت اي اقامه من قبره ولم يكف الامم الا عظم لقوله واليوم الآخر  
لانه يخرجهم في المعالج مما في بل جعل المعاد الوضاعة وفيه  
مراد على التمام المكنى به للمعاد الجسماني والمقام مصدري  
او لهم من حصة العود هو توج النبي الى ما كان عليه والمواد  
بالمعاد هو الرجوع الى الوجود بعد الفناء او رجوع اجزاء البدن



الى الاجتماع بعد التفرق والحياة بعد الموت والارواح الى الابد  
 بعد المفارقة واما المعاد الروحاني المحض على ما يراه الفلاسفة  
 فعنه رجوع الارواح الى مقامات عليه من الجحيم عن علاقة البدن  
 والعمل الالات او التبرع بالثبات به من الظلمات كذا في شرح  
 المقاصد وذهب كثير من علماء الكلام كالامام الغزالي  
 والكعبى والحليمي والراغب والقايني وابوزيد الدبوسي  
 الى القول بالمعاد الروحاني والجميعا ذهبوا الى ان  
 النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا يراى كثير من الصوفية  
 والشيعة والكرامية وبه يقول جمهور التصديقي والتاسيحية  
 قال الامام غياث الدين الانقراوى لا في هذا العالم بل في الآخرة  
 والتاسيحية يقدّمونها وردها اليها في هذا العالم ويكون  
 الآخرة والجنة والنار واما ابنهنا على هذا القول لانه يغلب  
 على الطبع العامة ان هذا المذهب يجب ان يكون كذا وضاللا  
 لكونه ما اذهب اليه التاسيحية والتصديقي ولا يعلمون ان التاسيحية  
 نسخة انما يكونون لانما هم القيامة والجنة والنار والتصديقي  
 بقولهم بالتثنية واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا  
 من اصول الدين بل ربما يعبره ويبين الطريق الى اثبات  
 المعاد حيث لا يتعد في شبهة المذكور كذا في كتب نهاية العقول  
 وقال السيد في شرح المواقيت اجمع اهل المال والرباع على  
 جوارح الاجناس ووقوع اما الجواز فلا يجمع الاجزاء على  
 مقامات عليه واعاقه الثالث الحضور فيها امر مكره لذاته

وذلك

وذلك لان الاجزاء المتفرقة المختلطة بعضها قابلية للجمع بلا ريب وان  
 فرصتها عذمت جازا عادت لها ثم جمعها واعادة ذلك التاليف  
 فيها لما عرفت من جواز اعادة المعدم بعينه والله تعالى عالم بتلك  
 الاجزاء وانها لا يبدن من الابد قادر على جمعها وتاليفها لما بينا من عموم  
 علمه جميع العلوم وعموم قدرته على جميع الممكنات وصحة القول  
 من القابل للقول من الفاعل توجب صحة الوقوع وجوازه قطعا وذلك  
 هو المطلوب واما الوقوع فلانه الصادق الذي علم صدقه بآية قاطعة  
 طاعة اخبر عنه في مواضع لا تحصى بجملة لا تقبل التأويل حتى صار  
 معلوما بالضرورة كونه من الدين القويم والصلوات المستقيمة فمن اراد ان  
 ويلها بالامور الواجبة الى النفوس الناطقة فقط فقد كابر بالبحار  
ما هو من ضرورات ذلك الدين وكل ما اخبر به الصادق فهو حق  
 والقدر خيره وشره من الله تعالى القدر مجرد معطوف على ما قبله خبره  
 مجرد يدل من القدر بدل البعض من الكل وشره مجرد معطوف على خبره  
 والضمير المحرف فيها راجع الى القدر وهو مصدر عن المفعول كاللفظ  
 بمعنى المفعول والقدر ههنا بمعنى القدر والمقدر بمعنى القدر  
 الكسائي قوله تعالى والذين قدر فهدى بختهم الدار وهو معنى  
 قدر بتقدير الدار فيكون القدر من جهة المؤمنين به ويجوز ان يكون القدر  
 مبتدأ من الله خبره وفي الفتاوى الطرية يجب انكار القدرية في نفهم  
 كون الشر بتقدير الله جلا ولا يوجب دعواهم ان كل فاعل كالفعل  
 نفسه لان الله تعالى جعل قائله ان لا يثاء الله رب  
 العالمين وقد ذكر الشيخ الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير

من الله متعلق بالاصل  
 او النائية مجرد  
 كذا بان صفة  
 القدر



في كتاب الرد على الهوى بلنا من عن ابن شبيب عن ابيه وعزجه  
مناظرة بين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في عالم  
القدر ان ابا بكر كان يقول الحق من الله والسبب من انفسنا  
وكان عمر يضيف الكل الى الله عز وجل وذكر القصة بطولها الى ان  
قال فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اول من علم  
بالقدر من جميع الخلق كلهم جبريل وميكائيل وكما جبرائيل يقول مثل  
مقاليك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر تخالفا  
الرسول عليه السلام ففهم بينهما ان القدر كله خير وشيء من الله  
عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قضائي بينكما ثم قال  
يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يقضي ما خلق الله من خلقه الى ههنا من  
الفناء والظهور والحسب والميزان والجنة والنار حق كذا  
وعليه ذلك التصور من الابد والاحداث والميزان عبدة  
عما يعرف به مقايير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفية عجز الخلق  
البحري هو ميزان له كفتان ولما ويرى ان داود عليه السلام  
سأله رب ان يريه الميزان فلما رآه غشي عليه ثم افاق فقال بالهر  
من الميزان بعد ان يمد كفته حسنة فقال يا داود اني اذا رضيت  
عن عبدي ملائمتها ثمرة فان قلت كيف توزن الاعمال وانما هي  
اعراض قلت في قولنا احدها توزن صحايف الاعمال والثاني يجعل  
في كفة الحسنات جواهر بيض مشوفة وفي كفة السيئات جواهر سود  
مظلمة وفي الفناء والظهور ومن اكل الميزان يوم القيمة فهو فاجر  
ومن قال ان الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزانه بوزن

الاعمال

الاعمال فهو مبندع وليس له فروع والدين واحدا من طريق العدل  
ولكن من طريق انه لا شريك له قال الجوهري في الصحاح الواحد اول  
العدد وفلان واحد هو اي لا ينظر وفلان لا واحد له وقال الخليلي  
في شرح المصابيح الواحد يطلق ويراد به عدم التجزئ والانعقاد وكثير  
اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث انه منزوع عن التركيب و  
المقارن والتجزئ والانعقاد واحد من حيث انه متعال عن ان يكون  
له مثل في طريق الى انه التقدر والاشراك وقال الغزالي في المقصد  
الافقي الواحد هو الذي لا يتجزئ ولا تنقسم والله تعالى واحد بمعنى  
انه يستحيل تقدير الانقسام في ذاته واما الواحد الذي لا ينقسم  
هو الذي لا ينظر له وقال البيهقي في شرح المواقيت وقد نزلت في  
الاحد والواحد فيقال هو احدة الذات اي الذي لا تركيب وواحد  
في الصفات اي لا يشترك له فيها اصل او قال القاضي في تفسير قوله  
تعالى والسهم اتم واحد اي خد في الالهية لا شريك له فيها  
ولا يصح ان يسمى غيره اله فان قيل لعل والهم واحد قلنا  
ليعلم ان المراد الوحدة الالهية وهذا مثل قولك سيد  
واحد فان معناه هو واحد في السيادة اي لا شريك له فيها  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فيسأل المولى الاول  
لم قدم لم يلد على قوله ولم يولد مع ان المولد يكون مولودا ثم  
يكون والد الجواب انما وقع البداية بانه لم يلد لانه الكفار  
ادعوا ان له ولدا فان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله  
وقالت اليهود عزير الله وقالت النصارى المسيح بن الله



ولم يدع احداً له والد فلهذا السبب بدأ الله فقال لم يلد  
ثم انما ربي الحق فقال ولم يولد كانه قبل الدليل على الاقتناع  
الولد اتفاقاً على انه مكان ولد الجرحه السؤال الثاني لماذا  
انقصر علم التي هي في المي قال لم يلد ولم تقبل في يدي الجواب  
انما انقصر على ذلك كانه ورد جواباً عن قولهم ولداته فلما  
يجاب المقصود من هذا لانه تكذيب قولهم وهم انما قالوا ذلك  
في المي لاجرم وردت الآية على وفق قولهم السؤال الثالث  
لم يقل ههنا لم يلد في سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولد الجواب  
ان الولد يكون على وجهين احدهما ان يتولد من الاب وهذا  
هو الولد الحقيقي والثاني ان لا يكون ولداً ولكنه يتخذه ولداً  
ويسمى بهذا الاسم وان لم يكن له والد في الحقيقة والنصلي  
فريقان منهم من قال عيسى ولد الله جمعهم وقسمهم من قال  
ان الله اتخذوه ولداً تشريفاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً تشريفاً  
فقوله لم يلد في التي هي الولد في الحقيقة وقوله تعالى لم يتخذ  
ولداً إشارة الى التي اتخذ الولد لان الانسان قد يتخذ ولداً فيكون  
ناصر وعيناه على الامر المطلوب ولذلك قال الله تعالى سورة  
يونس ثم قالوا اتخذ ولداً سبحانه هو الحق وهو شارة الى ما  
ذكرنا ان اتخاذ الولد انما يكون عند الاحتياج فمن كان غنياً  
مطلقاً امتنع عليه اتخاذ الولد السؤال الرابع هل في قوله تعالى  
لم يلد ولم يولد فائدة اخرى من في الآية والولدية قلنا  
فيها فائدة كثيرة وذلك لان قوله تعالى الله احد الصمد إشارة الى التي

الاخذار والانداد والشركاء والاقتال وهذا المقام الشرفان  
تأما حصل الاتفاق فيهما بين ارباب الملل والاديان والفلسفة والآراء  
ان من بعد هذا الوضع حصل الاختلاف بين ارباب الملل والفلسفة  
فان قالوا تولد عن واجب الوجود العقل وعن العقل عقل آخر  
وانفس وفلك وهكذا على هذا الترتيب حتى ينتهي الى العقل الذي  
هو مدبر ما تحت كونه الترتيب هذا القول يكون واجب الوجود فذلك  
العقل الاول فيكون بالعقل الفعال الذي هو مدبر العالمين والولود  
من العقل الذي هو في الحق تعالى في الآية اولاً كانه قبل لم يلد  
العقول والنفس ثم قال تعالى والشيء الذي هو مدبر اجسادكم  
وارواحكم وعالمكم ليس مولوداً من شيء فالا ولد ولا مولود ولا  
مدبر الا الواحد الذي هو الحق لا اله الا هو ومباين الله تعالى  
هو المصور اليه في قضاء الحاجات لله له الله الصمد وفي الآية  
من البرية لقوله لم يلد ولم يولد على ما بينا في تفسيرنا في سورة  
لقوله ولم يكن له كفواً احد فان شيئاً من الموجودات يمنع ان  
يكون مساوياً له في شيء من صفات الجمال والعلية كذا في  
تفسير الكبر قال القماني في تفسير سورة البقرة ان ارباب الشرايع  
المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب  
الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله تعالى هو الرب  
الكبر ثم طلت لجهلهم ان المراد به معنى الولادة فاعندوا  
ذلك تليداً ولذلك قال الله وضع منه جسماً ماداً الفناء لا  
يشبه شيئاً من الانبياء من خلقه ولا يشبههم شيء من خلقه



أي مخلوق أما الوجود فلا مشابهة فيه لأن وجهه تعالى من  
 مقتضيات حقيقة فان جسمه غير قابل للعدم وأما العلم فلا  
 فلا مشابهة فيه أيضا لأن علمه تعالى ليس بضره تعالى ولا يشهد له  
 ولا يستفاد من الحس والرؤية ولا يكون في معرض الغلط  
 والزوال أما القدرة فلا مشابهة فيها أيضا وكذا الرحمة والجلود  
 والعدل والفضل والاحسان خلاصة الفتاوى والمشبهين  
 مبتدع فان أراد بالبدل الجارية فهو كافرو المبتدع صاحب  
 البكيرة وقال الامام غي الرازي في تفسير قوله تعالى ان الله  
 لما مر بالعدل والاحسان تحقيق القول فيه ان في الاله  
 تعطيل محض واثبات اكثر من الاله واحد تشريك وتثبي  
 وهما من موهنة والعدل وهو اثبات الاله الواحد والقول  
 بان الاله ليس بوجود تعطيل محض والقول بان اثبات الجسمية  
 والاعضاء والاجزاء والمكان تشبيه والعدل اثبات  
 موجود بتحقيق شرط ان يكون منزها عن الجسمية و  
 والجوهرية والاعضاء والاجزاء والمكان والقول  
 بانه الاله غير موصوف بالصفات من العلم والقدرة  
 تعطيل محض والقول بان اثبات الجسمية والاعضاء  
 والاجزاء والمكان تشبيه والعدل اثبات موجود بتحقيق شرط  
 ان يكون منزها عن الجسمية والجوهرية والاعضاء والاجزاء  
 والمكان والقول بانه الاله غير موصوف بالصفات من العلم  
 والقدرة تعطيل محض والقول بان صفاته حادثة متغيرة

تشبيه محض والعدل هو اثبات ان الاله عالم قادر حي مع  
 الاعتراف بان صفاته ليست حادثة جبر محض والقول بان  
 العبد مستقل بافعاله قادر محض وهما من موهنة والعدل انفعال  
 العبد بفعل الفعل لكي يولمته قدرة وراعيته خلقها الله  
 تعالى في وقال الرازي في تفسير سورة البقرة قال الحق  
 لا حول عن معصية الله تعالى الا بعونه ولا قوة على طاعة الله  
 الا بتوفيقه لم يزل ولا يزال بالماية وصفاته الذاتية والفعالية  
 وفي الفتاوى الطهرية اذا لم يصف الله تعالى بصفات  
 تلك الصفة ان كانت من صفات الذات يكون ميمنا وان كانت  
 من صفات الفعل لا يكون ميمنا والغرض بين صفات الذات و  
 صفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بصلتها فهي من صفات  
 الفعل وان كان لا يوصف فهي من صفات الذات اذا ثبت هذا  
 فنقول اذا قال وعزة الله يكون ميمنا لان الله تعالى لا يوصف  
 بضد ها ولو قال وغضب الله وسخط الله لا يكون ميمنا  
 لان الله تعالى يوصف بضد وهو الرحمة اما الذاتية فالحياة  
 والقدرة والعلم والالام والسمع والبصر والارادة  
 تفسير هذه الصفات للحياة صفة ازلية توجب حجة العالم والقدرة  
 والحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدرو القدرة هو التمكن  
 من ايجاد الشيء وقبل صفة يقضي التمكن وقبل قدرة  
 الانشائية بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبادة  
 عن نفي العجز عنه تعالى والقادر هو الذي ان شاء فعل

بضد ما



ان لم يشاء لم يفعل واشتاق القدرة من القدر لان العاقل  
يوقع العقل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه شئ  
والعلم صفة ازلية حقيقة ذات تتعلق بالمفهوم  
كلها والاعلام صفة ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالخواص  
المركب من الحروف ويسمى ببيان السمع صفة ازلية  
يتعلق بالمسموعات والبصر صفة ازلية يتعلق بالمبصرات  
فتدرك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما لا على سبيل التخييل  
والتوهم ولا على طريق ثاثر حاسة وصول هو والارادة  
صفة ازلية توجب تخصيص احد المقدورين في احد  
الاقوال بالوقوع ووجه دونه واما الفعلية فالتخليق  
والترزيق والانشاء والابراع والخلق وغير ذلك من  
صفات الفعل كالاحياء والامانة في التصوير تفسير هني  
الصفات الخلق والتخليق ايجاد الشئ على تقديره وانه  
واصله التقدير يقال خلق الفعل اذا قدرها وسواها  
بالتحليل والترزيق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع  
به والانشاء الابداع والابراع اختراع الشئ لا عن شئ  
دفع واحدة والصفة تركيب الصورة بالعنصر كذا في  
تفسير الحائض لم يزل ولا يزال بصفات واسماءه المازل القدم  
بما لا يزول في بعض اهل الكفر ان اصل هذه قولهم القدم  
لم يزل ثم نسب اليها فلم يستقم الا ما خصصا فقالوا انزل  
ثم ابدلت الياء الفالانها اخذوا ازل في كذا في القحاح

لم

لم يحدث له صفة ولا لهم الحدود كذا في كذا لم يكن قبله وبابه  
دخل واحدة الله حدث كذا في كذا القحاح اختلف في كونه  
تعلق بالحوادث فمنع ظهور من العقلاء من ارباب الملل  
وغيرهم وقال الجوزي يجوز ان يقوم به الصفات الكمالية  
مطلقا وقال الكوامية يجوز ان يقوم به الحوادث لا مطلقا بل كل  
حادثة يحتاج اليها في الابدان فقال بعضهم هو الارادة  
وقال بعضهم هو قوله كذا في كذا هذا القول والارادة في ذاته  
تعلق مستند الى القدرة القديمة واما خلق بلية المخلوقات  
فمستند الى الارادة او القول على خلاف المذهبين والادليل  
على انه تعالى يمنع ان تقوم بانيه حادثة ان صفاته تعالى صفات  
كمال قلوبها عنها تنقص والنقص عليه حال اجماعا فلا يكون  
شئ من صفاته حادثا ولا يحد حاليها عنه قبل حدوثه فان  
قبل لم لا يجوز ان يكون ثم صفات كمالا حقيقة غير متناهية  
لانه يمكن تباينها وخلقها وخلقها وخلقها من شرطها بالثبات  
على غير طريق الفلكية عند الحكماء فلا ينتقل الباري في  
عن الكمال المشترك بين تلك الصفات المتلاحقة واما الخلق  
عن كل واحد منها فاما لا متناهي بغيره واما لا لولم يزل عنه  
لم يكن حصول غير فلم يزل فقد كالات غير متناهية وكان  
فقد كالات يحصل كالات غير متناهية هو الكمال في الحقيقة  
فلما يقال به ان التطبيق هذا التصوير فلا يمكن تلاحق  
الصفات الحادثة الى غير النهاية قال بعض الفضلاء في الجواب



لو كان كل فرد من صفات الباري حادثا لكان في الازل  
حاليا كذلك لان وجود الحادث في الازل متع  
ناقضا في الازل وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة الازل  
ويلزم من ازالة الصفة ازالة الاسماء لان من كان له علم  
في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم  
صفة في الازل اي في القدم قال الامام الازلي عبارة عن عدم  
المسبوقية بالغير وقادر اقدمه والقدرة صفة في  
الاول وخالفنا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا  
بفعله والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر فاعل  
يفعل وقراء بعضهم واوحينا اليهم فعل الخبرات والفعل  
بالكسر اسم وجميع الفعال مثل قدح وقدر والفعال بالفتح  
الكرم والفعال ايضا مصدر فعل كالكتاب كذا في مختار الصحاح  
والفعال هنا بمعنى التكوين والتخليق والايحاد وفي شرح  
الغيايد والتكوين هو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل والخلق  
والتخليق والايحاد والاحداث والاختراع وغير ذلك  
ويجب باخراج المعين من عدم الوجود وقول الامام  
لم يزل عالما بعلمه الجرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات  
الذات عين ذاته وهو عالم قادر مجرد الذات لا بالعالم والقدرة  
ويكفي لنا في الاصول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والذين  
من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات  
الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء

مثل هذه

مثل هذه المسئلة قال صاحب المواقف مرادهم بما ذكره انه لا  
هو المفهوم ولا غير حسب الهوية ومعناه انها متغا  
يران مفهوم واحد هو كماله بان يكون الحال كذلك في  
المحل وقال السيد في شرح المواقف وفيه بحث لان كلام المتأخرين  
في اجزاء غير محمولة كالواحد من العشرة والبدن من زيد كما اوردوها  
في تمثيلهم وفي صفات هي مبادي المحركة كالعلم والقدرة  
لا في المحركة كالعلم والقادر والكرام والظاهر انهم فهموا  
من التغير جواز التماثل من الجائز ما قد موافق ما قالوا  
وايضاً لما ثبتوا صفات موجودة قائمة زائدة على ذاته تع  
لزمهم كون القدم صفة لغير الله فدفعوه بذلك اي بقولهم  
لا هو ولا غيره وايضا لزمهم ان يكون تلك الصفات حادثة  
الي ذات اما بالاختيار فيلزم التسلسل في القدرة والعلم  
والخلق والارادة ويلزم ايضا كون الصفات حادثة واما  
الايجاب فيلزم موجبا بالذات ولو في بعض الاستاد  
فبرهان هذا بانها انما يكون محتاجة مستندة  
الي حكمة اذا كانت متغايرة للذات انتهم ولا مغايرة  
بيانات التسعة وصفاته فلا تكون بالاختيار ولا بالاجابة  
ولا تكون بينها تأثير ولا تأثير لها انها يكونا بين المتغايرين  
قال الشيخ الكلا باري في كتاب المغرب ولجميعها انما هي  
صفات الله سبحانه لا تتغاير وليس علمه وقدرته ولا غير قدرته  
وكذلك جميع صفاته من السمع والوجه واليد ليس بهم



بصره ولا غيره كما انه تعالى ليس هو ولا غيره واختلفوا  
في الايمان والنجى والتذلل فقال الجمهور منهم اى من المشايخ  
انها صفات له تعالى كما يليق به ولا يعبر عنها باكثر من الثلاثة  
والرواية والفاعل اى الخالق هو الله تعالى والفعل  
صفته في الاول والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق  
قال الامام ابو منصور لما تريد في كتب التاويلات كل صفة  
لله تعالى هي ازالة لواء كانت ترجع الى الذات او ترجع الى  
الفعل عند اهل السنة والجماعة لان الله تعالى فعلا ازيليا كسائر  
صفاته من العلم والقدر والارادة ونحوها لانه تعالى متى لم  
يكن مستحقا لاسم الخالق في الازل لم يكن قام بذاته تعالى قبل  
وجود المخلوق ثم صلا موصوفه عند وجود المخلوق  
صلا وصفه بالخالق حادثا ولا شك ان وصفه بالخالق من  
اوصاف الكمال فكان القول بتعريفه عنه قولنا لقيام وصف  
النقص به تعالى والقديم بتعالى من ذلك فثبت ان ما يرجع الى  
صفاته الفعل ايضا ازيلى وفي قوله تعالى مالك يوم الدين دلالة  
ايضا على قدم التكوين وما يوصف الفعل لانه تعالى في صفاته  
في الازل يكون مالك يوم الدين والملك عبارة عن التصرف بالمنية  
وهو عبارة عن الفعل فكان هذا الخيال والله تعالى في الازل انه هو  
المتصرف يوم الدين وهو يوم القيمة وهو معدوم في الازل وفي هذا  
الوقت وقال ابو حفص الغزنوي في شرحه غايب الطحاوي يقول ابو  
حنيفة وابو يوسف وغيرهم ان الله تعالى لا معنى الربوبية ولا الربوب

ومعنى الخالق ولا مخلوق كما انه تعالى لم يزل هو الخالق قبل ان يخلق  
احياءهم كذلك الخالق لم يزل الخالق قبل ان يخلقهم هذا منهم ابناء  
لقدم صفات الذات والفعل لله تعالى وهو مذهب اهل السنة والجماعة  
وقال سيف الحق ابو المعين النسي في اصوله لجماع اهل الحق غير  
ابناء قدم صفات الذات والفعل جميعا وقاله الاشعري ما هو  
من صفات الفعل فهو حادث وقال المشايخ الزاهدون و  
الاولياء العارفين ان الله تعالى لم يزل خالقا بارئاً موصوفاً غفورا  
رحيماً شكوراً وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه بوصف  
بها كل شيء في الازل كما يوصف بالعلم والقدر والقوة والكبرياء  
والقوة وكذلك يوصف بالتكوين والتصوير والتخليق والكرم  
والغفران والفضل والرزق والشكر ولا يفرق بين صفته  
هي فعل وبين صفته لا يفلا انها فعل نحو العظمة والجلال و  
العلم والقدر وذلك ان ما ثبت انه تعالى سميع بصير قادر  
خالق بارئ مصور وان مدح له تعالى فلو لم يوجب ذلك المخلوق  
والمصور والمبرود لكان محتاجا الى الخلق والحاجة اماره للخلق  
والخلق والتكوين والفعل صفات الله تعالى فهو يها في الازل هو  
والفعل غير مفعول وكذلك التخليق والتكوين والجمعوا انه لم  
يزل مالكا الهاربا ولا مبرود ولا مخلوق اى التخليق غير المخلوق  
والتكوين غير المكون فكذا يجوز ان يكون خالقا بارئاً موصوفاً  
ولا مخلوق ولا مبرود ولا مفعول كذا في كتاب المتعرف لمذهب  
النصوف وصفاته مبتدأ في الازل خبيره اي صفاته الذاتية و



الفعلية ثابتة في الازل غير محدثة نص بعد خبر ولا مخلوقة عطف  
تغيري ومن قال انها ايمصفاة زائنة كانت او فعلية مخلوقة  
او محدثة او وقف او شدة فيها اي في وجود صفاته او  
ازليتها فهو كما قرب الله تعالى والتوقف في الشيء كاللحم فيه التلوم  
الانتظار والتكثف والمراد بالتوقف ههنا ان لا يحكم بوجود الصفات  
ولا بعدمها اما لا شك واما للعناء والشك في اللغة خلا  
اليقين واليقين العلم وروا لا شك واما قال الامم الاعظم  
فهو كما قرب الله تعالى لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب  
وقوله لوجود الباري ووحدة الله وبارئ صفاته كما ينبغي في  
الايمان وصفاته تع من جملة الموقنين في لم يؤمن بها يكون  
كما في فتاوى الظهير والوارث يجب كذا في التجارة في  
نفهم صفاته تع وفي شدة المواقف الخارية اصحاب محمد بن  
النجاشي هم موافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان لا استطاعة  
مع الفعل وان العبد يكتب فعله وموافقون المعتزلة  
في نفى الصفات الوجودية وحدوث اللام وتغي الروية بالابصار  
وفي موضع اخر في شرح المواقف وفيها جاث الاور كونه  
المعتزلة في امور الاول نفى الصفات لان حقيقة الله تع ذات  
موصوفة دائما بهذا الصفا الكمال التي هي العلم والعلة و  
الحياة ونظايرها فنكر الصفة بها جاهل والجاهل بالله كافر  
قلنا لجهل بانه وجميع الوجوه كذا في ليس احد من اهل القبلة  
بحكمه كذا في فاتهم على اختلاف مذاهبهم عن قرب الله تعالى

قديم ازل في عالم قادر خالق المستواء والارض والجهل من  
بعض الوجوه لا يقصر ولا يمتد تكفير المعتزلة والاشاعة  
بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ايموا كالمجهل بتفاصيل الصفا  
قارها في الايمان كذا في بعض الاشاعة بعض فيما اختلفوا  
فيه من تفاصيلهم وكذا في المعتزلة المعتزلة المعتزلة وبغداد فانهم  
اختلفوا ايضا فيها الى هنا من شرح المواقف قال الخالي هذه القصة  
عدة لافي الحسن الاشعري وبعض متابعيه واما البعض علم  
يوافقهم وهم وهم الذين كروا المعتزلة والشيعة في بعض المسائل  
وفي فتاوى كذا في يقتضيه الاقتداء اهل الاهواء والالطمية  
والقصة والروافض العالي ومن يقول بخلق الزمان وفي  
بعض الروايات الخطابية وكذا المشبه لاجوز الصلوة  
حلفهم واما من كواهم صح الاقتداء بهم وكذا في خلاصة  
الفتاوى ويقتضيه الاقتداء باهل الاهواء والالطمية والفتنة  
والروافض العالي ومن يقول بخلق الزمان والخطابة المشبه  
وجملة ان من كان اهل قبلتنا ولم يقل في هو احيى لم يحكم  
بكونه كافرا بجوز الصلوة خلفه وذكره وفي المشبه اذ قال  
ان لم ياورجلا كمال العباد فهو كذا في ان قال جسم كالاوصاف  
فهو مبتدع وفي الروافض ان فضل عليا عليه السلام اي على ابي  
بكر وعمر فهو مبتدع ولو انكره فلا اي بكر الصديق رضي الله  
عنه فهو كافر انهم وما ذكره كتب الفتاوى يدل على ان  
ائمة الخنفية كوايكون بعض اهل الاهواء والالطمية الاشعري



ليست في هذا المجمع كمن اهل الاهواء وفي فتاوى الظهري  
اصحابنا من اهل السنة والجماعة خطاوا بالحق الشريفي  
بعض المسائل فمن وقف على المسائل التي اخطا فيها ابو الحسن وعرف  
خطاه فلا يبال بالنظر الي كنهه ولما كان عامة اصحابنا في  
اخذوا بالمتن عليه ابو الحسن وبطلوا تعداد ما اخطا فيه ابو الحسن  
والقرآن في المصاحف مكتوب والقرآن في اللغة مصدق معنى  
المجمع والضم يقال قرأت الشيء قرأنا اي جمعه جمعاً وبعي الزكاة  
يقال قرع الكتاب قراءة وقرأنا والقرآن يجمع السور ويضمها  
ولهذا سمي قرأنا فيكون بمعنى اسم الفاعل وهو ان يكون القرآن  
بمعنى الخزولانه يقرأ ويثلي فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول  
وفي الصحاح الصحيفة الكنية والجمع صحف وصحائف والصحف  
يضم لهم وكرها واصله الضم لانه مأخوذ من اصحف اي جمعت  
فيه الصحف قال صدر الشريعة في التوضيح لفظ القرآن لفظ  
مترك يطاق على الكلام والارابي الذي هو مصنف للمعنى عز وجل  
وبطلوا ايضا ما يدرو هو المقود وقد عرف ابن الحاجب القرآن  
فقال القرآن هو الكلام المنزل على الرسول لا عماز بسورته  
وعرفه علماء ونا فقالوا القرآن هو ما يتلى بالنبأين وفيه  
المصاحف تواتر الخزع عن التوفيق سائر الكتب الالهية  
والاحاديث القدسية والاحاديث النبوية والقراءة الشافعية  
لان سائر الكتب الالهية والاحاديث النبوية والاحاديث  
القدسية لم ينقل منها شيء بوجه وفي المصحف لانه ليس لهذا العهود

المعلوم عند المتدبر حتى الصيا والقراءة الشاذة لم ينقل بطريق  
التواتر بل بطريق الاحكام اختصر مصنف اي بن كعب رضي الله  
عنه وانتهر كما اختصر مصنف بن حنبل رحمه الله وهذا التواتر  
للقرآن الذي يدل على الكلام الارابي القائم بذات الله تعالى  
لان الاحكام لما كانت في نظر الاصوليين منقولة عن الكلام القبطي  
دون الكلام الارابي جعلوا التواتر اسما للكلام القبطي واعتبه  
في تعريف ما يميزه عن المعنى القديم وقد قالوا القرآن هو  
النظم والمعنى جميعاً وادوا انه النظم الدال على المعنى للقطع  
وان كونه عربياً مكتوباً في المصاحف منقولة بالتواتر صفة  
للفظ الدال على المعنى لا للجمع اللفظ والمعنى كقراءة التلويح  
وفي القلوب محفوظ اي بالفاظ الخليل وعلى الحسن مرق اي  
جروحة المفوظ المسموع وعلى النبي صلى الله عليه وسلم قول  
اي جروحة المفوظ المسموعة بولطة المذكر الحاصل لما وقع ذلك  
ليس حاله في المصاحف ولا في القلوب ولا في السنة والآثار  
بل هو معنى قديم قائم بزمان الله يلفظ ويسمع بالنظم الدال  
عليه ويحفظ بالنظم الخليل ويكتب بنقوشه في سور وشالها  
موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال المأرجح هو حرفه يذكر  
باللفظ ويكتب بالقلم ولا يترك كونه حقيقة النار صوتاً حقيقياً  
وحقيقة ان الشيء وجوده في الاعمى ووجود ما في الارها  
وجوده في العبارة ووجوده في الكتب والكتب تدل على  
العبارة وهي ما في الازهار وهو على الايمان حيث في



القرآن بما هو من لوازم القرآن كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد  
حقيقته الموجودة في الخارج أي المعنى القديم القائم بذات الله تعالى  
وحيث يوصف بما هو من لوازم الخلق بربوبه الألفاظ المنطوقة  
المسموعة كما في قولنا قرأت بضم القرآن أو الألفاظ المجتلية  
كما في قولنا حفظ القرآن والكتاب المنقوش كما في قولنا تحرم  
الحديث من القرآن كما في شرح العقائد والعقائد أي تلغظنا  
بالقرآن مخلوق وكتابتنا مخلوق وقرأتنا مخلوق لأن  
ذلك كله من أفعالنا وأفعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى  
فإن خلقه ولم يقل مخلوق مع أن الكتابة والقراءة موت  
لأن تاء الثانية لا تحذف من القراءة والكتابة بمعنى الكتب  
الكتاب كل موت لم يوصف تاء أو كان بمعنى لفظ مذكور  
نذكره **المراد** كما في قوله تعالى لعن الساعة قريب ولم يقل قريب  
لأن تاء الثانية لا تحذف من الساعة وكما في قوله تعالى  
أن رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريب لأن الرحمة بمعنى  
الاحسان والقرآن **أي كلام الله** غير مخلوق لأنه قديم لأنه  
قائم بذات الله تعالى وذات الله ليست محالة للحادث وقد مر  
لبلة وأنفسنا القرآن بكلام الله لئلا يسبق الفهم أن يكون  
من الأصوات والحروف قديم وقوله الأم الأعظم أي حنيف في  
كتب الوحيه نقرأ بالقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
ووجه تنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو وصفته عن  
مكتوب في المصاحف موقو بالأسن محفوظ في الصدور غير

حال فيها ولحمه والاعذ والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال  
العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لأن الكتابة والحروف والكتابة  
والألفاظ كلها آله القرآن لما حجة العباد بها وكلام الله تعالى  
قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذا الشيء فمن قال بأن كلام الله  
تعالى مخلوق فهو كافر بآية العظم وقوله في كلامه على البروق  
في أصول الفقه وقد صح عز أي يوجب أنه قال باطرت أباحيفة  
في مسألة القراء سنة المصنفات في رأي ورأيه على أن من  
قال بخلق القرآن فهو كافر ووجه هذا القول عن محمد بن أسهر كلامه  
ضاورة أي يوجب سنة المصنفات في أن القرآن مخلوق أم  
غير مخلوق لأنه **بالمعنى** يعلم أنه غير مخلوق بل في الحكم بغير  
مره يقول أنه مخلوق وأما بالقرآن ههنا الكلام القائم بذات  
الله تعالى لا الكلام المنطوق المولود من الأصوات والحروف فإن القول  
من الأصوات والحروف مخلوق والمعتزلة يقولون القرآن مخلوق  
ويجوزون بالقراءة هذا الكلام المنطوق فقط ولا يقولون  
لله كلام قائم بذات الله تعالى فمن قال القرآن مخلوق وأراد به  
المنطوق القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا  
لأنه نفي الصفة الأزلية وجعل البدني مخلوق وأراد به نفي الكلام  
الأزلي يكون كافرا وهو مذهب المعتزلة ومن قال القرآن  
مخلوق وأراد به الكلام المنطوق الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد  
نفي الكلام الأزلي لا يكون كافرا لكنه هذا إطلاق خطأ  
لأنه يوجبهم الكفر وما ذكره الله تعالى في القرآن عز وجل



من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله  
تعالى اخبارا عنهم كلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره  
من المخلوقين مخلوق والقوان كلام الله كلامهم يعني ان  
ما ذكر الله تعالى في القوان اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما  
من الانبياء وعن فرعون وابليس وانما قال ذلك بكلام  
القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ  
قبل خلق السموات والارض لا يلام حادث والاخبار عنهم  
نقل بالمعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين  
مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق وبوجه ان قدر ثلاث  
آيات من القوان بالغ حد العجاز وليس يمكن ذلك من المش  
ومن العلوم ان ما نقل من المخلوقين في القوان يزيد على  
قدر ثلاث آيات فيكون القوان كلام الله لا كلامهم فان  
لا فرق بين القصص المذكورة في القوان وبين آية الكرسي  
وسورة الاصل في كونه كل منها كلام الله تعالى وجميع موسى  
كلام الله تعالى كما في قوله وكلم الله موسى تكليما وهو منزه  
مراتب الوحي حتى به موسى من بين الرسل وقد فضل الله  
محمد ابان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم كلم الله موسى  
ليلة الخيزة وفي الطور وكلم الله محمد ليلة المعراج حين كان  
قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد قال الامام في الزائر  
في تفسير قوله تعالى فاما انا هانؤدي من شاطئ الواد الايمن  
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اي انا الله رب العالمين

اعلم ان شاطئ الوادي بجانبه وجاء النداء عن عيسى موسى من  
شاطئ الوادي من قبل الشجرة وقوله من الشجرة بدل من قوله  
من شاطئ الوادي بدل لان الشجرة كانت ثابتة على  
شاطئ الوادي بحيث المقولة على قولهم ان الله متكلم  
بكلام جله في جسم بقوله من الشجرة فان هذا صريح في ان  
موسى سمع النداء من الشجرة والمتكلم بذلك النداء هو الله  
وهو منزه عن ان يكون في جسم فثبت انه تعالى انما يتكلم  
بخلق الكلام في جسم احب القابلون يقدم الكلام فقولنا  
لنا هذه ان الاول ان منصور الما يزيد وايمه ما وراء النهر  
وهو ان الكلام القديم القائم بذات الله غير مسوع انما  
المسوع هو الصوت والحرف وذلك الصوت والحرف كان  
مخلوقا في الشجرة مسوعا منها وعليه هذا التفسير في السؤال  
والثاني قوله اي حتى الاشعري وهو ان الكلام الذي ليس  
بحرف ولا صوت يمكن ان يكون مسوعا كما ان الذات التي ليست  
بجسم ولا حتى يمكن ان يكون مرتبة فاعلى هذا القول لا يبعد انه  
سمع الحرف من الشجرة وسمع الكلام القديم من الله لان الشجرة فلا  
مناجات بيني والارض كذا في تفسير الكبير وقد كان الله متكلم  
ولم يكن كلام موسى لان قيام الحوادث بذات الله تعالى قال القائل  
في تفسيره قوله تعالى ان الذي كثر لمواذ عليهم اذانهم وهم  
احببت المقولة بما جاء في القوان باللفظ الما في على حد ذاته لا يتعدى  
سابقة خبر عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم



حدوث الكلام كما في العلم اسهل كلام تقررا احتجاجا للمقتلة  
ان كلامه لو كان ازيل لزم الكذب في اخبره والتالي باطل  
فالمقدم مثله اما الملائكة فلان الاخبار بطريق اليقين  
كلامه تع وصدقه يقتضي سبق وقوع النسبة ولا يتصور  
على الازلي لان الازلي لا يكون مسبوقا بغيره فيلزم اما  
الكذب لصدقه والاول باطل فتعين الثانية واجب  
بانه اي ذلك الاستدلال مقتضى التعلق بغيره ان كلامه  
تعي في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم  
الزمان في الازل وانما يتصف كلامه تع بالماضي والحال  
والاستقبال في مالا يزال بحسب التعلقان وصدقه الازلية  
والاوقافا ثابته لزم حدوث التعلق وصدقه لا يقتضي  
حدوث الكلام المتعلق كما في العالم فان تعلقه يكون  
حادثا وهو قديم ويكون بالاقوي ان يقول اقول بعدد  
في اول كل فعل ما هو و امره ونهوه وتقرير القول كشي  
في القولين والله تع علم في الازل انه ينزل الوفاء على  
محمد ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم وبارهم وينهاهم  
فقال في الازل بالاصح والاصح اقول الحمد انا ازل  
نوحا الى قومه اقول الحمد انا ازلناه في ليلة القدر اقول  
الحمد ان الله كونه اسود عليهم اذنهم ام لم تندهم  
لا يوفون اقول الحمد قالوا وعمره ومارب العالمين  
اقول الحمد يا ايها النبي اتق الله اقول الحمد فاما اناها

نودي

نودي يا موسى ابي انا ربك فاخلع نعليك اقول الحمد  
ولا تكن كصاحب الحوت وفي شرح الموقف كلام الله تعا  
واحد عندنا واما القسامة الى الامر والنهي والحمد والشفاع  
والنداء فانما هو محقق فذلك الكلام الواحد باعتبار  
تعلقه بشي في علمه وجه مخصوص يكون خبرا او باعتبار  
تعلقه بشي اخر او على وجه اخر يكونه امرا وكذا الحال  
في البواقي قال الامام الغزالي في الرسالة القدسية ان كلامه  
تع قديم قائم بذاته وانما الحارث هي الاصول الدالة عليه  
وكما عرفت قيام طلب العلم وارادة بذات الوالد قبل ان  
يخلق ولده حتى اذا خلقه له وعمل وخلق الله تعا  
لم علما بما في قلبه ابيه من الطلب صار مأمورا بذلك  
الطلب الذي قام بذات ابيه ودام وجوده الى وقت موته  
ولده فليقتل قيام الطلب المنذر دل عليه قوله تع  
فاخلع نعليك بذات الله تع ويعبر به في مخاطبا  
بعد وجوده اذ اخلعت للموت فبذلك الطلب وسمع  
لذلك الكلام القديم وقد كان الله خالقا في الازل لم يخلق  
المخلوق لما بين الامام الاعظم الامر في صفة الكلام من انه  
لا يتوقف على حصول الخلق اذ ان يبين ان الامر في  
سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الكلام  
بصفة الكلام فقال قد كان خالقا وكفى بالصفة الفعلية  
ولم يذكر من الصفات الازلية الذاتية لان توفيق الصفة



الفعلية على وجود المخلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم  
منها حال الصفة الذاتية بطريق الدلالة واخبار من الصفات  
الفعلية المخلوقة لانه اعم وجوده من كل صفة ولما دفع  
الوهم عما اذا لم يتحقق ما هو بصدده فقال فلما كلم الله  
موسى كلمة كلامه التي هي صفة في الازل لان كلامه ازل من ابدى  
لا يتغير ولا يتبدل ولا طاب في ذلك دليل الجدي فان كنه  
ذات الله وصفاته محبوب عن نظر العقل اذ لا يشبه صفاته  
صفات المخلوق كما لا يشبه ذاته ذوات المخلوق كما قد الامم  
الا عظم وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات  
المخلوق في وذلك لانه تعالى يعلم لا يعلمنا فلا تماثل بين علمنا  
وعلمه لان علمنا لا يخالوا عن معارضة الوهم بخلاف علمه  
نعم وان علمنا حادث وعلمه قديم جل ان يكون علمه ضروريا  
او كتبيا او تصورا او تصديقا ويقدر لا يقدر تناسلا  
لان قدرته مؤثرة بالاجزاء وفنتها غير مؤثرة بالكلية  
وقدرة قديمة وفنتها حادثة ونحن لا يقدر الا على بعض  
الاشياء بالالات والاسباب والاضداد والله تعالى  
يقدر بعدة بالقدرة على جميع الاشياء لا بالاله ولا بمشركة  
غيره في قدرته عز ان يحتاج الى عادة ومدة ومثال  
وبري لا كرويتنا لا نأزي الملائكة والالوان بالالات  
والشروط والله تعالى يرى الاشياء والالوان بادبصاره  
الذي هو صفة في الازل لا بالاله ولا بشرط من زمان ومكان

وهم في صفاته لا يجب عن رؤيته مري وان رقا ولا  
يدفع رؤيته ظلام برعي من غير حقيقة ولا اجفان وبكم  
لا كلامنا لاننا نكلم بالالات والشروط والله تعالى نكلم  
بالاله ولا بشرط فليس كلامه بصوت يحدث من السلال  
الهوي واصطكاك الاجرام ولا حرف ينقطع باطباق شفة  
او خربك لسانا ويسمع لا كسمعنا لاننا نسمع بالالات والشروط  
والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا  
باله من اذن وصحافة ونحوها ولا بشرط من زمان ومكان حقة  
وقرب لا يغرب عن سمعه مسموح وان حفي ولا يجب سمعه بعد  
ويسمع بغير اذن وصحافة كما يعلم بغير قلب ويبطن بغير  
حارجه ويخاف بغير آلة فصفاته تعالى اجل واعلا تمام الخلق  
بحيث لا تسببه بينهما نحن نكلم بالالات والحروف والله  
متكلم بالاله ولا حروف والحروف مخلوقة لان الحرف كيفية  
الصوت القايم بالهواء وهو نفس الصوت المتكف الخصى  
بالكيفية وايا ما كان يكون حادثا وكلام الله غير مخلوق  
فيتمتع ان يتألف من الحروف لان المؤلف من المخلوقات  
مخلوق وكلامه تعالى قديم قايم بالذات لا يقبل الانفصال  
والافتراق بالانتقال الى القلوب والادراك فآثار الامم  
في الرازي في تفسير سورة يونس عليه السلام ان المقتولة  
قالوا ان الرسول عليه الصلوة والسلام قد كذب العرب بالقرآن  
والمراد من التحدي ان يطلب منهم الايمان بمثل القرآن فآذا



عجزوا عنه ظهوره كونه محجوب عن عين الله على صفة وهذا انما يمكن  
لو كان الالهي بمثل صفة الوجود في الجمل ولو كان القرآن قديما  
لكان الاثبات بمثل القديم على الالهي نفس في جبان لا يصح التحدي  
بالقرآن والجواب ان القرآن لم يخال بالانتركة على الصفة القديمة  
الفاخرة بذات الله وعلى هذه الحروف والاصوات لا تراعى ان  
الكلمات المركبة من هذه الحروف والاصوات مخلوقة والتحدي  
انما وقع بها لا بالصفة القديمة وفيه نزع العقائد وتحقيق  
الحلال بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسي  
ونفيه والافني لا يقول بقدم الفاظ الحروف وهم لا يقولون  
بعدم كلام نفسي ودليلنا انه يثبت بالاجماع وتواتر النقل  
عن الانبياء انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام  
ويعتبر قيام الكلام التفصيل للحادث بذاته فنعني الكلام النفسي  
القديم وهو شيء لا كالا لاشياء وان شيء يختص بالوجود لانه  
في الاصل بالوجود لانه الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء  
ثابته فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل وصيد يتناول البلدي  
تعالى وظاهره ان من قام به المشية يجب ان يكون موجودا او بمعنى  
شيء اخر فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول اي شيء وجوده  
وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجمل يعني ان المشية  
اذا اطلقت تنصرف الى المشية الكاملة وهي مشية الله وملائه  
الله وجوده يكون موجودا الله ولو لم يكن المتقبل فيكون موجودا  
في الجملة قال الامام في الارز في تفسير سورة الانعام نقلهم

بن صفوان انه ينكر كونه تعالى شيئا واعلم انه لا ينزع  
في كونه تعالى موجودا او ذاتا وحقيقة الا انه ينكر سمية تعالى  
شيئا فيكون هذا خلافا في عدم العبرة واجه الجمهور  
على سمية الله تعالى بالشيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة  
قل الله وتعيبه انه تعالى قال قل اي شيء اكبر شهادة ثم ذكر  
في الجواب قوله قل الله وهذا يوجب كون الله شيئا كما انه  
لو قيل اي الشيء صدق فلو قيل في الجواب جبريل كان هذا الجواب  
خطا لان جبريل ليس من الشيء فكذا ههنا ومعنى الشيء  
الثابت ومعنى الثابت الوجود والنشوء والوجود والحقيق  
والكون الفاظ مترادفة معناها بديهي التصور وفي اكثر  
الاشياء ومعنى الشيء اثباته فكانه خارجا الى ان الشيء  
مصدر في الاصل بمعنى ايجاد الشيء قوله لا جسم بيان لقوله  
لا كالا لاشياء ولذا تركب العاطف قال الحكماء الجوهري اما ان يكون  
محلا للجواهر فهو الهوي او حالا في جوهر اخر وهو الصورة  
او مركبا من الهوي والصورة وهو الجسم ولا يكون كذلك  
اي لا يكون محلا ولا حالا ولا مركبا منها وهو الفارق فان  
تعلق الجسم بتعلق التدبير والتصرف فهو النفس وان لم يتعلق  
بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو العقل وقال المتكلمون  
كل جوهر فهو متخير وكل متخير اما ان يقبل القسمة وهو الجسم  
وكل جسم مركب من جزئي فصاعدا او لا يقبل القسمة  
وهو الجوهر الوز الذي لا يقبل الانقسام لا فعلا ولا وحما



ولا وهو الجزء الذي لا يقبل الانقسام لا يتجزى ولو  
كان الله تعالى جسما كان متجزيا ولو كان متجزيا لكان جوهرا  
لاستحالة كون واجبا لوجود عرض ولو كان جوهرا فاما ان لا  
ينقسم اصلا او ينقسم وكلاهما باطل اما الاول فانه  
تعالى يكون حينئذ جزاء لا يتجزى وهو الحق الاشياء تعالى  
الله عن ذلك واما الثاني فانه يكون جسما وكل جسم ينقسم  
وكل منقسم مركب وكل مركب محدث فثبت ان كل جسم ينقسم  
وكل منقسم محدث وكل محدث محتاج الى الحث وبعبارة اخرى  
كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب مقتزعة  
محققه الى تحقق كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزاء  
الشيء غير ذلك الشيء فكل منقسم فهو مقتزعة محققه الى  
تحقق كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزاء الشيء  
غير ذلك الشيء فكل منقسم فهو مقتزعة محققه وجوده  
الى غيره وكل مقتزعة الى غيره فهو ممكن فثبت ان كل جسم ممكن  
محتاج الى واجب الوجود ولا جوهرا لان الجوهر يكون محلا  
للارض والحوادث والله منزله عن ذلك الجوهر ممكن وجوده  
لا في موضوع عند الحكماء وجاءت متخيز بالذات عند المتكلمين  
وبعبارة اخرى الجوهر ماهية ممكنة اذا وجدت في الاعمالي  
كانت لا في موضوع عند الحكماء والجوهر موجود متخيز  
بالذات عند المتكلمين وقال المتكلمون لا جوهرا الا المتخيز  
اي القابل بالذات لاشارة الحسية فانهم نفوا الجوهر

المجردة وحكموا بالمتخيز فاما ان يقبل المتخيز النسبة  
سواء كانت في جهة واحدة او اكثر وهو الجسم عند المتكلمين  
اولا يقبلها اصلا وهو الجوهر الوجودي فثبت ان الجوهر متخيز  
في هذا القسم واذ قل ما يترك الجسم منه جوهر ان  
من الجوهر الوجودي والجوهر الوجودي لا يتكلم به بالتوافق المتكلمين  
لان التكلم هيئة احاطة حد واحد وهو الكثرة او حدود  
وهو المضاع ولا يتصور ذلك الا فيما لا جزء فان الحد  
هو النهاية لا يعقل النهاية الا بالنسبة الى الذي النهاية  
فيكون هناك لا محالة جزان وقال القاضي ابو بكر الباقلاني  
لابتسبه الجوهر الوجودي سبحانه لان المثال في المثالية هي الامتياز  
في المثال والامثال كيف شاكلته ولا عرض لانه لا يقوم  
بذاته بل يفتقر الى محل يقوم فيكون ممكنا اما تعريف العرض  
عندنا فهو موهوم وجود قائم بمخبر هذا هو المختار في تعريفه  
لانه خرج من الاعداد والاشياء او ليست موجودة وخرج  
بجوهر اذ هي غير قائمة بمخبر وخرج ايضا ان الربيع  
وصفاته ومعنى القيام هو اختصاص الباعث بالمنعوق وهو  
ان يتخبر بشيء باخر اختصاصه بصيربه ذلك الشيء ونعنا  
الاخر والاخر منعوتاه فيسبغ الاول والاخر الثاني محلا له كما  
اختصاص التوارد بالجسم لا اختصاصه بالماء بالكون وفي القيام  
عند بعض المتكلمين هو المنفعة في التميز واما تعريف العرض  
عند الحكماء فالعرض ما حجب اذا وجد في الخارج كانت في موضوع



اير في محل يقوم ما حل فيه ولم يكر وجود العرض الا ابن كس  
 فانه ذهب الى ان العالم كل جوهه فالخامة والبرودة والثلث  
 المتزوء متلا عنه ليست عرضا بل جوهرا والقياسون بوجود  
 العرض اتفقوا على انه لا يقوم بنفسه الا شدة قليلة لا يبال  
 شأنهم والعرض لا ينقل من محل الى محل على قبيل انتقاله للجسم  
 من مكان الى مكان وهذا حكم قد اتفق العقلاء على صحته ولا  
 يجوز قيام العرض بالعرض عند اكثر العقلاء خلافا للذات  
 وذهب المحققون الى ان العرض لا يثبت زمانين والاعراض جملة  
 غير باقية عندهم بل هي على التخصيص والتجديد بنقض واحد  
 منها وتجدد آخره وتخصيص كل واحد من الاقسام المنقضية  
 المتجددة بوقت الذي وجد فيه انما هو القادر المختار فانه  
 يخص من يجره ارادته كل واحد منها بوقت الذي خلقه قبل ذلك  
 وبعده وانما ذهبوا الى ذلك لانهم قالوا بان السبب المحرر الى  
 المؤثر هو الحادث فلزمهم استغناء العلم حال بقاءه عن الصانع  
 بحيث اوجاز عليه العدم تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما مضى  
 في وجوده فدفعوا ذلك بان شرط بقاء الجوهر هو العرض  
 ولما كان هو تجدد محتاجا الى المؤثر اذا كان الجوهر ايضا حال  
 بقاءه الى ذلك المؤثر بوسطة احتياج شرط اليه فلا يستغناء  
 اصلا ووافقهم على ذلك النظام والكعبة من قدماء المعتزلة  
 وقاله الغلاة وجمهور المعتزلة ببقاء الاعراض سوى الازمنة  
 والكميات والاصوات وذهب ابو عبد الجبار وابنه ابو هاشم

وابو الهيثم

وابو الهيثم الى بقاء الاوان والطعوم والروائح دون العلوم  
 والآراء والاصوات وانواع الكلام والقياسات ببقاء الاعراض  
 لم يزلوا على بقاءها بالمشاهدة فقالوا اننا نشاهد الاوان باقية فانكار  
 بقاءها قدح في الضرورات قلنا لا اولية للمشاهدة على ذلك المشا  
 هدا مر واحد مستقر لحواس ان يكون امثال التواريد بل فصل كالماء  
 الدافق من الانبوب يري امر واحد مستمر احب المشاهدة وهو في  
 الحقيقة امثال تواريد على الاتصال ولا حذر له لان الحد تعريف  
 الماهية بذكر اجزاها وواجب الوجود زدد لا جزء له فيشع ان  
 يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى  
 على ذلكين سواء كانت منفصلة كالمقادير او منفصلة كالاعداد  
 والمقادير للخط والسطح والجسم التعليم والزمان فاي جزء  
 من الخط عرض فهو نهاية لجزء وبداية لجزء باعتبار ونهاية  
 للجزئين باعتبار اخر قال المتكلمون العدد اي الكم المنفصل  
 لا وجود له في الخارج لان العدد مركب من الواحد الذي هو اعتبار  
 عقلي لا وجود له في الخارج كما ذكر في جنة الوحدة والكمرة  
 والمركب من الاعتبار العقلي اعتباري لا وجود له في الخارج  
 واما المقادير التي هي الجسم التعليم والسطح والخط فليست  
 بوجودات زائدة على الجسم لانها اما نفس الجسم او جزء  
 الجسم بناء على ان الجسم مركب من اجزاء لا يتجزئ فانه  
 حينئذ يكون الاجزاء المنفصلة بعضها الى بعض في الحقيقة  
 الثلثة اي الطول والعرض والعمق وهو الجسم والنظم

ابو الهيثم



بعضها الى بعض في الجسمين اي الطول والعرض هو السطح وهو  
جزء الجسم والمنظم بعضها الى بعض في الجسم الواحدة اي  
الطول هو الخط وهو جزء السطح فالجسم التعليمي نفس الجسم  
المركب من الجزء الذي لا يتجزى والسطح والخط جزء الجسم  
المركب منه والكل هو لانه مركب من الجزء الذي لا يتجزى  
وهو الجوهر الفرد والمركب من الجوهر لا يكون عرضا ولا وجودا  
وجودا لمقدار هو عرضا ما خط او سطح او جسم تعليمي اذ  
ليس لنا الا الجسم و اجزائه وكلها من قبيل الجواهر لا من  
قبيل الامراض وقال الجسم التعليمي المقدار الذي هو طول وعرض  
وعمق والسطح المقدار الذي هو طول وعرض فقط والخط  
المقدار الذي هو طول فقط والعرض قائم بالجسم موجود  
في الخارج ولا ضد له اي لا نظيره ولا كونه وقد يكون الضد  
بمعنى العود وبمعنى العود والله تعالى منزّه عن النظر والكفر  
ومنزّه عن الكفر والتأصّر وعن العود والخالف لارادته  
وتقديره الضدان الضدان امران وجوديان لا يستحيل  
اجتماعهما في محل واحد وبينهما غاية الخلاف ايضا كالعلم  
والجهل المركب قال اهل الحق من المتكلمين لا يتباه بالاشياء  
اقسام لانها ان شئت كانت الصفا التفسير بالمثلثات  
والافاق المتماثلات بينها اجتماعها في محل واحد من جهة  
واحدة فالضداه والآف المتماثلات ولا تدرك وفي الصبح  
النور البكر المتولد والنظر وكذلك التدبير والهدى والافاق

في تفسير سورة البقرة النذر المثل المنادي اي المعاري من نذر  
تدور اذ انقروا نادرت الرجل العشرة خصص بالمعاني المال  
في الذن كما خصص للمساوي للماتل في القدر وقاد صاحب  
الكشاف النذر المثل ولا يقال الا للمثل الخالف المنادي وفي  
قولهم ليس فيه نذر ولا ضد في ما يستدسى ونحو ما ينافيه  
وقال الكوفي في الصبح ناداه اي ناداه واصله الكفر لانه  
من النور وهو النور ولا مثله له وفي الصبح  
مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله وقوله كما يقال شبه  
وشبه بمعنى وفي نوع الواقع المتلازم هما الموجودات  
في الله انه يشترك كل منهما الاخر فيما يجب له ويتنوع و  
بما لا يتنوع وقيل بعلة اخرب المتلازم ما يستدسها  
مسد الاخر في الاحكام الواجبة والماضي والمنفعة جميعا  
قال الشيخ ابو المعين في البصرة انا اخذ اهل اللغة لا  
يمنعون من القول بان زيد امثل لزيد في الفقر اذ كان  
يساويه فيه ويسد مسد في ذلك البعد وان كان بينها  
مخالفة بوجه كثيرة وما بقوله الشعرية من انه لا يماثل  
الا بالمساواة من جميع الوجوه فلذلك لان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الخط بالخط فمثلا مثل واراد الاثراء  
في الكيل فقط وان تفاوت في الوزن وعدد الحبات والصلابة  
والجودة والظاهرات مخالفة لان موادها اشعر من  
الماثلة المساواة من جميع الوجوه فمابه المماثلة كالكيل مثلا



والا فاشترك الشئين في جميع الاوصاف ومساواتها  
من جميع الوجوه يمنع التعدد فكيف يتصور التماثل و  
لان التماثل يقتضي التعدد والتغاير في بعض الاوصاف  
فان زيدا وعروا تماثلان لا تعدد في ماهيتهما ولا تغاير  
لان ماهيتهما الحيوان الناطق وامتاازها وتعدد هما  
لا يحصل الا بالتعريف والتشخيص ولا يحصل التعريف و  
التشخيص الا بالاوصاف ولو كان جميع اوصاف زيد اوصاف عمرو  
ولما هو هو فلا يكون بينهما تعدد وتغاير وامتاازوا  
تثنية فضلا عن التماثل وقد صرح سبحانه وتعالى بنفي مماثلة  
الخلق عن نفسه بقوله وليس كمثله شئ اي ليس شئ  
مثله فهو تحقيق الاتبا كما لذاته في الاز بغير النظر والتماثل  
وقد قيل معنى قولنا لا مثله اي لا شريك له في النوع لانه لا  
نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل  
هما تماثلان كان معناه انها متفقان في الماهية النوعية  
ومعنى قولنا لا شبهة له اي لا شريك له في الكيف لانه لا كيف له  
والمشابهة الاشتراك في الكيف فاذا قيل هما متشابهتان  
كان معناه انها متفقان في الكيف اي في الكيفية المحسوسة  
او الكيفية النفسانية او الكيفية المختصة بالكيان او  
الكيفية الاستعدادية اما تعريف الكيف فانه عين لا  
تقتضي القسمة والاقسمة اقتضاء اوليا اي بالذات  
ومن غير واسطة ولا يكون معناه معقولا بالقياس الى الغير

فقولنا

فقولنا عرض جنس يتناول الاراض كلها واخرنا بقولنا  
لا يقتضي القسمة من الكم فانه تقتضي القسمة لذاته واخرنا  
بقولنا ولا يقتضي الاقسمة عن الوحدة والنقطة للقتضيين  
لها عند من قال انهما من الاراض اي على القول بانها موجودتان  
في الخارج واما على القول بانها من الامور الاعتبارية فلا حاجة  
الي هذا البعد لعدم وجودهما في الموضع واخرنا بقولنا اقتضاء  
اوليا عن خروج العلم معلوم واحد هو بسيط حقيقي والعلم  
بمعلومه فان العلم الاول يقتضي الاقسمة لكي ليس اقتضا  
وه اوليا بالواسطة معلومة والعلم الثاني يقتضي القسمة  
كذلك فلو لا تقييد الاقتضاء بالاولية لخرجا عن الحد مع انهما من  
مقولة الكيف واخرنا بالبعد الاخير وهو قولنا ولا يكون  
معناه معقولا بالقياس الى الغير في النسب اي عن الاراض  
النسبية فانها معقولة بالقياس الى غيرها واما الكيفية المحسوسة  
فهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والالوان و  
الاصوات والحركة والسكون والاصوات الطعوم والروائح  
وغیرها مما يمدك بالحواس الظاهرة واما الكيفية النفسانية  
اي المختصة بذوات الانفس من الاجسام العنصرية فقولنا  
الانفس الحيوانية ومعنى الاختصاص بها ان تلك الكيفية  
توجد في الحيوان دون النباتات والجماد وهذا فلا يخفى ان  
بعض هذه الكيفية كالحيوة والعلم والقدرة والارادة  
ثابتة لواجب الوجود والجدات فلا يكون مختصة بالحيوان



عليه ان القائل بنوعها لواجب الوجود وغيره من الخيالات  
يجعلها مندرجة في جنس الكيف ولا في الاعراض فهي اي  
الكيفيات الثمانية الحية والعلم والقدرة والارادة  
واللغة وان لم تكن في الارض والقدرة والحن والحول  
والزوج والحياة والسخاوة والجماعة والغضب وغير  
ذلك من الاخلاق والاهوال واما الكيفية الخمسة  
بالكميات والوجوه والقدرة العارضة للعدد  
الثلاث والتربيع فانها عارضان للمثلث والمربع  
وكذلك الخمس والتدريس وغيرها من الكميات العارضة  
للسطوح الكيفية الاصلاح واما الكيفيات المتعددة  
فهي القول والانفعال والدفع والله تعالى متزه عن هذا  
الكيفية كلها اي التي من جنس الاستعداد لانها من اعراض  
تحدث في الاجسام وصفها الله تعالى قديمة قائمة بذاته تعالى  
ليست من قبيل الارض والجواهر لما صرح به سبحانه  
من ان الله تعالى جمده لم يوه ازيله ليست بعرض ولا  
مستحيل البقاء ولم علم ازيله شئ مما ليس بعرض ولا  
مستحيل البقاء ولا ضروري ولا مكشوب وكذا القول  
في سائر الصفات فيكون الصفات التي من الكيفية منفية  
عن الله تعالى بالاتفاق واما النزاع في انه كما ان العالم  
منا كما هو عرض قائم به زائد عليه حادث فهل هو العالم  
علم هو صفة له ازيله قائمة به زائدة عليه وكذا جميع

الصفات

الصفات فانكر الفلاسفة والمعزلة وزعموا ان صفاته  
بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعالم عالمها  
وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك فلا يلزم تكرار  
الذات ولا تعدد في القدر والواجب والجواب عنه  
على ما سبق من ان المستحيل تعدد الذوات القديمة و  
هو غير لازم اي تعدد الذوات القديمة لما يلزم من تعدد  
الصفات القديمة القائمة بذات واحدة قديمة بدوهم  
ونفس كما ذكر الله تعالى في القرات بقوله يد الله فوق  
ايديهم وبقوله بل يراه مبسوطان وبقوله ويبقون  
مرتبك بقوله كل شئ هاكك الا وجهه وبقوله صلاته  
عيسى عليه السلام يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
وبقوله كتب علي نفسي الرحمة وصفات الله تعالى ليست  
غير ذاته وفي بعض النسخ ما ذكر الله تعالى في القرآن  
من ذكر الوجه واليد والنفق فهو له صفات لا كيف  
اي اصلها معلوم وصفها مجهول لنيات الله تعالى متزه  
عن الحاجة فلا تبطل الاصل للمعلوم بالتشابه والعجز عن  
ذكر الوصف وروي احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية مجهولة  
والجحد عنها بدعة ولا يقال ان يدك فلسفة  
او نوعه لان الله تعالى في هذا القول ابطال الصفة  
التي دل على ثبوتها الزمان وهو اي ابطال الصفة قول اهل  
القدرة لا غير ان عطف على القدر من قبيل عطف الماهية



١ والعام لان اهل القدر هم المعزلة والامامة من الشيعة  
 فكل المعزلة قدرية وليست كل القدرية معزلة وانما  
 سمو بالقدرية لان القدر لهم ما صدر فعند من فعل  
 القادر فهم لما شهدوا افعالهم الى انفسهم وتقدرهم  
 وقدرتهم ولا يستدرون افعالهم الى قدر الله و  
 قدرته سمو اقدسية قال خذيفة رضي الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لعلامة جوس وجوس هذه  
 الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا  
 تشهد واجنارته ومن مرض منهم فلا تعود وهم وهم  
 شيعة الدجال وحق على الله ان يحقهم بالدجال  
 اخرج ابو اداود رحمه في سننه وقال عبد الله بن عمر  
 رحمه سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يقول سيكون من امتي اقدم يكذبون بالقدر  
 كذا في جامع الاصول وفي اني بن مالك رضي الله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية الذين  
 يقولون الجنة والثواب يدبرنا ليس لهم في شفاعتي  
 نصيب ولا انا منهم ولا هم مني وقار ابو هريرة رضي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايمان بالقدر يذهب  
 الحزن والحزن كذا في تفسير الوطحي في سورة الفجر ولكن  
 بعد صفة بلا كيف وكذا وجه صفة بلا كيف وكذا  
 نفع صفة بلا كيف قال الشيخ الامام في الامام على البرزخ

في اصول الفقه وكذا اثبات البد والوجه حق عندنا معلوم باصله  
 من كتابه بوصفه ولو يجوز ابطال الاصل بالجو عن ذلك الوصف  
 وانما ضلت المعزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول الجواهر  
 بالصفا وقال الشيخ الامام محيي السنة في معالم التنزيل في تفسير  
 سورة المائدة يد الله من صفات ذاته كالسمع والبصر واليد  
 اعلم بصفات فعلية العباد فيها العباد فيها الايمان والتسليم وقال  
 الشيخ ابو الحسن الاشعري ان يد الله صفة قائمة بذاته تع  
 وهي صفة سوية القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفا  
 والذي يدل عليه انه تعالى جعل وقوع خلق ادم بيده علة الكرامة  
 ادم واصطفاه فلو كان اليد عبثة عن القدرة لامنع كونها  
 علة الاصطفا لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من  
 اثبات صفاته اذ وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين  
 على سبيل الاصطفا كذا في التفسير الكبير في سورة المائدة وقال  
 صاحب الحواشي في صفة الرابعة الوجه اثبت الشيخ ابو الحسن  
 الاشعري في احد قولي واولي الحق الاسفاري والتلف  
 صفة بشيئية والصفة الخامسة اليد قال الله تعالى ما منعك  
 ان تسجد لما خلقت بيدي فاثبت الشيخ ابو الحسن الاشعري  
 صفتين بنو قيسين زايدتين على الذات وبار الصفا  
 لكن لا يجمع للحجة وعليه التلف واليد ميل الفاعل في بعض  
 كنهه وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف  
 اي بلا بيان الكيفية فان كيفيتها مجهولة لان غضبه لا يشبه



بعضنا ورضاها لا يشبه برضا فان الغضب منا عليك  
دم القلب والرضا امتلاء الاختيار حتى يفيض الى الظاهر  
فهما من الكيفيات النفسانية كالرحمة والفرح والسرور  
الحسنى والتعجب فانها كلها تابعة للنزاج المستند للتركيب  
المنا في الوجوب الذي قاله الشيخ الاسلام في الايام في اصول  
الفقه والرضا عبارة عن امتلاء الاختيار حتى يفيض  
الى الظاهر ولهذا كان الرضا والغضب من المتشابه في صفته  
التي تنع وقد قال الشيخ الامام في الايام في اصول الفقه وعندها  
انه لاحظ المراسم في العلم من المتشابه الا التسليم على  
اعتقاد حقيقة المراد به عند الله وان الوقف على قوله  
الا الله واجب خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء اي لا  
من مادة زعمت الفلاسفة انه لا يحدث شيء الا من شيء  
اخر هو مادة لم وادعى بعضهم العالم الضروري بل محالة  
حدوث شيء لا من شيء والمعلوم يتكوه ويجوزون حدوث  
الاشياء التي لا تتعلق لها بمادة اصلا وزعمت الفلاسفة  
ان كل حادث اي موجود بعد عدم سبق بمادة ومدة والرد  
بالمادة ما يكون موصوفا بالحادث ان كان الحادث عرضا  
او يكون هيولا ان كان الحادث صورة او يكون متعلقا  
للحادث ان كان نفسا وارادوا بالمدة الزمان ونوا على  
ذلك قدم للاحد والزمان بمعنى انه لا بد ان يكون للمركب  
مادة بسيطة قديمة على الحاملة للصورة والاعراض وقال الامام

الاعظم

الاعظم رحم خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء نقص قاطع وفي  
شرح الكواشف اثبات تعدد القوى وتغايرها بالذات على رأي  
الفلاسفة مبني على اصلهم القامدان الواحد لا يصدق عنه الا  
الواحد قد ثبت ضعف هذا الاصل وفساده فلا يقع مبني  
عليه من تعدد القوى وتغايرها ثم نقول في ابطال القوى  
سببا لقوة المصورة كما زعموها ان من تأمل في عجائب الافعال  
الحادثة في عالم الطبيعة من النباتات والحيوانات  
المتباينة الخفايا البالغة تلك الافعال العجيبة الاتقان والاحكام  
اقصى الغاية وكان ذلك المتأمل رجعا الى فطنة وانصاف  
باقبال على فطرة الله التي فطر الناس عليها من الذكاء والميل الى الضم  
ولم يعم بصيرة التقليد لاهل الاهواء ولم يكن له ان يعم  
الوهم اي في سمجة بان يغلب وهمه على عقله علم ذلك المتأمل بالضرورة  
ان تلك الافعال العجيبة البالغة تلك المعجزة العالمة لا يمكن  
يسند الى قوى بسيطة او مركبة عديمة الشعور ما تعرضوا  
درأ عنها سيما حدث في الحيوانات من الصور والاشكال والتخلقات  
المقدارية والاوزاع المتلازمة في الرحم وما يضاف فيه من الصور  
النوعية والقوى التابعة لها على تلك المادة المتشابهة الاجزاء  
على الرأي الاصول وما برأى في تلك الامور الحادثة والمفا  
ضة من حكم ومصالح قد تحيرت فيها الاوهام وعجزت عن  
ادراكها العقول والافهام قد بلغ المدون من تلك الحكم و  
المصالح كما علم في الكتب التي دون فيها منافع اعراض الحيوانات



وانكالحاومقاديرها واوضاعها خمسة الاف وما لا يعلم  
منها اكثر مما علم كماله يخفي على ذي حدس كامل وعلم ذلك  
المناهل ايضا علما صريحا لا يشوبه ريب ولا يحتمل التيقن  
بوجه من الوجوه ان تلك الافعال المذكورة لا تصدر الا عن علم  
كامل علم خبير بواطن الاشياء وما يخفى منها حكيم يتقن افعاله  
مطابقة للمنافع التي يتصور ترتيبها عليها قدر على كل ما  
تعلق به مشيئة كانطق بها الكتاب الكريم في عدة مواضع  
في معرض الاستدلال على عظمة الصانع تعالى وكاله منقاد  
نعمان الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء هو الذي خلق الذين  
لا يابنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على ان في الاعراف  
بالفعل على الخمار واسناد الاشياء اليه ابتداء فائقة جليلة  
هي ان فيه لمنفعة عن كثير من امثال هذه التخللات التي  
يكذبها العقل الصريح وباباها الدهن الصحيح ولا يقبلها  
طبع مستقيم ولا يدع لها ذهن سليم ربنا لا ترفع قلوبنا بعد  
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب  
و في شرح المقاصد كيف يصدر هذه الافعال المتعينة على النظام  
الخصوصي القوي التي هي اعراض قائمة بالاعضاء لا  
يتصور لها قته و ارادته او علم خصوصاً اننا نرى في الصور  
العجيبة والاشكال الغريبة والنقوش المولدة والالوان المختلفة  
الموجودة في النبات والحيوان والانسان فان العقل لا يمكن  
يذعن لصدورها عن القوى التي سماها الفلاسفة مصونة

وان رضا كونها مركبة وكون الود مختلفة كيف وقد ورد الكتاب  
الالهي في عدة مواضع يليناد جميع ذكره الى الله تعالى وشمار  
الي دلالة على كونه تعالى قادرا حكما وصانعا قدما والاعمال  
لما رجوع الى الفطرة السليمة وهو بان هذه القوى انما تفعل  
ذلك باذن حاكمها القدير وموجدتها الحكيم الخبير قال الامام  
في الارزنية نفسه سورة التخل الخيرة الواحدة اذا مضت  
عليها مقادير معينة من الوقت توفت في داخل تلك الخيرة  
اجزاء من رطوبة الارض وبذا وتها فتخرج الخيرة منتشقة  
اعمالها واهلها فيخرج من اعلا تلك الخيرة شجرة صاعدة  
من داخل الارض الى الهواء ومن اهلها شجرة اخرى غايصة  
في قعر الارض وهذه الغايصة هي السماء بعروق الشجر ثم  
ان تلك الشجرة لا تزال تزداد تنمو وتغوي ثم يخرج منها الادواق  
والازهار والاكمام والثمار ثم ان تلك الثمرة مشتمل على  
الاجسام مختلفة الطبايع فكل العنب فان قشره وعجمه  
باردان يابساة كنيغان وماءه ونجمه حار رطب ان لطيفا  
واذا عرفت هذا فنقول نسبة الطبايع السفلية الى هذا  
الجسم متشابهة ونسبة التأثيرات الفلكية والخيالية  
الكوكبية الى الكال متشابهة ومع تشابه سبب هذه الاشياء  
نرى هذه الاجسام مختلفة في الطبع والطعم والكون  
والنواحي والصفة فدل على ان العقل على ان ليس ذلك الا  
لاجرافا قادرا حكيم رجم فان قبل ان يتم ان ذلك الفاعل



ابتها ولم لا يقال ان هذه الاشياء انما حدث وتولدت بسبب  
 تفاوت الفصول الاربعة وثلاثين الشمس والقمر والكواكب  
 قلنا الجواب عن هذه السوال من وجهين الاول ان  
 نقول هناك حدوث الحوادث في هذا العالم السفلي مستند  
 الى الاتصال الفلكية والتشكلات الكوكبية الا انه لا  
 يتحرك كما تتصلها من سبب ولباب تلك الحركات  
 اتحد وانها واما المورفورية لها والاول باطل الوجهين  
 الاول ان الاجسام متماثلة فلو كان جسم من الاجسام  
 علة لصفة لكما كل جسم واجب الاتصال بتلك الصفة  
 وهو مح والثاني ان اذا كان الجسم لو كان علة لمحصل هذا  
 الجرم من الحركة لوجب دام الجسم على حالة واحدة من غير  
 تغير اصلا وذلك يوجب كونه ساكنا لذاته وافضى بقوة  
 الى عدمه كان باطلا فثبت ان الجسم متغير ان يكون متحركا  
 لكونه جسما فبقى ان يكون متحركا لعجزه وذلك الجواب اما  
 ان يكون ساريا فيه او مابيا عنه والاول باطل لان البحث  
 المذكور عايد في ان الجسم بعينه لم يختص القوة بعينها  
 دون سائر الاجسام فثبت ان متحرك اجسام الافلاك  
 والكواكب امر مباح وذلك المباح ان كان جسما او  
 جسمانيا عاد النقيض الاول وان لم يكن جسما ولا جسمانيا  
 فاما كما هو موجب بالذات او فاعلا مختارا والاول باطل  
 لانه نسبة ذلك الموجب بالذات الى جميع الاجسام

على السورة

على السورة فلم يكن بعض الاجسام بقبول بعض الآثار  
 المحيثة اولى والثاني هو اننا على المختار القادر الممتدة عن  
 كونه جسما او جسمانيا وذلك هو الله تعالى فالحاصل  
 اننا وان حكمنا ببلتصاد حوادث العالم السفلي الى الحركة  
 الفلكية والكوكبية فهذه الحركات الكوكبية والفلكية لا  
 يمكن علمنا بها الى الافلاك الاخرى والالزم التقليل  
 وهو مح موجب ان يكون خالق هذه الحركات ومديرها هو  
 الله تعالى واذ كانت الحوادث السفلية مستندة الى الحركات  
 الفلكية والكوكبية وثبت ان الحركات الفلكية والكوكبية  
 حادثة بتخليق الله تعالى وتقديره وكان هذا اعترافا بان  
 الملك من الله تعالى واحدا وتخليقه وهذا هو المراد  
 من قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
 يعني ان كانت تلك الحوادث السفلية لاجل تعاقب  
 الليل والنهار وحركات الشمس والقمر فهذه الاشياء  
 لا بد ان يكون حدوثها بتخليق الله تعالى وتقديره وسخر  
 قطعنا للسلسلة ولما يتم هذا الدليل هذا المقام لاجرم  
 حتم الله تعالى الآية ان في ذلك لايتقوم بعقل  
 يعني اقل من كان عاقل عالم ان القول بالتسلسل  
 باطل ولا بد من الانتهاء في اخر الامر الى فاعل المختار  
 القديم فهذا احد الجوابين والجواب الثاني عن ذلك السوال  
 ان نقول نحن نقيم الدلالة على انه لا يجوز ان يكون



حدوث النبات والحوان والانس لاجل ثابته الطباع والافلاك  
 والاعم لان ثابته الطباع والافلاك والاعم والنس والشمس  
 بالنسبة الى الكواكب احدثت توري انه اذا تولد العيب كان قشرة  
 على طبع وعجم على طبع والشم على طبع ثالث وماده على طبع رابع  
 بل نقول ان توري تحت الكواكب يكون احد وجهي الورقة الواحدة  
 منه في غايته السواد والوجه الثاني من تلك الورقة في غايته  
 الخمر وتلك الورقة تكون في غايته الرقة والطلافة ونعلم  
 بالضرورة ان نسبة الاعم والافلاك الى وجهي الورقة الرقيقة  
 نسبة واحدة والطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لا تفعل  
 الافعال الا فعلا واحدا لا ترى انهم قالوا بكل البسيط  
 هو الكوة لان ثابته الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة يجب ان  
 يكون متشابهها والكل الذي يشابه جميع جوانبه الكوة وايضا  
 اذا وضعت السبع فازا المتضاة حصة اذرع من ذلك السبع  
 من احد الجانب وجب ان يحصل مثل هذا الاثر في جميع الجانب اذا  
 هذا فنقول ظهور ان نسبة الشمس والاعم والافلاك و  
 الطباع الى وجهي تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة  
 وثبت ان طبقة الورقة متى كانت نسبتها واحدة كان الاثر  
 متشابهها وثبت ان الاثر في متشابه لانه احد جانبي تلك الورقة  
 في غايته السواد والجانب الثاني منها في غايته الخمر فهذا يفيد  
 القطع بان التوري في حصول هذه الصفات والالوان والحوار  
 ليس هو الطبيعة بل التوري فيها هو الله تعالى الفاعل المختار الحكيم

وهذا

وهذا هو المورد من قولك وما ذرء لكم في الارض فخلقنا الوان  
 فلما كان مدار هذه الخمرة على ان التوري موجب بالذات وبالطبيعة  
 يجب ان يكون نسبة الكل الى الكل متشابهة لاجل عدم تنافي  
 هذه الامة بقوله ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ولما دل الحس  
 في هذه الاجسام النباتية على اختلاف صفاتها وتنافي  
 احوالها ظهر ان التوري فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلا مختارا  
 فهذا تمام توري هذه الدلائل والكل من التفسير الكبير والدليل  
 على حدوث العالم فيه كبريا وكما كان خلق الانبياء لامرسيه  
 يقتضيه معلوم الانبياء قبل ان يخلق قاري الامم الاعظم  
 وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها  
 اي قبل حدوثها وهذا المقام بطلان وقول هشام  
 به الحكم فانه قال الله تعالى لا يعلم الحوارث الا عند وقوعها  
 وحدثها واجتج عليه بانه قال الله تعالى لو كان عالما بالجزئيات  
 قبل وقوعها لكان العبد مجورا على النذر والترك لان ما علم  
 الله تعالى وقوعه يمنع عدمه فلا يقدر العبد على تركه ويكون مضطرا  
 الى فعله وما علم الله عدمه يجب عدمه ويمنع وقوعه فالقول  
 بكونه تعالى عالما بالاشياء قبل وقوعها يتعدى في التكليف  
 والعبودية قلنا اسناد الجملة الى الله تعالى كقولنا بانه  
 تعالى لا يعلم الحوارث الا عند وقوعها كقولنا بانه تكذب بالقرآن  
 فانه تعالى اخبرنا بقرآنه عن الامور الالهية والافعال المستقبلية  
 قبل وقوعها فوقع كما اجتمع وقد كتب الله تعالى جميع الاشياء



في النوع المحفوظ وكتب القرآن في النوع المحفوظ وفيه قصص  
الانبياء وغيرهم وفيه احوال اهل الجنة واهوال اهل النار  
قال الله تعالى بل قرآن مجيد في نوع محفوظ وقال الله تعالى  
علم ان سيكون منكم مرجم واخرون يفرعون في الاخر  
وعلم الله لا يمنع قدرة العبد اخيانه لانه تعالى علم في الازل  
لان العبد يفعل وترك باختياره وقدرته فلا يكون مجبوراً  
على الفعل وتركه وقول الامام الاعظم رحمه وهو الذي  
قدر الاشياء وقضاها تعليل لقوله السابق والواد  
في قوله وهو الخالف فانه قال وكيف لا يكون عالماً في الازل  
بالاشياء قبل وقوعها والمحال انه تعالى هو الذي قدر  
الاشياء وقضاها وتقدر الاشياء وقضاها لا يكون  
الاقبل وقوعها والقضاء والقدر لا يكون الا مع العلم  
اعلم ان معنى التقدير في اللغة جعل الشيء على مقدار غير  
قال قدر هذا الشيء بهذا اي جعله على مقداره وقدر الله تعالى  
الاقوات اي جعلها على مقدار الكفاية ثم يفسر التقدير بالقضاء  
فيقال قضى الله عليه وقدر عليه اي جعله على مقدار ما يكون  
في الجنة والنار فيل في معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج مع  
قدرنا دبرنا وقيل قضينا والكل يتقارب والقضاء الحكم  
لحكم كذا في التقدير الكبير وقال الفارسي في تفسير سورة البقرة و  
اصل القضاء اعانم الشيء قولاً نقول تعالى وقضى بك  
اذ فعلاً كقولهم تعالى فقضيتهم سبع سموات والخلق على

تعلق

تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه بوجه  
ولا يكون في الدنيا والاخرة شيء من الخواهر والاعراض  
الا بمشيئة وعلم وقضائه وقدره وكتب في النوع المحفوظ  
قال الامام الرازي في تفسير سورة الرعد اعلم ان قوله تعالى  
وكل شيء عنده بمقدار يجمل ان يكون الموادم الغنمية  
العلم ومعناه انه تعالى يعلم كنه كل شيء وكيفيته على الوجه  
المحصل ومثي كان الامر كذلك امتنع وقوع الغيب في تلك  
المعلومات ويجمل ان يكون المراد من الغنمية انه تعالى خصص  
كل حادث بوقت معين بمشيئة الازلية وارادة السرمديّة وعند  
حكاه الامام انه تعالى وضع لها بالكلية وادرج فيها قوتها  
وخولها وحركاتها بحيث يلزم من حركاتها المقتدة بالغاير  
الخصيص احوال جزئية متعينة ومناسبة لخصوصية مقتدة  
ويدخل في هذه الالية افعال العباد واهوالهم وخواطهم وهي  
آثار الدلائل على بطلان قول المعتزلة ولكن كتبه بالوصف لا  
بالحكم يعني كتبه في النوع المحفوظ كل شيء باوصافه الحسن  
والقبح والطول والوزن والصغر والكبر والقلة والكثرة  
والخفة والثقلة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والظلمة  
والنعيم والارادة والعدة والكسب وغير ذلك من الصفات  
والاحوال والاخلاق وكل يكتب فيه شيئاً عجيباً للحكم بوقوعه  
بالاوصاف ولا يكتب الا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤثماً ليكن  
عمراً كافراً ولو كتب كذلك لما زيد مجوراً على الايمان وعمراً مجوراً



على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو تقع البته والله حكم  
 لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيد يكون مؤمنا باختياره  
 وقدره وريد الايمان ولا يرب الكفر وكتب فيه ان عروا يكون  
 كافرا بالخير وقدره وريد الكفر لا يرب الا بما قاله من  
 قول الامام الاعظم وكتب فيه بالوصف لا بالحكم هو في الحب  
 2 افعال العباد وابطال مذهب الجبرية اي بلا بيان كيفية بعين  
 بيان كيفية بعين ان اصل هذه الصفا ثابت بالكتب والسنة  
 واجماع الامة الا انها من المنشأ بها وما يعلم ثاويلها  
 الا الله فادعها جوهرة لا طريق العقل ان يبرها بالاجتهاد  
 وكذلك كل صفة تدفع اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه  
 ذاته دوات الخلق قال الكراماني في شرح البخاري قالوا في تعريب  
 القضاء والقدر القضاء هو الحكم بالممكنات على سبيل الاحمال  
 في الدل والقدر هو الحكم بوقوع الخيرات التي تنبئ الكمال  
 على سبيل التفصيل لا يزال قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا  
 خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال الامام في الرازي في  
 تفسيره هذه الآية ان جميع الممكنات مقدرة الله تعالى في جميعها  
 من العدم الى الوجود كيف يشاء الله تعالى وان كانت مقدرة  
 غير متناهية الا ان الذي يخرج منها الى الوجود يجب ان يكون  
 متناهي لان دخولها لانهاية لم في الوجود في تقوم بقا  
 ان من شيء الا عندنا خزائنه ثم انما اتي كونه مقدرة  
 غير متناهية وقوله وما ينزل الا بقدر معلوم ثم انما اتي كونه

الي ان كل

الي ان كل ما يدخل منها في الوجود فهو متناه ومن كان الخلق  
 منها الى الوجود متناهي لان لا محالة يختص في الحدود  
 بوقت مقدرة مع جواز حصوله في سائر الاوقات بدلا عن ذلك  
 الوقت وكان مختصا بصفات معينة مع انه كان يجوز  
 في العقل حصوله في الصفا بدلا عن تلك الصفا واذا  
 كان الامر كذلك فاختصاص تلك الاشياء المتناهية بذلك  
 الوقت المعين والصفا المعينة بدلا عن اصدادها لا بد ان  
 يكون تخصيصها مخصوصا بتقدير مقدرة وهذا هو المراد من  
 قوله وما ننزله الا بقدر معلوم والمعنى انه لا القادر  
 المختار الذي خصص تلك الاشياء بتلك الصفا المتناهية  
 بوجه لا يمنع اختصاصها بتلك الصفا المتناهية والمراد  
 من الاثر لله هنا الاحداث والانتشاء والايدي وما اوهم  
 قال الامام الاعظم وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء  
 قبل كونها ان علمه بالاشياء بعد كونها بغاية علمه بالاشياء  
 قبل كونها وجبت بعد زوال ذلك العلم السابق فلزم  
 منه تغية علم الله وكونه محالا للحوادث دفع ذلك الايهام  
 فقال يعلم الله المحدث في حال عدمه معوقا في علم  
 انه كيف يكون اذا وجد ويعلم الله الموجود في حال  
 وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون في حاله ويعلم  
 الله العالم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه  
 قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحذف له



علم ولكن التغير والاختلاف حدث عند الخلق  
لأنه تعلم الأشياء بعلم قديم أزلي لم يزل موجوداً به  
في الزمان لا يزال بعلم مجرد خاص في ذاته بالحوال و  
الانتقال فيها حدثت الخلق قائم بحدث له علم باخصل  
مكتشف له بالعالم الأزلي إذ لو خلق لنا علم بتدوم زيبه عند  
طلوع الشمس ودوام ذلك العلم تقوياً حتى طلعت الشمس  
لما قدوم زيبه عند طلوع الشمس معلوماً بذلك العلم  
من غير تجديد علم آخر فهو كذا ينبغي أن يفهم قدم علم الله  
كذا في كتاب الحياة والحيوية البصرية المعزلة الزمان و  
قوع التغير في علم الله تعالى بالتغير استوزع أن ذات الله تعالى  
تقتضي كونه عالماً بالعلوم بشرط وقوعها فيحدث العلم بها  
عند وجودها ويؤول عند زوالها ويحصل علم آخر  
مرد عليه بأنه يلزم منه أن لا يكونه البليدي في الزمان عالماً  
بأحوال وجودات الحوادث وهو يحصل له تعالى قول القدر في نفسه  
قول تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من  
يتبع الرسول الأفاضل فيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجهل  
وهو لم يزل عالماً قلته هذا وأشباهه باعتبار التعلق  
الحالي الذي هو مناط الجزاء والغنى لتعلق علمنا به بوجوده أو فكل  
بعض الأفاضل تعلق العلم وتعلق القدرة وتعلق الإرادة  
أضافاً محض لا وجود لها في الأعيان وهي مبتدئة متغيرة  
وتغيرها لا يستلزم تغير العلم والقدرة والإرادة فلا يلزم

من تغير الأفاضل

من تغير الأفاضل كونه ذاته تعالى عالماً بالحوادث وإنما يلزم  
ذلك لو كانت الأضافات من الصفات الموجودة الثابتة  
في ذاته تعالى ويؤيده أن العلم بالله لا يكون عالماً بالحوادث  
فلا بد للحوادث من علم آخر وعلم الله صفة واحدة لا تعد  
ولا تغير فيها فتعين أنه يكون للغير والتقدير في التعلق  
لا في نفس العلم وهذا قول مشهور يحجب به في مواضع موكمة  
حدث علم الله تعالى وقال جمهور الفلاسفة أنه تعالى لا يعلم  
الحوادث وأجنى عليه بأنه تعالى لو علم أن ذرا جالس الآن  
في هذا المكان فما قام زيد من هذا المكان فإن بقي ذكر العلم  
كأن جهلاً كان اعتقاداً أنه جالس في هذا المكان مع أنه ليس  
في هذا المكان جهلاً وأن لم يبق ذلك العلم كان تغيراً و  
التغير على ذاته تعالى وأعلم أن المتكلمين صاروا فرقتين  
بسبب هذه الشبهة الفرق الأولى جمهور المشايخ  
من أهل السنة والجماعة ومن المعتزلة قالوا العلم بأن  
الشيء سيوجد هو نفس العلم بوجوده إذا وجدوا والحجج  
على قولهم بأننا إذا علمنا أن زيداً سيدخل الدار غداً فإذا  
استمر هذا العلم إلى الغد والراي دخل زيد الدار فإنها بهذا  
العلم تعلم أن زيداً دخل الدار فعملنا أنه العلم بأن  
الشيء سيوجد نفس العلم بوجوده إذا وجدوا وإنما يحتاج  
الواحدنا إلى علم آخر لجل طرأ بان الخفلة على الأوراق  
الباهرة تعالى ما منع طرأ بان الخفلة على الأجرم بكونه علمه



بان النبي الفلاحي سبوح قدس علم بوجود ذلك النبي  
 الفلاحي اذا كان موجودا او غير علم بعدم ذلك النبي  
 الفلاحي اذا كان معدوما بعد وجوده لا يعلم تعالى  
 واحدا من ابد لا يحق له هو ولا نسيانه ولا غفلة  
 ولا تعدد ولا تغير والتوفيق انما قالوا اما ذكره من  
 امتناع التغير انما هو في الصفات الحقيقية اما الصفات  
 بالاضافة فلا يمكن منع التغير فيها فانه اذا وجدت حادثة  
 فان الله تعالى يكون معه فاذا في ذلك الحادثة بطلت تلك  
 الحقيقة فهذا يقتضي وقوع التغير في الاضافات الحقة و  
 النسب الحقة منكون الشيء قبل غيره وبعده ومن كون  
 الشيء عينا لغيره او بارا له فانك اذا جلست في عيني  
 انساها ثم قام ذلك الانس وجلس الجانب الاخر منك فقد  
 كنت عينا له ثم صرت بارا له فلهذا لم يقع التغير في  
 ذاتك ولا في صفة حقيقة من صفاتك بل في خصوص الاضافات  
 اذا عرفت هذا فنقول اما وقوع التغير في الاضافات  
 فلا خلاف عنه وانما وقوع التغير في الصفات الحقيقية  
 فالكرامية بشقوة وسائر العلوم الطوائف يتكرونها و  
 اذا ثبت هذا فيقول تعلقات العلم من تلك الاضافات  
 والنسب اذا كان كذلك لم يمنع وقوع التغير في تلك  
 كذا في كتب الاربعين وشرح المواقيت وشرح المقاصد وقال  
 بعض العلماء اعلم ان هذا التعدد والتغير في احوالك

برجع اليك

برجع اليك لا يتصرف الحق فيك فانه سبحانه وتعالى متزه عن  
 التعدد والتغير والتغير اذ هو واحد في ذاته وصفاته علم  
 واحده هو محيط بجميع العلوم وقدرته واحدة وهي محيط  
 بجميع المقادير والعلم واحد والمعلوم ما متعدد المتغيرة  
 واحدة والمتغيرات متعددة ونصفه فيك واحد وتصفيا  
 تلك متعددة وقال القسري في تفسير قوله تعالى يعلم الاشياء  
 قبل وقوعها وقال تعالى وما شئنا من ورق الا يعلمها فيه  
 مبا لغز في احاطة علمه بجميع الجزئيات وقال الامام في الحاشية  
 في تفسير هذه الآية الكريمة اعلم ان هذا الكلام من ادلة الدلائل  
 على كونه تعالى عالما بجميع الجزئيات الزمانية وذلك لانه لما  
 ثبت انه تعالى خالق كل ما سواه وجب كونه خالقا لهذا  
 الجزئيات فوجب كونه تعالى عالما بهذا المتغيرات والزمانيات  
 من حيث انها متغيرة وزمانية وذلك هو المطلوب و  
 هذا الكلام الذي ذكره الامام برّد قول الفلاسفة فانهم  
 قالوا يمنع علمه بالجزئيات على وجه كونها جزئيات اي من  
 حيث كونها زمانية بلحقها التغير لان تغير العلوم يستلزم  
 تغير العلم وهي على الله في ذاته وصفاته واما من حيث  
 انها غير متعلقة بزمان فتعلقها بتعلق وجه كل لا يلحقه  
 التغير فالله تعالى يعلم جميع الحوادث الجزئية وانتمها الواقعة  
 هي فيها لان حيث ان بعضها واقع الان وبعضها في الزمان  
 الماضي وبعضها في الزمان المستقبل بل علمنا باننا ابراهيم







في هذه المسائل العشرية صنفنا كتب التهافت أما  
 المسائل الثلاث هذا خالفوا فيها كافة الأئمة وذلك  
 في قولهم أن الأجسام لا تحس وأنما الكتب والمغالب  
 هي الأرواح الحرة والمؤيد والعقوبات روحانية لا  
 جسمانية ولقد صدقنا في إثبات الروحانية وإنها  
 كانت أيضا ولكن كذبوا في أنها الجسمانية وكذا  
 بالشيعة فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم أن الله يعلم  
 الكل بك دون الجزئيات وهذا أيضا كونه صريح بالحق  
 أنه لا يعزب عن علمه شيء في السماوات والأرض  
 ومن ذلك قولهم بعدم العلم وأولية عالم مذهب أحد  
 من المسلمين الكندي ومن هذه المسائل وأما ما وراء ذلك  
 من نقضهم لصعق وقولهم أنه عالم بالذات لا يعلم  
 زائدا على الذات وما يجب كونه لهم فيها قريب من  
 مذهب المعتزلة ولا يجب تكليف المعتزلة بمثل ذلك  
 وقد ذكرنا في كتب فصل التوفيق هي السلام والزيدي  
 ما يتبين به فإرأيت من ينسأح إلى التكليف في كل  
 ما يخالف مذهب الرضا كلام الإمام الرضا الخليلي الله  
 الخلق سلما حالما من الكفر والاعتكاف بغير  
 يتصف بواحد منها عند الخلق لأن الله تعالى في صفة  
 العظمة لا يعلم الاقار والصدق ولا يعلم الايثار والتكذيب  
 ولا يعلم الكبر والاختيار ولا يعلم الحجة والكره ولا يعلم

النفع والضرر كما قال الشيخ والله اخرجكم من بطون أمماتكم  
 لا تعلمون شيئا وجعلكم الالبصار والافئدة لعلكم  
 تشكرون والمعنى أن النفس الإنسانية في أول الخلقة حالية في  
 العلوم والمعارف والله تعالى اعطاه هذه الخواص ليستفيد  
 بها المعارف والعلوم والعلوم البديهة ما كانت حاصلة في  
 النفوس ثم أنها حجب وحصلت بواسطة اعانة الخواص التي  
 هي السمع والبصر وغيرها فإذا البصر المفضل شيئا مرة بعد  
 الرسم في خياله ماهية ذلك المصير وكذلك إذا سمع شيئا  
 مرة بعد أخرى ارتسم في خياله ماهية ذلك المصير والسمع  
 وكذا القول في سائر الخواص فيصير حصول الخواص سببا لحصول  
 ماهية المحسوسات في النفس والحاصل أن العلوم المكتسبة  
 إنما يمكن اكتسابها بواسطة العلوم البديهة وحدوثها  
 العلوم البديهة إنما لا عند حدوث تصور موضوعاتها وتصور  
 محركاتها وصورة تصور الموضوعات والمحركات إنما لا بسبب  
 إعادة هذه الخواص فظهر أن السبب الأول لحدوث هذه المعارف  
 والعلوم في النفوس والعقول هو الله تعالى اعطى هذه الخواص  
 أعلم أن ولا الحاجة كما يخرج من قشر البنية يميز بين الصديق  
 والعدو فبه من القدرة ويبلغ إلى الأم ويميز بينه الغداء  
 الذي يوافقه والغذاء الذي لا يوافقه وأما ولد الإنسان  
 فإنه حال انفصاله عن بطن الأم لا يميز بينه العدو والصديق  
 ولا بينه الضار والمنافع فظهر أن الإنسان في أول حدوث



انفرد حالاً واقل فطنة من ما نلجوا انهم ان الانسان بعد  
كبره يقوي عقله ويعظم فهمه ويصير حجة يقوي على مساهمة  
السواة والارض ويقوي على معرفة ذات الله وصفاته  
وعلى معرفة اصناف المخلوقات من الارواح والاجسام  
والملكيات والعنصرات ويقوي على ايراد الاسئلة والاجوبة  
ويقوي على حل المشاكل في كل المطالب فانتقل الانسان  
من تلك الفعلة المروطة الى هذه الكيفية المروطة لا بد ان يكون  
بتدبيره مختار حكمه ينقل الارواح من نقصانها الى الكمال  
ومن جهالتها الى معرفتها بحسب الحكمة والاختيار فان  
قلت روي عن ابيه عليه السلام في الوسيط ان الله خلق بني آدم  
مؤناً وكافراً ثم بعدهم يوم القيمة كما خلقهم مؤناً  
كافراً قال الرجاء جاءني في التعبير ان يحيى بن زكريا خلق  
في بطن امه مؤناً وفرعون خلق في بطن امه كافراً كيف  
التوفيق بينه وبين قوله الامام الاعظم رحمه الله ذلك المروي  
عن ابن عمه رحمه الله والرجاء رحمه الله على العلم بالازلي و  
التقدير الالهى في خلقه في بطن امه مؤناً في علم الله و  
تقديره لانه تعالى في الازل من يؤمن في الدنيا باخيه و  
يكفر فيها باخيه ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل  
وامرهم بالايان والطاعة ونهيهم عن الكفر والعصيان  
فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره للحق و  
الجور والجور والانكار مع العلم بكونه حقاً بخلاف الله

آية يعني ذلك الانكار والجور سبحانه خذلان الله من كفر  
ويعتار الصالح خذله خذله بالضم خذلانا بكسر اللام وكذا  
عونه ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقره  
بالان وتصديقه بالجنات بتوفيق الله آية في صفة الله  
فان قلت فامعنى النعمة التوفيقية الواجبة الى الهداية و  
الرشد والثابيد والتشديد فاعلم ان التوفيق لا يستغنى  
عنه احد وهو عبارة عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد  
وبين قضاء الله وقدره وهذا يشمل الجنة والنار  
هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جهة العادة تخصيص  
للم توفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره  
كما ان الالحى عبارة عن الليل فخصص عن يميل الى الباطل  
من الحق كذا في كتب السك من كتب احبا علوم الدين  
اخبر ذرية ادم من صلبه جعلهم عقلاء فحاط بهم  
وامرهم بالايان ونهيهم عن الكفر فافروا به بالربوبية  
وكان ذلك منهم ايماناً فهم يكرهون عن تلك الفطرة  
وانما سماهم الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة  
والسنة والايان والادام والدين عامة المفسرين في معنى  
الصحابة والتابعين على اجماع ذرية ادم من ظهوره واخذ  
الميثاق عليهم على عصاه ومنهم من يقول عن خذله  
على الارواح دون الابدان فان قيل فما وجه الزام الحق  
بقوله نعم استبرأكم قالوا ابل شهدنا ان تقولوا يوم القيمة



انما كنا عن هذا غافلين ونحن لانذكر هذا الميثاق وان  
 تفكرنا قلنا اننا الله مع ذلك ابتلاء لان الدنيا  
 دار غيب وعلينا الايمان بالغيب ولو تذكرنا ذلك الميثاق  
 لوال الابتلاء وما ينشئ لا يزول به الحج ولا يثبت به  
 العذر قال الله تعالى في اعمالنا احصاه الله ونسوه ولان  
 الله جدها العهد وذكرنا هذا المنبى بهل الرسل  
واترأى الكذب فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن  
كفر بعد ذلك فقد بدل وعين اي بدل وعجز ايماء الفطري  
بالكفر القبيح بالنسبة باختيار بعد البلوغ قال الله تعالى  
 فانما الذي لم يورث وجوههم الكفر ثم بعد ايمانكم يفتي  
 يوم القيمة لجميع الكفار الكفر ثم بعد ايمانكم وفي عالم المنزل  
 فان قيل كيف قال الكفر ثم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين  
 قلنا كما نحن ايمان كعب بنه ان الله اراده الايمان يوم  
 الميثاق حين قال لهم استبرأكم قالوا بلى يقول الكفر ثم  
 بعد ايمانكم يوم الميثاق ومن امن بعد حجه الى دار التكليف  
وصيرته عاقلا فقد ثبت عليه اي على ايمانه الفطري  
 الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان فان  
 قيل هذا بنا فرض اول خلق الخلق سليمان الكفر و  
 الايمان قلنا معناه خلق الخلق سليمان الايمان الذي  
 يكتب بعد الولادة من الالم فكل مولود مسلم من الايمان  
 الكسبي يتصف بالايمان الفطري كما قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او  
 ينصرانه او مجسانه وفي تفسير ابو القاسم رحمه كل مولود يولد  
 على الفطرة لانه شهد يوم الميثاق واعلم ان قول الامام  
 الاعظم رحمه اخرج ذرية ادم من صلبه الى اخره دليل على ان  
 اطفال المسلمين واطفال الما فريه مؤمنون بالايمان  
 الفطري وان القول بان اطفال الما فريه في النار موقوف  
 وكيف لا يكون متوقفا وقد جعل الشرع من لم تبلغ الدعوة  
 معذرة كما قال الامام علي السلام علي يزيد في اصول الفقه  
 وكذلك يقول في الذين لم تبلغ الدعوة انه غير مكلف بحجة  
 الفطر وان اذ لم يصف ايمانا ولا كفرا لم تقعد على شيء  
 كان معذورا وان اوصف الكفر وعنده ادعته ولم  
 يصفه لم يكن معذورا ولا من اهل النار بخلافه  
 الامام الثوري اطفال المشركين فهم ثلثة مذاهب فالكفرون  
 هم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح من اهل  
 الجنة كذا في شرح الحارثي للكرمان في كتاب القدر ولم يجب  
 احدا من خلفه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله  
 تعالى قادر لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق  
 الجبر والاكراه بل يخلقها باختيار العبد وضائفة ومحبة الا  
 تربي ان المحبوب الايمان للوف من الكفر مغرض ومنغور  
 والكفر محبوب للما فري والايمانه مكره عنه ومغرض و  
 منغور قال الشيخ الملا باري في كتاب التوفيق لجمع المناج



على أنهم مختارون لا كتبهم مريدون لم وليسوا مختارين  
ولا مجبورون فيه ومعنى قولنا مختارون ان الله تعالى خلقنا  
اختيارا فانتمى الالكراه به وليس ذلك على التقويض ومعنى  
الاختيار ان يكون الفاعل على ان يات فعله هو له كارهه ولغيره  
مؤثر فيختار الجبر ان يات ما يكرهه وتركه الذي يجبه ولولا  
الكراه له الفعل المترك وتركه المعقولة ولم يجده هذه الصفة  
في الكتابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن  
الايمان واجبه واخسسه واراده وكره الكفر والبغض واستحق  
ولم يورده والله تعالى خلق له الاختيار والاستحسان والارادة  
الايمان والبغض والكراهة والاستقباح للكفر فآى الله تعالى  
ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم  
الكفر والعنوف والعصيان واختار الكافر الكفر واجبه  
واخسسه واراده وكره الايمان والبغض واستحق ولم  
يورده والله تعالى خلق له ذلك وهو قوله وكذلك زيننا لكلامه  
علمهم الى هنا من كتب التعرف ولا خلقهم مؤمنا بالايمان  
الكسبي الذي يوجد بعد العقل ولا كافرا ولا خلقهم متاخما  
والايمان والكفر فعل العباد يعلم الله من يكفر في حال الكفر  
كافرا فاذا امن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واجبه  
من غير ان يتغير علمه وصفته وقد تقدم شرح هذه  
المسئلة على التفصيل واجاله انظر من غير حادثة وكل حادثة  
تحتاج الى حادثة عالم قادر حي مختار فلو كان علمه متغيرا لما كان ثابتا

وكان في احداثه محتاجا الى علم اخر ولزم التسلسل ولزم ان  
يكون محلا للحوادث ومحلا للحوادث حادث والا يلزم التسلسل  
في الحوادث المحمودة في الماضي وهو محار وجميع افعال العباد  
من الحركة والسكون كتبهم على الحقيقة والله تعالى  
الكتب طلب الرزق واصلة الجمع وبابه ضرب وكتب السب  
يعني كذا في مختار الصحاح والكتب الاصطلاح تعلق الارادة  
من العبد بفعله فحركة باعتبار نسبتها الى القدرة وارادة تسمى  
مكسوبا وباعتبار نسبتها الى القدرة الله تعالى وارادة مخلوقة  
وكذا سكونه فحركة وسكونه خلق للرب ووصف للعبد  
وكسبه وقدره العبد وارادة خلق للرب ووصف للعبد  
وليس يكتب له والى هذا اشار في شرح المقاصد وقال الامام  
الغزالي في كتاب قواعد العقائد من كتب احيا علوم الدن  
ان انزاد الله تعالى باختراع حركة العبد لا يخرجها عن كونها  
مقدومة العباد على سبيل الالكاتب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور  
جميعا وخلق الاختيار والاختار واما القدرة فوصف  
للعبد وخلق للرب وليس يكتب له واما الحركة فخلق  
للرب ووصف للعبد وكتب له فانها خلقت مقدومة  
بقدرته هي وصف العبد فكانت الحركة نسبة الى صفة يسمى  
قدرة فسمى الحركة باعتبار تلك النسبة كسبا وليس  
من صفة تعلق القدرة بالمقدور ان يسمى بالاختراع  
فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل كانت متعلقة بالعالم ولم يكن



اختراع العالم حاصل بها وهي عند الاختراع متعلقة به  
نوعا اخر من المتعلقة به يظهر ان يتعلق الفسق ليس محض  
بحصول المقدور لها وقال في كذب التوحيد والتوكل من  
كتب الاحياء يعي كونه الله فاعلا انه الخنزير المجدوق  
ومعنى كونه العبد فاعلا انه المحل الذي خلقت فيه القنعة  
بعد ان خلق الله فيه الارادة وبعد ان خلق فيه العلم  
وارتبطت القنعة بالارادة والحكمة بالقنعة ارتباطا بالشرط  
بالشرط وارتبطت الحكمة بقنعة فاه محل القنعة يسمى فاعلا  
له كيف ما كان الارتباط وقال امام الحرمين في كذب الارشاد  
اتفق ائمة السلف قبل ظهور المبدع والاهواء على ان  
لخالق هو الله تعالى ولا خالق سواه وان الحوارث كلها  
حدثت بقدره الله من غير فرق هي ما يتعلق قنعة العباد وبني  
مالا يتعلق فان يتعلق الصفه بشي لا يشاركها  
فيه كخلق العلم بالعلوم والارادة بفعل الخلق والقنعة  
لخادته ولا تؤثر في مقدورها اصلا ثم اورد امام الحرمين في  
كتب الارشاد ادلة الاحكام والحدود من المعزلة وبالغ  
في الرد عليهم وعلى الجبائية وابنت العبد كسبا وقنعة مقارنة  
للفعل غير مؤثرة فيه وقول الامام الاعظم في جميع افعال العباد  
من الحكمة وان تكون كسبهم على الحقيقة يرد قول الجبائية و  
قوله والله تعالى خالقها يرد قول المعزلة ويشتمل الحكمة وان تكون  
حركة الابواب وكونها وحركة الاعضاء وكونها وحركة القلوب

وسكونها

وسكونها وفي الصباح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب  
بن آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كونه واحد  
يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللهم يا مصرف القلوب مصرف قلوبنا على طاعتك واما  
المعزلة فقد احتجوا على صحة قولهم بقوله تعالى ان الله لا  
يظلم الناس شيئا ولكي لا يظلموا انفسهم بظلموا احد الا  
عنه فقال انه تعالى في الظلم عن نفسه لانه مصرف في ذلك  
نفسه ومن كان كذلك لم يكن ظالما واما قال لكن انفسهم  
انفسهم بظلموا لان القول منسوب اليهم بالكسب وقال  
الامام الرازي في تفسير سورة يوسف في قوله تعالى هذا جبروت  
الا ما كنتم تكسبونه يدل على كون العبد مكسبا خلافا للجبرية  
وعندنا انه كونه مكسبا معناه ان مجرى القنعة مع الذا  
عية الخالصة يوجب العقل والمسئلة طويلة معروفة بدلائلها  
وقال في تفسير سورة يوسف في قوله تعالى ولا تنصرف عني كيدهم  
اصب البهية اخرج اصحابنا بهذه الآية على ان الانسان  
لا ينصرف عن المعصية الا اذا ارادها الله عنها قالوا الا الله هذه  
الآية تدل على انه تعالى ان لم تصرف عني ذلك البهية وقع فيه  
وقال الامام كرازي في تفسير يوسف اعلم ان من تأمل في  
احوال الدنيا وعجائب احوالها عرف ويتبين ان الامر كله  
لله وان قضاء الله غالب وقد الامام في تفسير سورة  
يوسف ثم تكلم اصحابنا في انه الطاعة والامانة لا يحصل



الامن اللدغ بقوله حكايه وما ابرئ نفسي ان النفس  
 لا تارة بالسوء الا ملهم الله فانوا ذلك الاله على ان  
 انصرف النفس من الشر لا يكون الا برحمته ولفظ الاله  
 مشعر بان صبي حصلت تلك الرحمة حصل ذلك الانقاذ  
 فيقول لا يكره هذه الرحمة باعطاء العفو والعنة و  
 اللطاف كما قال المعتزلة لان ذلك مشر كايين الذي فر  
 والمؤمنه فوجب تفسيرها الشئ اخر وهو جرح دأبته  
 الطاعة على دأبته المعصية وقد بينا ذلك ايضا بالبرهان  
 القاطع وحين يحصل منه المطلوب وهي اي افعال  
العبادة من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها  
بمشيئة اي بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره  
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر  
 حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى  
 يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر  
 والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله  
 تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله مغلوبة واما  
 عندنا فكل ما اراده الله فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر  
 من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعبر هذا فارادة الله  
 تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة اذا عرفت هذا فيقول  
 اذا قال العبد لا تفعل كذا فعندنا ان يشاء الله فقولنا لا  
 ان شاء الله انما يمنع عنه الكذب اذا كانت ارادة الله غالبة

على ارادة العبد اذا ثبت هذا فيقول المجتهد الاله على انه  
 اذا قال العبد والله لا تفعل كذا ان شاء الله وافعل الخ  
 فلا يكون وافعل الخ لا اذا كانت ارادة الله غالبة فلما  
 حصل دفع الخت بالاجماع وجب القطع بكون ارادة الله تعالى  
 غالبة فلما حصل دفع الخت بالاجماع وجب القطع بكون  
 ارادة الله غالبة وانما لا يحصل في الوجود الا ما اراد الله تعالى  
 واصحابنا اكدوا هذا الكلام في صفة معينة وهي ان الرطل  
 اذا كان له على راسه دين فكل ذلك المدين قادر على اداء  
 الدين وقالوا الله لا يقضي هذا الدين بخلاف الله فاداء  
 العبد ولم يقض هذا الدين لم يحن وعلم المعتزلة انه تعالى يريد  
 قضاء الدين على هذا التقدير فقولنا ان شاء الله تعالى  
 لذلك لكم على شرط واقع موجب ان يحن ولما اجمعوا على انه لا  
 يحن علمنا انه انما لم يحن لان الله تعالى ملأ ذلك الفعل مع ان  
 ذلك الفعل قد اراد الله تعالى فيه ويرجع الاله لانه ثبت انه تعالى  
 قد ينهر عه الشئ ويريه وقد يامر بالشئ ولا يريه وهو  
 المطلوب كذا قال الامام الرازي في المغني في سورة الكهف  
 وقال الامام الرازي قالت المعتزلة قولهم نحن شاء فليؤمن  
 ومن شاء فليكفر صريح في ان الايمان والكفر والطاعة والمعصية  
 مفوض الى العبد واختاره من انكر ذلك فقد خالف صريح  
 القران ولقد سألني بعضهم عن هذه الآية فقلت هذه الآية  
 من اقوال الدلائل على صحة قولنا وذلك لان الآية صريحة



في ان حصول الايمان والكفر موقوف على حصول مشيئة  
الايمان وحصول مشيئة الكفر وصرح العقل ايضا بتدل  
عليه فان العقل لا يختل بي يمتنع حصوله بدون قصد  
اليه وبدون الاختيار له اذا عرفت هذا فنقول حصول ذلك  
القصد والاختيار ان كان بقصد اخر يتقدمه واختيار  
اخر يتقدمه لزم ان يكون كل قصد واختيار مسبوقا بقصد  
اخر واختيار اخر الى غير النهاية وهو محم فوجب ان نهاية  
تلك العصور وتلك الاختيارات الى قصد واختيار خلف  
الله في العبد على سبيل الضرورة وعند حصول ذلك القصد  
الضروري يجب العقل ان شاء الله او لم يشاء فانه اذا  
لم يحصل في قلبه تلك المشيئة الجارئة الحالية عن المعارض لم ترتب  
العقل عليه وازاحصل تلك المشيئة الجارئة يجب العقل ان شاء  
او لم يشاء فان الانسان مضطر في صورة مختار وقاد الامام  
الرازي لفظ ان كان كذا يفيد الشك فنقول موسى للحضر عليهما  
السلام سبحان الله ان شاء الله صابرا ومعناه سبحان  
صابرا ان شاء الله كوني صابرا وهذا يقتضي وقوع الشك  
في ان الله تعالى هل يريد كونه صابرا ام لا ولا شك ان الصبر  
في مقام التوقف واجب فهذا يقتضي ان الله تعالى قد لا يريد من  
العبد ما اوجبه عليه وهذا يدل على صحة قولنا ان الله قد يامر  
بالشيء مع انه لا يريد به قالت المعتزلة هذه الحكمة انما تذكر  
رعاية للاول فيما يريد الانسان ان يفعله في المستقبل فيقال اللهم

هذا الادب

هذا الادب ان صح معناه فقد ثبت المطلوب ان قصد فاي  
ادب في ذكر هذا الكلام الباطل الى هنا من النفس الكبر في صورة  
الكهف وقالت المعتزلة ان الله لا يريد الشك كذا لانه ذم  
المشركين بقولهم لم نزلنا ولا نزال ابائنا بحسبة الله كما  
قال الله تعالى سيقول الذي لم يركب الوشا الله ما عبدنا من دونه  
من شيء ونحن ولا ابائنا اعلم ان هذا هو الشبه المشبه  
للمكره في النبوة وفقرتها انهم تمسكوا بالصحة القول بان افعال  
العباد كلها بحسبة الله تعالى وقضاية على الطعن في النبوة فقالوا  
لو شاء الله الايمان لحصل الايمان سواء جاء بني او لم يحيى و  
لو شاء الكفر لحصل الكفر سواء جاء بني او لم يحيى فنقول في جواب  
عن هذه الشبهة هي انهم قالوا لما كان الكل بحسبة الله تعالى  
كما بعثنا الانبياء عينا فنقول هذا الاعتراض على الله وجار  
بحري طلب العلة في افعاله وذلك بطلان الله تعالى يحكم في ملكه  
ما يشاء ويفعل ما يريد ولا يجوز ان يقال له لم فعلت هذا لم تفعل  
ذلك والدليل على ان الانهار والذم انما توجه الى هذا المعنى  
لا الى قولهم لم نزلنا ولا نزال ابائنا بحسبة الله تعالى مع صريح  
في اخر هذه الآية بهذا المعنى فقال ولقد بعثنا في كل امة  
رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فبين ان كنهه  
في عبادة ارباب الرسل اليهم واهم بعبادة الله ونهيهم  
عن عبادة الطاغوت ثم قال تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم  
من لم يهد الله فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهد الله ومنهم من



بالإيمان ونهي الكفر عن الكفر إلا أنه تهدي البعض فهذه  
سنة قديمة أتت مع عباده ولما كانت سنة الله في هذا  
المعنى سنة قديمة في حق كل الأنبياء وكل الأمم وكان  
أيوا هذا السؤال من هؤلاء الكفار موجبا للجهل والضلال  
والبعد عن الله تعالى وأما حسن من الله ذلك السنة القديمة  
لكونه الهما من هذا عن اعتراض المعتزتين ومطالبة  
المنازعين فثبت أن الله تعالى أحكم على هؤلاء الكفار  
المتحذق والخزي واللعن لأنهم كانوا يقولون لو شاء  
الله ما عبدنا من دونه من شيء بل لأنهم اعتقدوا أن كون  
الأنبياء كلها بمنزلة الله تعالى يمنع جواز بعث الأنبياء والكل  
فلا جرم الخلق على هذه الاعتقاد فريد الدم واللعن فهذا  
هو الجواب الصحيح الذي يقول عليه في هذا الباب إلى هنا من  
النفس الكبرية سورة النحل والطاعات كلها ما كانت واجبة  
بأمر الله تعالى ومحبة وبرضائه وعلمه ومنه وقضائه  
وتقديره والمعايير كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومنه  
لأن محبة ولا برضائه ولا بأمره لأن الله تعالى لا يحب  
الفساد فلا يتعلق محبة بالفساد من الكفر والمعاصي وقال تعالى  
ولا يرضى لعبادة الكفر فلا يتعلق رضاؤه بالكفر لكونه  
فبيحا فلا يتعلق ساثر القبايح أيضا وقال الله تعالى قل  
إن الله لا يأمر بالفحشاء أي بالعيب من الكفر والمعاصي  
وهذا يقول على أن أمر الله لا يلزم أن يوافق إرادته بل قد

بأمر الله

بأمر الله لا يبره كما يمان أي جهل ونهي عن الشيء وبره  
كقول أبي جهل والمعتزلة يقولون أن أمر الله وإرادته متطا  
بأن فعل ما يوربه مراد الله وكل منهي عنه ليس بإرادة الله قلنا  
أن الأمر والإرادة قد يختلفان لأن قوله تعالى فمنهم من  
تهدي الله ومنهم من حقت عليه الضلالة صريح في قولنا  
وهو الأمر بالإيمان عام في حق الكل أما إرادة الإيمان فخاصة  
بالبعض دون البعض وقول الله تعالى والله يدعوا إلى دار  
السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقال الإمام الرازي  
أجمع أصحابنا بهذه الآية على أن الكفر والإيمان بقضاء الله  
ومشيئة قالوا أنه تعالى بين في هذه الآية أنه تعالى جميع الخلق  
إلى دار السلام ثم بين في هذه الآية أنه تعالى جميع الخلق ولكن  
ما هدى إلا بعضهم فهذه الهداية الخاصة يجب أن يكون  
مغايرة لتلك الدعوة العامة ولا شك أيضا أن الأقدار  
الملكوتية وأمر الله تعالى وأمر الله تعالى أمور عجيبة عامة لكل  
فوجب أن يكون هذه الآية أي هذه الهداية الخاصة مغايرة  
لكل هذه الأشياء وماذا إلا ما ذكرناه من أنه تعالى يخص البعض  
بالعلم والمعرفة والإيمان دون البعض وقال الإمام في سورة  
يوسف عليه السلام أعلم أن الإنسان مأمور بأن يراعي السبب  
في هذا العالم ومأمور أيضا بأن يحزم بآلة لا يصل إليه إلا ما  
قدرة الله تعالى وأن الخلق لا ينبغي من القدر فالإنسان مأمور  
بأن يحزم من الأشياء المهمة والأغذية المفيدة بأن يسبق



في تحصيل المنافع ودفع المضار بقدر الامكان ثم انه مع  
ذلك ينبغي ان يكون جازما بان لا يصل اليه الا قدرته الله  
ولا يحصل في الوجود الا ما اراده الله فقول يعقوب  
عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من ابواب  
متفرقة اشارة الى رعاية الاسباب المعقودة في هذا العالم  
وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء اشارة الى عدم الالتئان  
الى الاسباب بل الى التوحيد المحض وقال الشيخ الامام محمد بن  
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتاب التوبة من احيا العلوم  
ارتباط درجات الاخوة ودرجاتها بالحسنات والسيئات  
بحكم تقدير مريد الاسباب كارتباط المصروف والمضج والحقنة يتناول  
الاعذية المضرة والاروية النافعة وارتباط حصول  
فقه النفس بترك الكسل والمواظبة على تفتيح النفس  
وكما لا يصح لمنصب الرئاسة والقضاء الا لفقيه صمد  
فقيه بطول التفتة فلا يصلح بمكة الاخوة ونعيمها  
والعرب من رتب العالمين الا قلب سليم صراطا طويلا بطول  
التوكلية والتطهير هكذا سبق في المازل تقديم باب الاسباب  
ولذا قال تعالى ونفس وما شئت من ان نزلنا بها  
قد افلم من زكيات وقد خاب من سيئاتها وقال الغزالي  
في كتاب التوكل من كتب احيا علوم الدين فان قلت  
فلم قال الله تع اعملوا اولاً فانتم معاقبون ومنعوا  
عالم العباد عما ينشئ فكيف تنموا والكل الى الله

فاعلم

فاعلم ان هذا القول من الله سبب لحصول اعتقاد  
فينا والاعتقاد سبب ليجي الخوف وهي الخوف  
سبب لترك الشهوة والنجاسة عن دار الغرور وذلك  
سبب للوصول الى جوار الله والذم سبب الاسباب  
وهو يرتبها فمن سبق لم في الازل السعادة يستلزم هذه  
الاسباب حتى يعود سلسلتها الى الجنة ومن سبق  
من الله الحسني بعد عن سماء كلام الله وكلام رسول  
الله وكلام العلماء اذ لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم  
لم يخف واذا لم يخف لم يترك الكون الى الدنيا واذا  
لم يترك بقي في حزب الشيطان وان جهنم لم يحسم  
الجمعة والانبيا عليهم السلام كلامهم يترهون عن  
الصغار والكبار والكفر القبايح وقد كانت منهم  
ذلات وخطايا الخطية ذلة وبكته ينكب بها العبد  
وهي سبب الصلة للانبيا والاولياء وسبب الزمة الى  
الله تعالى قال الله عز وجل وطه داود انما فتناه ثم قال  
وان لم عندنا الزين وحسن مجب فاخرج ان دله داود  
عليه السلام كانت سبب قربته قال ابو سليمان الداراني رحمه الله  
ما عمل داود عملا انفع له من الخطية ما زال امهره منها  
الجمعة حتى وصل اليه ما الخطية للعبد سبب الزار الى الله من  
نفسه ودنياه وسبب الاستعاذة به والالتجاء اليه فلو كان  
جاز اثبات الخطية والنبيا على الانبيا على ان ذلات الانبيا



على جهة الغفلة والسيان والتأويل وليس على قصد العلم  
 وشهوة النفوس فارتفع فنيي ولم يجد له عزما كذا في  
 كتاب معاني الاخبار للشيخ الملا باري وقال الامام علي  
 النقي في تفسيره: سمرقند لا يطلقون لهم الزلزلة على افعال  
 الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفضل و  
 تركوا الافضل فعوتبوا عليه وائمة بخاري اطلقوا هذه  
 اللفظة لقضية قوله: فازلهم الشيطان عنها وفسرها  
 بانها فعل يقع محالنا الامر من غير قصد الى الخلاف من  
 الانبياء قبل الفعل ولا علم لهم بانه خلاف حالة الفعل  
 والا صرحتهم عليه بعد الفعل كزلة الخبيث في الطبع لا يقع  
 عن قصد منه اليها ولا ثبوت منه عليها وقصد الزلزلة في  
 تنقيح الاصول وهي اي الزلزلة فعل من الصفات بفعله من غير  
 قصد وقدر سعد الدين في التلويح قوله: وهي فعل من الصفات  
 رتبة لما ذكره بعض المتأخرين من ان زلزلة الانبياء هي الزلزلة من  
 الافضل الى القابل ومن الاصول الى الصواب لان الحق  
 الى الباطل ومن الطاعة الى المعصية لكن يعاينون لجلاله  
 قدرهم ولان تركوا الافضل منهم فزلة تركوا الواجب من العبد  
 وقدر في الامام في اصول الفقه الزلزلة لهم لفعل غير مقصود في  
 عينه لكنه اتصل الفاعل به ثم فعل مباح قصده قول شغل  
 عنه الى ما هو اثم لم يقصده اصلا بخلاف المعصية فانها  
 لهم لفعل حرام مقصود بعينه قوله قول شغل عنه اي في المباح

وقال صاحب الكيف فان قيل لم يكن الفعل الحرام مقصودا  
 في الزلزلة فقيم العتاب قلنا لان الزلزلة لا يخلو عن نوع  
 تقصير يكره للمكلف الاحزان وعصيان دم به اطلاق  
 المعصية على الزلزلة مجازا وقال القمي الامام ابو زيد في اصول  
 الفقه افعال التي علم العلم عن قصد على اربعة اقسام  
 واجب واستحب ومباح وزلزلة فاما ما يقع من غير  
 قصد كما يكون في النائم والمخبط وهوها فلا عبرة بها  
 لانها غير داخل تحت الخطاب على ما ذكرتم الزلزلة لا يخلو  
 عن القراءة ببيان انها زلزلة اما من القائل نفسه كقوله  
 موسى عليه السلام حتى قبل القبط بكونه هذا من عمل الشيطان  
 او من الله تعالى كما قال تعالى في ادم عليه السلام وعصيان دم  
 رتبة فغوي ويعني بالقصد في الزلزلة قصد الفعل لا  
 قصد العصيان اليه هنا عليه هذا يوافق في غير الزلزلة  
 في كتاب التيسر الزلزلة بمعنى ان ادم قصد الاكل من الشجرة  
 ولم يقصد العصيان والخالفه بالكلية لانه اكل ناسيا  
 للشهر ولم يعلم في حالة الاكل انه مخالف فالتعدي في  
 حقه فنيي ولم يجد له عزما ولكنه عوتب تركه التحفظ  
 عن سبب المنية لا يقاتل اكله ناسيا للشهر بل لغيره في حالة  
 عن ابي اليسر قال ما هي كارتكما عن هذه الشجرة وقا  
 سمها التي لما من التأخير لانه لا يقول ليس في الامر  
 ما يدل على انه تناول حبه قول ابي اليسر فله قوله اورث

عنه عند التثبت والتحقق العتاب  
 بناء عليه وقال ؟



أدم مبالا طبعيا ثم انه كذا نفسه عن الاكل مراعاة للحكم  
الله اني ان شئت ذكركم وزال المانع فحله الطبع على الاكل  
وتع ان ادم قصد الاكل فاكل الفصد وكن لم يقصد العصا  
والخالف لانه اقدم على الاكل بسبب حاجته بالحطافه فانه  
ظن ان النهي التنزيه او ظن ان الاشارة الى العمى الى النوع  
فقال الزهراء اكل ادم من الشجرة ومثال الخطايا قتل  
موسى رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتل اصلا بل قصد  
ضربه بيده ليدفع عن الاسرا يتي وقوع الضرب قصد القتل  
خطا والقتل زلة ايضا لان كل خطا زلة وليس كل زلة  
خطا بينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قد يكون بالخطا  
وقد يكون بالنسيان وقد يكون بالسهو وقد يكون بتركه الاول  
والا فضل وفي التوضيح للخطا هو ان يفعل فعلا من غير ان  
يقصد قصد اتماما كما اذا رمى الى الصيد فاصاب انسانا فانه  
قصد الرمي لكن لم يقصد به الانسان فوجد قصد غير تام في الذبح  
وذلك ان تمام قصد الفعل يقصد محال وفي الخطا يوجد قصد  
العقل دون قصد محال وهذا مراد من قال ان الخطا فعل يقصد  
بلا قصد اليه عند مباشرة امر مقصود وقال السيد الامام ابو القاسم  
الخطا يذكر ويراد به ضد الصواب ومنه يستمر الذنب خطيئة  
ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا ويذكر ويراد به ضد العمل  
كما في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا وقوله عليه الصلوة والسلام  
رفع عن امي الخطايا والنسيان كذا في كتب التفسير وما بين الامام

الاعظم عصمة الانبياء علي وجه عام اورد بالذكر عصمة بنيينا  
علم الصلوة والسلام تعظيما لثانته فقال محمد صلى الله عليه وسلم  
حبيبته لثنافة من المحبة فعيل يحيى بمعنى لم يفاعل والمفعول  
كالشاهد قال روى الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون ونحن  
التا بقون يوم القيمة واتى خالف قوله غير فخارهم خيل الله  
ومضى يكرم الله صلوات الله على بنيينا وانا حبيب الله وحي  
لواء الحمد يوم القيمة كذا في المصباح والحبيب جهنا بمعنى المحبوب  
وجعل المحبة المزجج عن البرية والوقع لان الحب تركيب من  
حر في الحار والياء فالباء فيه شارة الى المزجج عن البرية و  
الحافيه اشارة الى المزجج عن الوقوع فانه لم يتحقق المزجج عن  
لم يتحقق المحبة وعلامة حب الله للعبد حب العبد كذا  
في كتب الخافين وعبدوه لانه اقام العبودية وهي الوفاء و  
العهد وحفظ الحدود والرضا بالجهود والصبر على المنقود  
والبرية من الخوة والقوة قال ابو عبد الله الرضا ليس من اشرف  
للعبد من العبودية ولذلك وصف الله بنبيه في القرآن اوفاء  
في الدنيا وهو ليلة الجراح فقال كخافه سبحانه الذي لم يري  
بعبد له لولا وقال ابو القاسم سلميا الانصاري لما وصل  
محمد عليه الصلوة والسلام الى الترحات العاليه والمراتب  
الرفيعه في العرش اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد عليه الصلوة  
والسلام ثم اشرفك قال يا رب بنسيتي الى نفسك بالعبودية  
فانزل فيه قوله سبحانه الذي لم يري بعبد له لولا قال عليه الصلوة



والسلام لانظروني كما اطري عيسى به ربهم وقوله عبد الله  
وسوله كذا في المشارق اي لا يجازوا عن الحد في مدحي كما  
بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كزوا فقالوا  
ابن الله وقولوا في حق انه عبد الله وسوله حتى لا تكونوا امثا  
لهم واشار الامام الاعظم بقوله وعبدوا الهذين الفا  
بذنبه اي الشرف وحفظ الامة عن قوله النصارى و  
رسوله ونبيه لقوله تع محمد سوله الله صلى الله عليه وسلم  
يا ايها النبي انزل الله بربا ايها النبي انزل الله اليكم  
جميعا وصفيته اي مصطفىاه ومخاره فارسوله الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل  
عليه السلام واصطفى فريثا من كنانة واصطفى من فريث  
بنه هاشم كذا في المصايح وانما قال الامام الاعظم وسوله  
ونبيه ولم وسوله لان الارسل مقدم على الانباء عن الله  
وعن اهلهم لانه تع ازلهم الى الخلق فاباهم عن الله وعن  
اهلهم ولذلك قدم وسوله مع انه اخضر وايمر فاك  
القاضي في تفسير سورة الحج الرسول من بعث الله بشرة مجدة  
بدعوا النور اليها والنبي يجمع ومن بعثه لتقرير شرع سابق  
كانبيا بن اسرائيل الذي كانوا يسمون موسى وعيسى عليهما  
السلام ولذلك منية النبي عليه الصلوة والسلام علماء  
امة بهم والبنى اعم من الرسول ويدل عليه انه الذي صلى الله  
عليه وسلم مثل الانبياء فقال مائة الفا واربعه وعشرون

الفا قبل فكلم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر اجماعا  
وقيل الرسول من جمع الى العجوة كناية عن لا عليه والبنى غير  
الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي  
والذي يقال له ولم يوحى اليه في المنام وقوله في سورة مريم  
في قوله تع واذكرني الكتاب اسمعيل الى قوله وكان رسولا  
نبيا يدل على ان الرسول لا يكون صاحب شريعة لان اول  
اربهم عليه السلام كانوا على شريعة وقال اي عيسى وقال  
مريضها اولو العزم من الرسل نوع واليهم وموسى وعيسى  
اصحاب الشريعة وهم مع محمد صلى الله عليه وسلم ولما  
الرسول الكرام خمسة ومنقاه لان الله بقى وظهر قلبه في  
زمان صباوة عن المادة المانعة من الترفي قال النور  
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا جبريل عليه السلام  
وهو يلعب من الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه  
واخرج منه علقه وقال هذا خط النبطا منك ثم  
غسله في طست من ذهب بماء زفر ثم لامه واعاده  
في مكانه وجا الغلمان يسعون اليه بعن طره فقالوا  
ان محمدا قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال  
انني كنت اري اثر الخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم  
يشرك بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها  
لان الانبياء معصومون عن الجمل بالنبوة يعين  
معرفة الله عليهم صيانا قال الله تع في حق يحيى عليه السلام



وايناه الحكم صبيا وقال في حق عليه السلام قال اي عبي الله  
اثنائي الكتب وجعلني نبيا قال عيسى عليه السلام هذا  
القول صبا وقال تع كذلك نبي ابراهيم ملكوت السموات  
والارض وليكون من المؤمنين ومحمد صلى الله عليه وسلم  
افضل منهم فهو اعلم بالله منهم ولم يكن بصيغة ولا  
كبيرة قط بغير قبل النبوة وبعدها وفي شرحه المواقف انه  
عليه الصلوة والسلام لم يكذب قط لانه مهتات الدين  
ولا في مهتات الدنيا ولو كذب على جهل اعدائه في  
شهره ولم يقدم على فعل قبيح لما قبل النبوة ولا بعدها  
وكان في غاية الخصاصة كما قال ارنيت جوامع الكلم وقد  
تعمل في تبليغ الرسالة انواع المشتقات وصبر عليها بالا  
فتور في غزيرة ولما استولى على الاعداء وبلغ التوبة الرفيعة  
في فقاذا مره في الاموال والافعال لم يتغير عما كان عليه  
بل كان من اول عمره الى اخره على طريقة واحدة مرضية وانه  
كان عليه بل كان من اول عمره الى اخره على طريقة واحدة  
راضية وانه كان عليه الصلوة والسلام في غاية السقفة على  
امة حتى خطب بقوله فلا تذهب تفكر عجلهم حسرات  
وبقوله تع فاعلمك باخ نفكر عجل انارهم وكان في غاية  
السخافة حتى خطب بقوله تع ولا تبسطها كل البسط وكان  
عديم اللغات الرخايف الدنيا حتى انه قرين عاصوا  
عليه المار والزوج والرياسة لينكر دخوله فلم يلتفت اليهم

وكان مع الفقراء والمساكين في غاية التواضع ومع  
الاغنياء واريد الزفة في غاية الترفع وكان جامعاً للحكام  
الحكمة التي فصلت في الكتب الفقهية مع انه اي وانه عليه  
والسلام لم يوقظ من اعدائه وان عظم الخوف مثل يوم اُحد  
يوم الاحزاب وذلك يدل على قوة قلبه وشهامته صبا ولولا  
نفته بعصمة الله اياه من الناس كما وعد بها بقوله الله  
بحصنك من الناس لا تمنع ذلك عادة وكل واحد من احوال  
الشريعة واخلاق الجميلة وان كان لا يدل على نبوته لان  
امتنان شخص عجز فضيلة عن سائر الاشياء ولا يدل  
على كونه نبيا لكن مجموعها مما لا يحصل الا لانباء فطحا  
فاجتمع هذه الصفات في ذات عليه الصلوة والسلام من اعظم  
الدلائل على نبوته وانه عليه الصلوة والسلام ادعى بي بي قوم لا  
كيب لهم ولا حكمة فيهم بل كانوا معرضين عن الحق معكفين  
اما على عبادة الاوثان كشركي العرب واما على دين التشبه  
وصنع الزور وترويج الادب المنفرد كاليهود واما  
على عبادة الالهين ونماح المحارم كالمجوس واما على القول  
بالاب والابن والتثليث كالنصارى التي بعثت من عند  
الله بالكتب المبين والحكمة الباهرة لا تخفى من الاحلاف و  
اكمل النور في قوتهم العلمية بالعقائد الحقة والعلمية بالاعمال  
الصالحة وانور العالم بالايان والعمل الصالح فغدا ذلك  
واظهر دينة على الدين كله كما وعد الله تع فاضمكت نك



الادب الزائفة وزالت المعالاة الفاسدة وخرقت نفوس  
 التوحيد واثار التنزيه في اقطار الافاق ولا معنى للنبوة  
 الا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يكمل  
 النفوس البشرية ويبرئ الامراض القلبية التي هي غالبة  
 على اكثر النفوس فلا بد لهم من طبيب يعالجهم ولما  
 كان ثابرا دعوة محمد عليه الصلوة والسلام في علاج  
 القلوب المريضة وازالة ظلماتها اكلوا ثم وجبا لقطع  
 بكونه نبيا هو افضل الانبياء والرسول قار الامم الرازر  
 في كتاب المطالب العالمة وهذا برهان ظاهر من البرهان  
 الذي فان بحثنا عن حقيقة النبوة وبينا ان تلك الما  
 هبة لم تحصل كما حصلت له عليه الصلوة والسلام فيكون  
 افضل ممن عداه واما اثبات النبوة بالمعجزة فمن باب  
 البرهان الذي انشهر كلامه وهو الدليل الذي لا يكون الاستدلال  
 فيه من العلول على العلة كقولنا محمد عليه الصلوة والسلام  
 اظهر المعجزة وكل من اظهر المعجزة فهو نبي محمد صلى الله عليه وسلم  
 سلم نبي وكقولنا هذا محموم وكل محموم متعفن الا خلاط  
 فهذا متعفن الا خلاط والحق معلول وتعفن الا خلاط  
 علة للحي فالحي وان كانت علة لنبوت تعفن الا خلاط  
 في الذهن الا انها ليست علة للمتعفن في الخارج بل الا  
 بالعكس والبرهان الذي هو الذي يكون الاستدلال  
 فيه من العلة على المعلول كقولنا هذا متعفن الا خلاط

وكل

وكل متعفن الا خلاط محموم فهذا محموم فتعفن الا خلاط  
 كما انه علة لنبوت المحي في الذهن كذلك علة لنبوت المحي  
 في الخارج وكقولنا محمد نبي صلى الله عليه وسلم لانه جاء  
 بالاعتقاد للحق والعمل الصالح ونقل المؤمنين الكفر الى  
 الايمان ودعاهم الى التوحيد والعدل وكان جامعاً لانواع  
 العلوم بالوحى وكل من كان شاهداً فهو نبي محمد  
 نبي عليه الصلوة والسلام واقسام البرهان الذي من  
 كونه في المنطق وقال الامام الرازي في التفسير الكبير في  
 سورة يونس اعلم ان الطريق الى اثبات نبوة الانبياء  
 امران الاول ان يقول ان هذا الشخص قد ادعى النبوة  
 وظهرت المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو رسول  
 عليه الصلوة والسلام من عند الله حقا وصدقا و  
 هذا الطريق قد ذكر الله في هذه السورة وفيه على حسن  
 الوجوه في قوله فلما اتوا بسورة مثله واما الطريق الثاني  
 فهو ان نعلم بعقولنا ان الاعتقاد للحق والعمل الصالح  
 ما هو فكل من جاء ودعى الخلق اليه وحملهم عليه وكانت  
 لنفسه قوة قوية في نقل المؤمنين الكفر الى الايمان ومن  
 الاعتقاد الباطل الى الاعتقاد للحق ومن الاعمال الذميمة  
 الى الدنيا الى الاعمال الدائمة الى الاخوة فهو رسول عليه  
 الصلوة والسلام الا ان الحق الصادق المصدق وتقرى  
 ان نفوس الخلق المنوي عليها انواع النقص والجهل وجب



الدنيا ونحن نعلم بعقولنا أن سعادة الانسان لا يحصل  
الا بالاعتقاد والعمل الصالح وحاصله يرجع الى حرف واحد  
وهو ان كل ما يقوى نرتك عن الدنيا ويقوى رغبتك  
في الآخرة فهو العمل الصالح وكل ما كان بالضد من ذلك  
فهو العمل الباطل والمعصية واذا كان الامر كذلك كانوا  
محتاجين الى انسان كامل قوي النفس مشرق الرقعة على  
الطبع يكون بحيث يقوى على تغلب هؤلاء المنافسين  
من مقام النقصان الى مقام الكمال وذلك هو النبي عليه  
الصلوة والسلام فالحاصل ان النقصان قسم ثلاثة النقصان  
قصود والكاملون الذين لا يتقدمون على تكامل النقصان  
قصبي والقسم الثالث هذا الكمال الذي يقدر على  
تكامل النقصان فاقسم الاولهم عامة الخلق والقسم  
الثاني هم الاولياء القسم الثالث هم الانبياء صلوات الله  
وعلى نبينا محمد وآله ولما كانت القصة على فعل الناقصين  
من درجة النقصان الى درجة الكمال مراتبها مختلفة و  
مرجاتها متفاوتة لاجرم كانت درجات الانبياء  
في قوة النبوة مختلفة ولهذا السرف قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم علماء امتي كانبيا بن اسرائيل اذا عرفت  
هذا المقدمة فتقول انه مع ما بين صحة نبوة محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم بطريق المعجزة في قوله فلما  
بينها النبي قد جاءكم موعدة من ربكم وشفاء لما في

الصدور وهدى ورحمة المؤمنين بين صحة نبوة بالطريق  
الثاني وهذا الطريق كالمعجزة في حقيقة النبوة معروفة لما هيتهما  
فلا يمتد لال المعجزة هو الطريق الذي يسمى برهان العلم وهو  
اشرف واعلم الكمال وانضد فان قيل كيف قال الامام الاعظم  
ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله وقد قال في ولا تكون من  
المشركين والتبريد على الوقوع قبله لا يدل اذ يراد به التثبيت  
والاستمرار في الزمان الا ان على ما كان عليه في الماضي والامر والتبريد  
من اقوى لميل العصاة فلا يدل ان على صدور الشرك والزند  
كقولهم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع المنافقين والمنافقات  
اي كون ثبات ادعاء على التقوى على عدم الاطاعة للمنافقين والمنافقات  
فحين والعصاة ان لا يخلق الله فيهم ذنبا وهذا التعريف العصاة  
عندنا وقال قوم العصاة حاصبة في النقصان الشخصا في بنة  
بمنع سببها صدور الذنوب عنه ويكذب هذا القول  
انه لو كان صدور الذنوب عنها لما استحق المدح بترك الذنوب  
اذ لا مدح ولا ثواب بترك ما هو ممنوع لانه ليس بمقدور اذ خلا  
عنه الاضار وارضاء فالاجماع منعهم عن ان الانبياء مكلفون  
بترك الذنوب متابون به ولو كان الذنوب ممنوعا عنهم لما كان  
الامر كذلك اذ لا يكلف بترك المنع ولا ثواب عليه لما عرفت  
انما فان قيل كيف قال الامام الاعظم ولم يرتكب صغيرة ولا  
كبيرة قط وقد قال الله تعالى لم يغفر الله له ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر وقال تعالى ولم يغفر له ما تقدم من ذنبك وما تأخر



على التبتى ولا يهود للتوبة الامع الذنب قلنا هو تركه الاول  
وتسميه بالذنب المتعظم لصدوره عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم الاتوبي ان حسنا ابرار سببنا المعزيبى فذلك  
يتبى ترك الاول من الانبياء وكذا ارتكاب الصغيرة سها  
ذنبا ويستغفرون عنه ويعودون ظاهرا وبخرا ومن ويكون  
قال يونس ع م سبحانك ابنى كنت من الظالمين اى لنفسى ترك  
الاولى فاعترف بالظلم هيظم لنفسه وكثر لها والمتعظم  
لما صدر عنها بالغة في التضرع فان قيل قال في محمد صلى الله  
عليه وسلم وجبرك ضالا فهدى ولا شك اى الضلال  
عاص قلنا اراد تعالى ضالا في امور الدنيا وجب حمله على هذا  
لقوله تعالى فاضل صاحبكم وما غوي اذ المراد به تنق الضلالة  
والغواية في امور الدين بلا شبهة في التفسير الكبير وجبرك  
ضالا اى تلبس فهداك الى ذكره وذلك انه السى عليه الصلوة  
والسلام لميل الى الخراج سبي ما يجب ان يتعد بسبب الهيبة  
فهذا الله الى كيفية التناء حتى قال لا احصى بناء عليك  
فان قيل قال في محمد صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك  
الذي انقص ظهورك والوزر هو الذنب وانقضاء الظهور  
بدل على كبر قلنا الوزر المذكور محمول على ترك الواجب والانشاء  
محمول على المتعظم اياه او نقول الوزر قد جاء بمعنى  
التقل لقوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها مجازا يكون  
هو ما مستعلا للتقل الذنب كانه عليه من الغم الشديد

لا حذر

لا حذر قوله على الشكر بالله ولعدم استطاعته على تنفيذ  
امر الدين فاما اعلى الله شأنه وشدة اذرة فقد وضع قدره  
وتقله فان قيل قال في محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت  
يديك ما الكذب ولا الائمة قلنا الاستاذ ابو الحسن  
يقول في هذا بالخصص في الوقت فقال كان هذا قبل  
الابوع حين كان طفلا في المهمل ما كان يعرف الائمة  
والحسين بن الفضل الجبلى جعل الائمة من يد صدق  
المضاف يقول معناه ولا اهل الائمة يعني ما كتب  
تدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الذين لا يؤمنون واجماع الاصحاب  
على ان الرسل عليهم السلام قبل الوحي كانوا مؤمنين و  
بنينا صلى الله عليه وسلم عليهم كان يعبد الله قبل الوحي على دين  
ارحم عليه الصلوة والسلام كذا قال الواحد في الوسيط  
قال فيه والكنز المغنم وقبحك ضالا عن معالم النبوة  
واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها دليله قوله  
تعالى وان كنت من قبل لمن الغافلين وقوله تعالى ما كنت  
يديك ما الكذب ولا الائمة وهذا القول هو اختيار الزجاج  
قال معناه انه لم يكن يديك القرآن هو احسن ولا الزاج  
فهذا الله الى القرآن وشرايع الاسلام وما فرغ الامام  
الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل  
المنلى اى الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو جبر  
الصديق رضي الله عنه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم



قال ما ذكر قصة الخراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا  
ان صاحبك يقول كذا وكذا فقالوا ابو بكر ان كان قد قال  
ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله مع عليه وسلم فذكر له  
الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر  
صدق فلما تم الكلام قال ابو بكر تشهد انك رسول  
حقا قال الرسول وشهد انك صديق حقا كذا في نفسه  
الكبرى اول سورة بنى اسرائيل قال رسول الله لو كنت اتخذ  
خليلا لا اتخذت ابا بكر خيلا ولكنه اخي وصيبي وقد  
اتخذ الله صاحبكم خيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لاني بمرأت صاحبتي في الغار وصيبي في الحوض وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر اول من دخل الجنة  
من امتي وهذه الاحاديث الثلاثة من المصاحح ثم  
عن ابن الخطاب الغاروف عن بن قيس بن عمار ان منا فقا  
خاصم يهود يافعا اليه يهودي الى النبي عليه الصلوة  
والسلام ودعا المناق الى الكعب بن الاشرف ثم انها  
احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي  
فلم يرض المناق وقال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال لليهودي  
لعمري قد رضي رسول الله عليه الصلوة والسلام فلم ترض  
لقضايه وخاصم اليك فقال عمر بن الخطاب فخذ  
فقال نعم فقال المناق حتى اخرج اليكما فدخل واخذ  
سيفه ثم جاع فضرب به عنق المناق حتى برء وقال

هكذا اقر

هكذا اقرني لم يرض بقضايه وقضاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت هذه الامة التي التي  
يؤمنون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك  
يؤمنون اني نبي الله الى الطاغوت وقال جبريل عليه السلام  
ان عمر بن الخطاب في الحق والباطل فسياتي الغاروف كذا في  
تفسير القاري في سورة النساء قال الجوهري في الصحاح  
الغاروف اسم سمى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله  
عنهما كاهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين  
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعمر بن الخطاب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بها المدين  
من جبريل ابي بكر وعمر وعنه ابي عمار بن العاص  
وسمى خرج ذات يوم دخل المسجد وابو بكر وعمر رضي الله  
عنهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو اخذ بيديهما فقال  
هكذا بنعت يوم الجمعة عن ابي سعيد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من  
اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من  
اهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي  
من اهل الارض فابو بكر وعمر وهذه الاحاديث الثلاثة  
من المصاحح ثم عن عمر بن الخطاب في التوراة لان النبي  
عليه الصلوة والسلام رقيق بنه رقيقه ولما مات رقيقه



روح النبي صلى الله عليه وسلم بنه ام كلثوم قال النبي  
عليه الصلوة والسلام سمي بذي النورين عن عبد الرحمن بن  
قال شهدت النبي وهو تحت علي جيش العشرة فقام عنده  
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مائة تعبر باجلها  
واقنابها في سبيل ثم حصدم علي لجيش فقام عنده  
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مائة تعبر باجلها  
واقنابها في سبيل ثم حصدم فقام عثمان فقال علي ثلثاه  
تعبر باجلها واقنابها في سبيل الله فانما رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان  
ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه عن عبد الرحمن  
سمي قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف  
دينار في كفة حية جهنم جيش العشرة فنشأها في حجرة  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والامام يقولون في حجرة يقول  
ما ضريح عثمان ما عمل بعد اليوم مرتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ببيع الرضوان كما  
عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الي مكة فباع  
المثل فقال رسول الله ان عثمان رضى في حجة الله في حجة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامام ما حكي بديه علي الاخير  
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لعثمان خيرا من  
ابراهيم لانفسهم وهذه الاحاديث الثلاثة من المصاحح  
ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لعلي انت سمي بمنزلة هارون عن جبريل الا  
انه لا يبعدي وقد النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا  
معي وانامة وهو ولي كل مؤمن وقال صلى الله عليه  
وسلم من كنت مولاه فولي مولاه عن ابي عمر قال اخي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي  
يدع عينا فقام اخبث بن اصحابك ولم يواج بيني  
وبين احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة  
وهذه الاحاديث الثلاثة من المصاحح عابدين اي كانوا  
عابدين لله ثابتين علي الحق اي علي الاعتقاد الثابت  
المطابق للواقع مع الحق اي كانوا مع الحق مع في عبارتهم  
يعني عبوده بالصدق والاظهار والخضوع والخشوع  
توكلهم اي تحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا  
توق بينهم حب البعض والبغض والروافض ابغضوا  
الخلفاء الثلاثة ورفضوا الكذب والحق والخارج ابغضوا  
عليه فخرجوا علي الصراط المستقيم وفي شرح الكافي الامام  
الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ابو بكر وعندي  
الشعبة علي لما فيه وجهان الاول ان طرية اما النص  
او الاجماع بالبيعة اما النص فلم يوجد مبيها في واما  
الاجماع فلم يوجد علي غير ابي بكر اتفاقا من الامة الثانية  
الاجماع منعقد علي حقيقة امام احد الثلاثة اي بكر وعلي  
والعقل ثم انهما لم يناديا ابابكر ولم يكن علي الحق لنازعا



كما نازع على معادته لأن العادة تقضي المنازعة في  
 مثل ذلك ولأن ترك المنازعة مع أمكانها محل بالعظمة  
 اذ هو عصية كبيرة وانتم توجبونها في الامم وتجعلونها  
 شرط الصحة اما من لا يقال لا نسلم امكان منازعتها ابا  
 بكر لاننا نقول عليه غاية الشجاعة والمثابرة في الامور الدينية  
 وفاطم مع علو منصبها زوجة ولحق الحبيب مع كونها  
 سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولداه والعلم مع علو  
 منصبه مع فانه دوي انه قال لو اريد برك ابا بكر  
 حتى يقول المثل يبيع عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابني عم فلا يختلف فيك امان والزبير مع شجاعة  
 كان مع حق قبل انه سل سيف وقال لا ارضى بخلافه  
 ابي بكر وقال ابو سفيان ارضتم يا ابي عبد مناف ان  
 يلع عليكم يميني والله لا امل ان الوديع فلا حرج ولا كره  
 الا بصل خلافة ابي بكر فقالوا انما امير ومنكم امير فندعهم  
 ابو بكر يقول النبي عليه الصلوة والسلام الاية من قريب ولو كان  
 عليا امام علي نص على كما ادعته الشيعة لظهروه  
 قطعوا ولامكنهم المنازعة جزا كيف لا يمكن وابو بكر عند  
 الشيعة حنخ ضعيف جبان لا مال له ولا جلال ولا شرف  
 فاني يتصور امتناء المنازعة قالت الشيعة نحن نعلم  
 قطعنا وبقينا وجود نص على عليا ما لم يعل بعد الرسول صل  
 الله عليه وسلم وان لم يبلغنا بحجة لوجهه الاول ان

عادة الرسول تقضي بالتخلاف على الامة عند غيبتهم  
 في حال حياته كما لا يختلف على المدينة عند نهوضه في  
 الغزوات ولا يخل بذلك البتة ولا يترك اهل البلد بالا  
 رأس فكيف يجوز ان يخل الامة بجمعها عند الغيبة الكبرى  
 التي لا رجوع بعدها بالا امام يقتدون به ويرجعون اليه  
 في مصالحهم وايضا شفقة على الامة معلومة مكشوفة لا  
 سترة فيها حتى قال انما انكم مثل الوالد ولود وعلمهم  
 في امر حبيب كفضاء الحاجة دفان ادا به فكيف لا بين  
 لهم من يصلح حالهم معا وما عاد اذ في من النبي انه لا  
 نص في حق ابي بكر والعلم يقتضي ان يكون حق علي الجواب  
 انه لما علم النبي صلى الله عليه وسلم ان الصحابة يقومون  
 بذلك المتعين ولا يخلون به لم يفعل ذلك لعدم الحاجة اليه  
 كما انه صلى الله عليه وسلم لم ينص على كثر من الدين واعلام  
 الشرع ثم عدم النص على معلوم قطعا لاية لو وجد لتواتر  
 ولم يكن سنة عادة اذ هو ما يتواتر الرواى الي نقله وايضا  
 لو وجد نص على امام علم منع غيره عن الامامة كما منع ابو بكر  
 الا بصل يقول النبي صلى الله عليه وسلم الاية من قريب مع كونه  
 خبر الواحد قاطع وتكون الامامة لاحل فكيف يتصور  
 ان يوجد نص على متواتر في علوه وهو يبي قوم لا يعصون خبر  
 الواحد في ترك الامامة وث نهم في الصلاة في المثل في النهي  
 له بذلهم الاموال والافق ومجاهدتهم الاصل والوطن و



وقتلهم الاولاد والاباء والاقارب في نصرة النبي ثم لا يخرج  
عليهم بلهم بذلك النص الجليل بل لا يقولون احد منهم عند  
طول النزاع في امر الامامة ما بكم نتنازعون فيها والنص  
قد عيّن فلا نالهوا ولو زعم زاعم ان علينا دخل ذلك فلم  
يقبلوه كان ذلك النزاع مباحيا منكر للضرورة فلا  
يلتفت اليه زعم ولا يبالى بشانه كذا في شرح المواقف وقد  
الامام الرازي في كتاب الاربعين لو كانت الخلافة حقا  
لعلي بن ابي طالب بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لكان  
الزمان اما ان يعاقب الامامة على طلبه عند الحق او ما  
اعانوه فان كان الاول وجب عليه ان يكون قد طلبه لانه  
اذ لم يطلبه مع العدة على الطلب كان كل التقصير منه وان  
قلنا ان الامامة ما اعانوه بل خذوه لزم ان يقال ان هذه  
الامامة شر الامم لكنه نفع وصف هذه الامامة بانها خير الامم  
فانك كنتم خير امّة اخرجتم من الدنيا موعود بالمعروف  
وتنهون عن المنكر في صفهم يكونهم امري بكل معروف  
ناهيه عن كل منكر ولو انهم خذوا عليها وما اعانوه  
على طلب حقه لكانوا شر امّة اخرجت من الدنيا ولو كانوا  
تاركين الامامة بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذلك بطل  
وقال الامام الرازي في كتاب الاربعين النص الجليل على خلافة  
علي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصد خبره الرضا العز  
حتى انا خلفه بالله وبالايمان التي لا حارح عنها ان خبر

هذا المرفوع

هذا النص لو ثبت في قلوبنا ولم يقد لنا ظن النص فضلا عن  
القطع فاشهر عند اهل العلم ان واضح هذا الذهب  
اعين ادعاء النص الجليل هو الرازي وابي عيسى الوراق  
وامثالهما من المشهورين بالكذب ثم ان هؤلاء الروافض  
شدة شغفهم بتزوير خبرهم قبلوا تلك الكاذب ثم  
الذي يدل على انه كذب محض وجوه الاول ان هذا النص  
الجليل الذي لا يحتمل التأويل لو حصل لنا اما ان نتج  
انه النبي صلى الله عليه وسلم او صله الاله التواتر لما قد شاء  
ولم يشاء ووصل الى جمهور الامّة ولو كان كذلك لامتنع  
عليه الاعداء اخفاء مثل هذا النص ولو كان كذلك لامتنع  
عليه الاعداء اخفاء مثل هذا النص ولو كان كذلك لامتنع  
مع شدة محبتهم للرسول ومبا لغتهم في تعظيم اوامر  
ونواهيهم على فلم عليه ابي طالب ومنه من حقه فان طالب  
الامامة هب انه ينكر هذا النص الا ان من لم يكن طالبا  
للامامة لا ينكره فالكذب يحمله على انه هذا النص وعلى القادر  
النفس في العذاب من غير عرض يرجع اليه في الدنيا والاخرة  
واما ان قلنا بانه النبي صلى الله عليه وسلم ما وصل هذا  
النص الجليل لاهل التواتر فحينئذ لا يكون هذا الخبر حجة قاطعة  
والوجه المذكور في كتاب الاربعين على التفسير وقد قال الامام  
الرازي في انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يصد خبره الرضا العز  
الصلوة ايام مرضه وما عرّفه عن ذلك فوجبا ان يبق بعدة



خليفة له في الصلاة واذا ثبت خلافة في الصلاة ثبت في  
سائر الامور ضرورة انه لا فائول الفرق وهذا الوجه هو الذي  
تحتكر به علي بن ابي طالب في اثبات امامة ابي بكر حيث  
قال لا يعقل ولا يستفلك قدمك رسول الله عليه  
الصلاة والسلام لدينا افلا تذكر لنا لوينا نا واكتب  
الصحيحنا خلفه باختلاف مدة مرضه مثل صحيح البخاري  
وعنه فكيف يمكنه بدافعة وقال سعد الدين في شرح  
المقاصد هب جمهور اصحابنا والمعتزلة والخوارج الى ان  
الشيء صل الله عليه وسلم لم ينص على امامة بعده وقبل نص  
علي ابي بكر فقال الحسن البصري رحمه الله خفيما وهو تقية  
آية في الصلاة وقد روى بعض اهل الحديث نصا جليا وهو  
ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ايوني بدواة وقرطاس  
اكتب لا يبركنا بالاختلاف فيه انما انتم قد اباي الله والمسلمون  
الا ابايكم وقيل نص النبي عليه الصلاة والسلام على علي وهو  
مذهب الشيعة اما النص الجلي وهو الذي لا يعلم الا ما منه  
بالضرورة في الاتفاق واما النص الجلي فعند الامامة  
دون الزبونية وهو قوله عليه الصلاة والسلام سلموا عليما  
بأمة المؤمنين وقوله النبي صلى الله عليه وسلم من بعدك في كل عام  
اخذ بنده هذا خليفة فيكم من بعدي في كل عام والطبع  
وقوله صلى الله عليه وسلم انتم الخليفة من بعدي في كل عام  
اهل الحق بطريقه احدها انه لو كان نص علي ظاهر الماد

في هذا

في هذا المخطوط المعلق مصالح الدين والدنيا لتواتر  
واشتهر فيها ببيعة الصحابة والازم منعت وان لم يتوقفوا  
على الانقياد له والعمل بحجبه ولم يزدوا حجة لجنهوا في  
مضيفته بن ساعده لتعبيبه الامام ولم يقل الا بصل  
مننا امير ومنكم امير ولم يمل طاعة الى ابي بكر واخبرنا الى  
العالم ولم يمل عليا في عبيدة امير يدرك لا ما يعرك  
فان قيل علموا ذلك التهو وكتموه لا غرض لهم في ذلك  
كجملتهم ولقد علموا على لقتله اقرارهم وعشائهم  
قلنا من كان له خط من الديانة والانصاف علم قطعا برة  
احد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابله اقدارهم عن  
مخالفة امره في مثل هذا الخط الجليل وكيف ينفي بحجابه  
اختاره الله لصحة رسوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام ونفى  
دينه ووصفهم بكونهم خيرة امت اخرجت للناس وقد تواتر  
منهم الاعراض عن مائة الدنيا وطبائرها وزمارها  
ومستلذاتها والاقبال على نيل منهم وذخايرهم وقتل  
اقدارهم وعشائهم في نفي نفي رسول الله عليه الصلاة  
والسلام واقامة شريعتهم خالفوا اي كيف يفعله  
انهم خالفوا قبل ان يدفون وتركوا هدايا وابغوا  
اهواءهم وهدوا عن الحق الصحيح الى الباطل الصريح  
الي هنا كلام وقال صاحب الخلاصة في كتاب القاطع  
الكواقيص ان كان بسبب الشبهة وبعضها



فهو كافران كان بفضل عليا عليا بكرو عن رضى الله  
عنهم لا يكون كافرا لكنه مبتدع وقال ابن ابي عمير انك  
خلافه ابي بكر فهو كافر في الصحيح ومن انكر خلافة علي فهو  
كافر في المأخوذ ولا تذكر احدا من اصحاب رسول الله الا  
بحسب اعتقاد اهل السنة والجماعة تركية جميع الصحابة  
والنساء عليهم كما اثبت الله في قوله عليهم وما يجب  
هي على معاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاصل  
عن ابي سعيد الخدري قال قد روي الله صلى الله عليه وسلم  
لا تسبوا اصحابي فلو ان احداكم اتفق مثل احدها  
ما بلغ مداحهم ولا نفيهم عن عمر قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انتم اكرموا اصحابي فانه خباياكم ثم اتبعوا منهم ثم يظهر  
الكذب عن عند الله به مفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والسلام الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تختصم  
عضا من بعدك فمن اخصهم فخصني اخصهم ومن ابغضهم  
فببغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني  
فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله فوشك ان ياخذ  
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل اصحابي في ايتي كاللحم في الطعام لا  
يصلح الطعام الا بالمالح عن عبد الله بن بريدة عن ابيه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت  
بارضا الا بعث قائدا وفورا لهم يوم القيمة وهذا الحديث

الحسن منقول من الصباح قال ابو سعيد البرقي نقله الشيخ  
واجب ترك القيل بقوله قال علي هذا ادركنا منا هنا  
وقد اتفق على اصحابنا بالتقليد فيما لا يعقل بالقبول  
كذا في اصول الهندوت قوله وقد اتفق على اصحابنا اي  
من المذنبين والمتأخريين بالتقليد فيما لا يعقل بالقبول  
كذا في الكشف وهو النهاية في تعظيم الصحابة وتعظيمهم  
ولا نكفر مسلما بدين من الذنوب وان كانت كبيرة  
اذ لم يستغفها خلافا للمؤمن فذهب جمهورهم الى  
ان كل معصية كفر ومنهم من فرق بين الصغيرة والكبيرة  
ونكروا بوجه الاول النصوص المأخوذة بكون العصاة  
كقوله تعالى ومن يحكم بما انزل الله فاولئك هم المفلحون  
وقوله تعالى تارك الحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين  
وقوله تعالى ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم المفلحون  
حص الفسق على الكافر فيكون كافرا وقوله النبي  
عليه الصلوة والسلام من ترك الصلوة فقد اخرجني من  
وقوله النبي صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فلمن ان  
شاء يهوديا وان شاء نصرانيا الجواب قال عكرمة  
قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله انما ينساول موكذركونه  
حكما لله تعالى ومحمد بك الامام من عرف كونه حكما لله و  
اترك كونه حكما الا انه اتى بما يصادفه فهو حاكم بما  
انزل الله ولكنه تارك له فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية



وهذا جواب الصحيح كذا في تفسير الكبير وقد حكي سنة في معالم  
المتنزل قال العلماء هذا اذا رد نص حكم الله عيانا عمدا  
اما من خفي عليه او اخطاه في قائله فلا يكون وقال الكفا  
في سورة المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به  
منكر الم فالويلك هم المافون لا استهانتهم به وعرفهم  
بان حكموا بعينه وذاك وصرفهم بقوله الظالمون والفا  
سقون فكفرهم لانهم وظلمهم بالحكم على خلافه فسقهم  
بالخروج عنه وقال الفاضل في سورة آل عمران وضع كف  
موضع من لم يحج ثابكدا الوجوب وتغليظا على تاركه قال  
وتسمية ترك الحج كونا من حيث انه فعل الكوفة وقاك  
في سورة البقرة في قوله تعالى والفا فون هم الظالمون  
يريد والمثاكون للزكاة هم الذين ظلموا انفسهم او  
وضعوا المال في غير موضعه ومرفوه على غير وجهه فوضع  
المال في موضع التاركون للزكاة تغليظا وتهديدا  
كقوله تعالى ومن كفر مكان من لم يحج واذا بان ترك  
الزكاة من صفات الكفار لقوله تعالى وويل للمترفين الذين  
لا يؤتوا وقال صاحب الخلاصة في كتب اكرهية قوله  
الصلوات الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر  
مخافة كونه النعمة لا كونه الدين وقار الامم الغرال  
في كتاب الصلوة من كتب الاحياء قال الرسول الله عليه وسلم  
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي قارب ان يخلع

عن الائمة باخلال عونه وسقوط عماده كما نوحى لمن  
قارب الكلبة انه بالغها ودخلها وقار سعد الدين  
في شرح المقاصد والمراد بالفا سقون في قوله تعالى ومن  
يكن بعد ذلك اي بعد الايمان فاولئك هم الفا سقون  
العاملون في الفسق والتمرد وذا المتهاكون في الكفر  
للقطع بان الفسق لا يخفى في الكفر بعد الايمان وقول الامام  
الا عظم ان لم يستحلها جواب اجمالي عما تمسك به الخواص  
والاحتلال المعصية التي ثبتت حرمتها بدليل قطعي يكون  
كفرا بالاتفاق ولا تنزل عنه اي عن المسلم الذي ارتكب  
كبيرة غير مستحل لهم الايمان وتسمية مؤمنا حقيقة  
اشارة لامام الا عظم بقوله ولا ينزل عنه لهم الايمان وتسمية  
مؤمنا حقيقة البراءة المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا  
يبدل على اتحاد الامام والايمان في يجوز ان يكون ترك  
الكبيرة مؤمنا فاسقا غير كافر والفسق هو الخروج  
عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة وينبغي ان يعيد بعد  
التاويل للاتفاق على ان الباغي ليس بفاسق وفي معنى  
ارتكاب الكبيرة الامارة على الصفا في معنى الاكثر منها  
سواء كانت من نوع واحد وانواع مختلفة كذا في شرح  
المقاصد قال صمد السريعة فالكبيرة كل ما عصى فاشته  
فالتواكل ونحوه فيكونه الاب او ثبوت لها بعض قاطع عقوبة  
في الدنيا والاخرة وقار الامام الخواص ما كان شريفا بين



المسلمين وفيه هتك حرمة الله والمدين في كبرية وقلة  
المعتزلة من كبر الكبرية فلو لا يجوز ان يكون مؤمن  
ولا يجوز ان يكون كافر او اثنوا منزلة بين المنزلتين  
اي بين الكفر وبين الائمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان  
احدا من اهل التوحيد بوب لا كفن الدم سفكوا الدم  
الحرام وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
القتل في القتيل ثم قال تع فمن عجل من اخيه شيئا  
ثم قال تع ذلك تخفيف من ربكم رحمة والى عيسى  
فسمي الله القائل في ادله هذه الامة مؤنسا وبه وسطها  
اخا ولم يوبس في اخوها من التخفيف والرحمة كذا في  
الوسيط وقال سعد الدين رحمه الله في شرح المقاصد فمن شبه  
المعتزلة ما احتج به واصل بن عطاء على عمر بن عبد  
حتم يرجع الى مذهبه وهو انه اجتمع الامة على  
ان صاحب الكبرية فلو واختلفوا في كونه مؤنسا وكافرا  
فوجب ترك المختلف فيه فالأخذ بالمتفق عليه في  
الجواب ان هذا ترك للمتنفق عليه وهو انه انما مؤمن  
او كافر ولا يلزم عنهما واخذ بما لم يتعلم احد  
فضلا عن الاتفاق وقال السيد في شرح المواقيت في بحث  
الظهور ان عمر بن عبد ربه من رؤساء المعتزلة قد  
ان يبي الكفر والائمة منزلة بين المنزلتين فقلل جوار  
قد ان الله هو الذي خلقكم فكمكم كما فرضكم مؤمن فلم يجعل

الله مؤمن

الله من عباده الا الله فزوا المؤمنين فبطل قولك  
فسمع مغيان التوراة كلاما فقال عليكم بدي  
العجائز وقد في شرح المواقيت في بحث الائمة ان  
اي الفلق مؤمن قطعا ولا خلاف فيه من كان قبله  
من الامة بل قد اجتمع من كان قبله على ان اي المكلف  
احا مؤمن او كافر فالقول بالولادة حرق الاجماع المقصد  
على الاخص في ذلك القسم فيكون بالاب لا  
بالمسألة وقال المعتزلة قوله تع اخن كان مؤمنا مكن كان  
فاسما يدل على ان الفلق ليس مؤمنا لانه تع جعل  
المؤمن مقابلا للفلق والمؤمن ان المراد بالفاسق  
في الآية هو الكافر فان الكفر من اعظم الفسوق وقلة  
المعتزلة قوله صلى الله عليه وسلم لا يرضى الزاني وهو  
مؤمن وقوله عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا امانة  
له يدل على ان الفلق ليس مؤمنا والواو في هو المحال  
اي لا يرضى الزاني صار كونه مؤمنا والجواب ان الحديث  
وارد على سبيل التعليل والمبالغة في التوجيه عن المعنى  
بديل الائمة والاحاديث الدالة على ان الفلق مؤمن  
فيكون معنى الحديث ان مؤمن الائمة المنع من الزنا والحيانة  
والائمة الذين لا يترتب عليهم ذلك يلحق بالعدم ومن  
عمادة البلغاء ان يحصر النوع في فردا ملام وان  
يقول للمناقض ان ليس بشيء ولا كذب فيه اذا خاضعه

مط  
اعظم



أخراج الزيد الناقص عن الحسن لا يعتبر خطابي والمسح  
على الخفين سنة أي ثبت جوازها بالسنة المشهورة فمن  
أنكر وفاته بجيش عليه الكفر لانه قريب من جنس المنابر  
قال الامام الاعظم في كتاب الوصية نقرأ ان المسح على  
الخفين واجب للقيم يوم وليلة وللمسافر ثلثة ايام  
وللبائسها وانما قال واجب لان اعتقاده جواز المسح  
على الخفين واجب وهو الموادع هنا لان علم الكلام يجب  
عن الاعتقادات وفي كتاب الخلاصة في باب الامانة لا  
يصح خلف من ينكر المسح على الخفين وفي كتب الهداية  
المسح على الخفين جائز بالسنة والاخبار فيه مستفيضة  
حتى قيل او من لم يره كان مستعالي من يراه ثم قسم  
بمسح اخذ بالعزيمة كان شافعا وانما قال جائز لان  
عمل الرجلين افضل لانه عزيمته والمسح مخصص  
والترافيع في ليالي شهر رمضان سنة خلافا للرافعة  
فانهم أنكروا الزواج والمسح على الخفين وسواهما ارجلهم  
بالخف قال صاحب الخلاصة في المنبى مثل ابو خنيفة رضى  
عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان فضل التسمية  
وتحسين الثوبين وبري المسح على الخفين وتصلب خلف  
كل بر وفاجر والله الهادي وقال صاحب الهداية والاصح  
انها سنة كذا روى الحسن عنه ابي حنيفة لانه واطب  
عليه الخلفاء الراشدين والنبى صلى الله عليه وسلم لم يبق العذر

في ترك الواظفة وهو خشية ان يكتب علينا والسنة فيها  
الجماعة لكن عليه الكفاية حتى لو امتنع اهل المسجد عن  
اقامته كما في سبيله ولو اقامها البعض فالمتخلف عن  
الجماعة تارك الفضيلة والصلوة خلف كل بر وفاجر  
من المؤمنين جائرة خلافا للخارج في الفاجر واعلم  
انها يجوز الصلوة خلفه ويكره والجواز لوجود ايمانه و  
الكراهة لعدم اهمية في الامور الدينية وفي كتب الخلاصة  
الموافق اذا كان يوم يوم الجمعة ويكره الغم عن منع قال  
بعضهم يقتضي به يوم الجمعة ولا يترك الجمعة بامانة وفي  
غير الجمعة له سبيل من ان يتحول الى مسجد اخر ولا تأثم  
بذلك ولو صلى خلف مبتدع او فاسق فهو محرر ثواب الجماعة  
لكم لا ينال خلف نقي ولا نقول ان المؤمن لا يضره الغيوب  
ولا نقول وانه لا يدخل النار خلافا للرجلة قال الامام  
الرازي في كتاب الاربعين العاشر ليس به فروا كانت معصية  
كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قوله من قطع بانه لا يعاقب  
وهذا قوله من قطع بانه لا يعاقب وهذا قوله من لا يعاقب  
سليم وقوله المنفعة الخاصة وثانيها قوله من قطع بانه يعاقب  
وهو قول المعتزلة والخالفين وثالثها قوله من لم يقطع لا  
بالعفو ولا بالعقاب وهو قوله اكثر الامة وهو المختار  
واما المنزلة فانهم تمسكوا على صحة قولهم بانه احد  
قوله حكاية عن موسى انا قد اوصي اليك ان العذاب علي



من كذب وتوفي فهذه الآية تدل على ان العذاب يخشى من  
كذب وتوفي فمن لم يكن مكذبا بالله لم يكن الخذاب يعلق  
وتأنيها قوله كلما التقيتها فخرج منهم حزينها السم  
ثباتكم نذر قالوا الى قد جاء يا نذر فكذبنا اخبر الله ان  
كل فوج يدخلون النار فانهم يقولون نودعها يا نذر  
فكذبنا وهذا يدل على ان كل من دخل النار فهو مكذب  
بابنا الله وثالثها قوله ان الله يخوف الذنوب  
جميعا حكم الله به يخوف ان الذنوب جميعا ولم يشترط  
التوبة والجواب عن الكل اجمالا ان نقول بخاص ايات  
الوعيد والعفو وما وقع التعلق بين ايات الله  
اي ايات الوعد وايات الوعيد كان الترتيب لجمع الجائر  
الوعد والعفو وقد ذكرنا وجه الترجيح في المطول  
ولما كانت تلك الترجيحاً ظنية لاجم رجحنا العفو  
وما قطعنا به ولا نقول انه اي المؤمن يخرج منها اي  
في النار وان هذا الوصل كان المؤمن فاستبعد  
ان يخرج المؤمن الظاهر من الدنيا مؤمناً خلافاً للمعتزلة  
فانهم قطعوا اهلوا والفاق في عذاب نار جهنم ابداً  
كالمازق قد ورد الدين في شدة المقاصد قد شتم من مذهب  
المعتزلة ان صاحب الكبيرة بدون التوبة يخلد في النار  
وان عاشر على الايمان والطاعة مائة سنة ولم يفرقوا  
بين ان يكون الكبيرة واحدة او كثيرة وانفة قبل الطاعة

اجودها

او جودها او بينها وجعلوا عدم حكم القطع بالعقاب  
وتغويين الامر الى الله يغف ان شاء ويعتد ان شاء  
على ما هو مذهب اهل الحق ارجاء بمعنى انه تأخير الامر  
وعدم الجزم بالعقاب وبهذا الاعتبار جعلوا لما باخنة  
مرحمة من الرحمة وانما الرحمة الخاصة بالباطل الذي  
يكون بان صاحب الكبيرة لا يعذب اصلاً وانما العذاب والنار  
لكل الكفار وهذا تقييد كما ان قول الوعيدية اذا طو  
التغويين الى الله وط بينهما كالكتب من الجنة والجنة فمن  
نقول ينبغي ان يكون ما شتم منهم مذهب بعضهم  
لان مذهب الجبائي واليه كثر من المعتزلة وهو  
اختيار المتأخر من منهم ان الكبار انما يسقط الطاع  
عات وتوجب دخول النار اذا راد عقابها على نواها  
والعلم بذلك مغفون الى الله فمن خطب الحسن بالسناء  
ولم يعلم غلبة الارواق لم يحكم بدخول النار بل اذا اراد الثواب  
بحكم بانه لا يدخل النار اصلاً واصطوب فيها ان شاء في  
الثواب والعقاب وصرحوا بان هذا جالسهم وآسا  
بحر العقل فحوز العفو عن الكبار كلها الا عند الكعبي  
وقال في شدة المقاصد لا خفاء ان من امن بعد الكفر  
والمعاصي فهو من اهل الجنة فزله من لامعينة له ومن  
كفر بالله بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار  
معتزلة من لا حسنة له وآتى الكلام في من امن وعمل صالحاً



وسبنا واسمى على الطاعة والكبار كما يشهد من الله  
فقد نالنا به الجنة ولو بعد النار والحقائق الثواب  
والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير الحبوط  
ولو كانت الكبيرة بحسب لثواب الطاعات لكانت متناهية  
لصحتها بمنزلة الردة قالوا لا يخافوا الثواب والعقاب  
متناهيان لا يجتمعان لأن الثواب منفعة خالصة و  
إثم مع العقاب والعقاب بمقتضى مفسدة خالصة وإثمه  
الاهانة قلنا لا نسلم لزوم هذا الخلو والبقاء سيما  
في جانب العقاب وحسبنا لا يتنافى الثواب والعقاب  
بأن يعاقب جينا ثم يثاب ولو سلم فليس بإبطال الحسنة  
بالسنة أو من العكس كيف وقد يقال نعم إن الحسنة  
ينتهي السبب وحكم الله بأن السنة لا يجزى الأمثلة  
والحسنة مجزى بعشرة أمثالها إلى سبعائة وأكثر قالوا  
الاصطاح مصحح في القرآن كقولهم ولا تجهروا بالقول  
كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم فلو كان حبط  
أعمالهم لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذير قلنا لا يمنع  
الذي قصدتم بل يمنع أن من عمل صالحا لم يلقى به الثم  
وكان يمكنه أن يعمل عليه يستحق به المدح والتعجب  
يقال أنه أحبط عمله كالصدقة مع الحق والاذير بدونها  
وقال الامام غفر الله له في كتاب البشارة في تفسير قوله  
ياد بها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذير تعلق

المعزلة بظا

المعزلة بظا هذه الآية في أن الكبير يحبط الطاعات  
وقد صا صبا في النار وهو حجة عليهم لا لهم فإن  
الله خاطبهم بقوله ياد بها الذين آمنوا فبقولهم لا يملك  
عليهم وأجابه أن الحسنة ينهيه السبب فاما  
هذه الآية فهي بيان أن الصدقة إذا كان معها من أذى  
لم يكن صدقة حقيقة وإن زأها صدقة فإن الصدقة ما  
يستغنى به وجه الله وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول ليس المعنى  
أنها بغير طهور صلوة ومن الغلول صدقة بل ذلك ليس بصلوة  
ولا صدقة وقال الفقيه أبو القاسم السمرقندي في تفسيره  
الحجرات قال بعضهم من عمل كبير من الكبار يحبط جميع ما عمل  
من الحسنة وأجابه هذه الآية ولا تجهروا بالقول كجهر  
بعضكم أن تحبط أعمالكم ولكن معنى نقول الكبير لا يحبط  
العمل ما لم يكفر صاحبها أو أنكر الله به ههنا إبطال  
العمل لأن في ذلك الاحتفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ومن قصد الاحتفاء بكفره فالامم القوي في كذب قواعده  
العقاب من كتب الأعيان المأثرة فبشرهم قوله تعالى  
وإني لغافل عما تعملون وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله  
نع والعصران الإنسان في خسرة إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وقوله نعم ثم ينجى الذين آمنوا ونزل الظالمين  
فيها جحشا وقوله نعم ومن يعص الله ورسوله فإن له ثلث



جهنم خالدين فيها ابدًا وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قلنا هذه العجوبة  
ايضا مخصوصة بليل قوله تعالى ان الله لا يغف عبادوا  
ذلك لمن يشاء فيسبق لم منية في مغفرة ملوكي الشرك  
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان  
في قلبه مثقال نية من الايمان وقوله تعالى ان الله لا يضيع  
اجر المحسنين فكيف يضيع اصل الايمان وجميع الطاعات  
كبيرة واحدة وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه  
وقد ورد على مثل هذا السبب وفي معالم التنزيل قال  
عن كنانة علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امان الرجل  
على كبيرة شهدها انه من اهل النار حتى ترك هذه  
الاية ان الله لا يغف ان يشرك به ويغف ما دون  
ذلك لمن يشاء فامكننا عن الشهادة وفيه ايضا في اخ  
سورة البقرة فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء روي  
طاووس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم  
يعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما  
يفعل وهم يسألون وحديث الشافعي في اخراج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عصاة المؤمنين من نار جهنم  
وادخالهم في الجنة مشهور مذكور في صحيح البخاري وصحيح  
مسلم وغيرهما من الكتب المعتمدة ولا نقول ان حنا  
تناقبولة وسبنا مغلوبة كقول المرجئة ولكن

نقول من عمل حسنة بجميع نواياها من النية والظاهر  
وغيرها من الواجب خالية عن العيوب المفسدة من الرأية  
والسعة والعجب ولم يطلها الكفر والردة واما ارتكاب  
الكبائر فلا يغفر الطافا ولا يبطل ثوابها عند اهل  
السنة والجماعة كما مر حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان  
الله لا يضيعها بل يقبلها وينسب عليها بلا وجوب عليه  
ولا استحقاق بل بفضل ووصيه قال الله تعالى وعد الله  
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء وقال تعالى والله لا يخلف الميعاد وفي  
شرح المقاصد الثواب فضل من الله والعقاب عدل من الله  
وجوب عليه والاستحقاق من العبد خلافا للمغفرة وعجز  
كون الثواب والعقاب بمنتهى ان ليس حقا لا رجا يفتح  
توكل واما الاستحقاق بمعنى تربيتها على الافعال الزكية  
ولا يمتد ايضا فتها اليها في محارر العقول والعارف  
فما لا تراعى فيه كيف وقدره بذلك الكتاب والسنة  
في مواضع لا تحصى واجمع السلف على ان كل من فعل  
الواجب المندوب ينتهض سببا للثواب ومن فعل الحرام  
وترك الواجب سببا للعقاب وبنا امر المرغيب في الكسار  
واجتناب السيئات على فادتها الثواب والعقاب قال الشيخ  
الامام في الاسلام على الزدوين في اصول الفقه اما العلة  
فانها في اللغة عبادة عن المعنى وفي النوعة عبادة عن



المغيرة وفي الترجمة عن ما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداءً مثل  
 البيع للملك والنفقة للحل والقتل للقصر ومثلهم  
 ذلك لكن عند الشروع عينة موجبة بذاتها وانما الواجب  
 للاحلام هو الله تعالى وكفى اجابته لما كان غيباً شئب  
 الوجوب الى العلة فصلة موجبة في حق العباد لا يحصل  
 صاحب الشئ اياها كذلك وفي حق صاحب الشئ هي  
 اعدام خالصه وهذا كما فعل العباد من الطاعة ليست  
 بحجة للتواب بذواتها بل الله بفضله جعلها كذلك  
 فصلة النسبة اليها بفضله وكذا العقاب يضاف  
 الى الكفر من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا كما قالت الحجة  
 او موجبة بانفسها كما قالت القديمة وما كان من السيادة  
دون الشرك والكن سواء تلك السيئات صغيرة  
او كبيرة ولهم يقب عنها اي عن تلك السيئات  
التي ليست لشرك ولا كفن صاحبها حتى ملك مؤمن  
فاستقام على عمله فانه اي ذلك العفو في مشيئة الله  
ان شاء عذبه في النار عند لا يتم اخرجه منها فضلاً  
وان شاء عفا عنه فضلاً ولم يعذبه بالنار اصلاً  
 ولم يدخل النار بفضله ورحمته او بشفاعته ان فعين  
 وفي بعض المنسح وان شاء عفو عنه ولم يعذبه بالنار ابداً  
 فقال بعض الناس معنى من يعذبه الله من المؤمنين لا  
 يعذبه ابداً بخلاف قول هذا المعنى لا يليق بهذا اللفظ

لان هذا المعنى معنى قول الامام ان شاء يعذبه لان  
 العذاب المستفاد من قوله وان شاء عذبه موقت لا مؤبد  
 لانه عذاب المؤمنين العفو معنى قول الامام وان شاء  
 عفو عنه ولم يعذبه بالنار ابداً لمقاطعة العذاب قبل دخول  
 النار وهو الذي يوجب بلاذوق العذاب لبعض العصاة  
 لانه مقابل لقول وان شاء عذبه والمقابله يقتضي المعافاة  
 برة فالتعذير لا يجوز العفو عن صاحب الكبيرة اذا لم  
 يثبت عفا لانه ثم اودع بالعقاب على الكبائر واخبر  
 اي العفو عليها فلم يعاقب على الكبيرة وعفا لزم الخلف  
 في وعيده والكذب في خبره وان محل الجواب وعيد صاحب  
 الكبيرة مشروط بعدم العفو لوجود ادلة منفصلة  
 تدل على العفو كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا فلا  
 يلزم الخلف في وعيده والكذب في خبره قال الامام الموازي  
 في تفسير قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد اجاب الجاني  
 بهذه الآية على القطع بوعد العناق لان الوعد داخل  
 تحت الوعد والوعد والوعد والميعاد واحد الجواب  
 الوعد عندنا مشروط بشرط عدم العفو كما انه بالماضي  
 مشروط بشرط عدم التوبة فكلا انكم انتم ذكر الشرط  
 بدليل مفصل فكذلك نحن اثبتنا شرط عدم العفو  
 بدليل مفصل ولا نعلم ان الوعد داخل تحت لفظ  
 الوعد قولهم ولم يعذب فصاحب الكبيرة لصله



كاذبا او مكذبا نفي جوابه ان هذا انما يلزم لو كان في عيب  
 صاحب الكبرية تابنا جرحا من غير شرط وقال الامم الرازي  
 في تفسير سورة البقرة قال الله فيه فيغفر لمن يشاء ويعذب  
 من يشاء الاصحاب قد احتجوا بهذه الآية على جواز غفران  
 ذنوب اصحاب الكبار وذلك لان المؤمن من المطيع مقطوع  
 بانه ثياب ولا يعاقب والله فرمى مقطوع بانه يعاقب ولا  
 يثاب فيكون قوله مع فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء  
 في حق اصحاب الكبار وقال الامم الرازي في تفسير سورة  
 الرعد اما قوله مع ان تركت الذنوب فغفر الله لى على ظلمهم فاعلم  
 ان اصحابنا غفروا بهذه الآية على انهم قد غفروا صاحب  
 الكبرية قبل التوبة ووجه الاستدلال ان قوله لغفر الله لى  
 على ظلمهم اي حذر لظلمهم بالظلم كما نجا رايته الآية  
 على اكله اي حذر لظلمهم بالاكل فهذا يقتضي كونه مع غافرا  
 للناس وحده لظلمهم بالظلم ومعلوم ان حذر الاستغفار  
 للناس بالظلم لا يكون تابيا فلهذا قيل انه مع قد يغفر الذنوب  
 قبل الاستغفار بالتوبة ونقول ترك العمل بهذا الدليل في  
 حق الكفر فوجب ان يبقى معولا به في حق اهل الكبرية او نقول  
 انه مع لم يقتصر على قوله وان تركت الذنوب فغفر الله لى على ظلمهم  
 بل ذكر مع قوله وان تركت لشدة العبد فوجب ان يحمل الاول  
 على صاحب الكبرية وان يحمل الثاني على اهل الكفار فان قيل  
 لم لا يجوز ان يكون المراد من هذه المغفرة تاجز العذاب قلنا

انه تاجز

ان تاجز العذاب لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار  
 كلهم مغفرون لهم لاجل ان الله اخر عذابهم الى الاخرة  
 فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد انه لغفر الله لاهل الصغار  
 لاهل الكبار قلنا انه تعالى تدع بهذا والتدع انما يحصل  
 بالفضل والانعام اما بآراء الواجب فلا تدع فيه وعند الغزالي  
 يجب على الله مغفرة الصغار انتهى اقول وتقييد المطلق عند  
 عن الظاهر فلا يجوز بلا ضرورة ههنا فيجوز قوله ان ترك  
 لغفر الله لى على ظلمهم ظاهرة فيتناول الصغار و  
 الكبار ولا يتناول الكفر لقوله تعالى ان لا يغفر ان يشرك به وانما  
 عفو عن الكفر بالشرك لان كفار العرب كانوا مشركين واريد  
 الكفر ليعلموا فبح الشرك وعدم غفرانه عند الامم بالاثام  
 وتفكر ولو قيل لا يغفر ان يكون له قالوا نحن لا نكفر وقالوا  
 الشرك ليس بجزا ما جهلا واما غناؤا ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء وفي شرحه الواقف الاجماع منعقد على ان الله  
 عفو وان عفو ليس في حق الله فويل في حق المؤمنين  
 فقالت المعتزلة هو عفو عن الصغار قبل التوبة وعن الكبار  
 بعدها وفاقا المرجية عفو عن الصغار قبل الكبار  
 مطلقا ما عرفت من مذهبهم وذهب جمهور اصحابنا الى  
 انه تعالى عن بعض الكبار يعفو مطلقا ويعذب بعضها  
 الا انه لما علم ان الشئ من هذين البعضين بعينه  
 وقد كتب منهم لا يقطع بعفو عن الكبار بلا توبة بل بخذه



لنا على ما اختاره جمهورنا وجهان الأول أن العفو لا يعتد  
على الذنب مع استحقاقه أي استحقاقه الغياب ولا يقول  
المغفرة بذلك الاختلاف في غرضه النزاع أن الاختلاف  
بالصغائر أصلاً ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق إلا الكبار  
فإن التوبة فهو كما يعفو عنها كما ذهبنا إليه الثاني الآية  
التي هي على العفو عن الكبيرة قبل التوبة هو قوله تعالى وعفو  
ما دون ذلك لمن يشاء فإن ما عد التوراة داخل فيه  
ولا يمكن التقييد بالتوبة لأن الكفر مغفور مع التوبة  
فيلزم تساوي ما يغفر عنه الغفران وما أثبت له وذلك  
كما لا يليق بكلام عاقل فضلاً عن كلام الله وقوله  
يع أن الله يغفر الذنوب جميعاً الآية فانه عام لكل فلا  
يجوز عنه إلا ما جمع عليه وهو الكفر وبعض الكبار قبل  
التوبة وقوله تعالى أن ربك لذنب مغفور عليهم  
والذنوب ما ذكرناه انفاً يعني أنه عام لكل فلا يجوز  
عنه إلا ما جمع عليه والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال  
فانه أي الرياء يبطل أجره وأما ذكر إبطال الأجر فلم  
يذكر إبطال العمل اهتماً بانه الأجر والثواب لأن المقصد  
الأقصى المطلوب العمل من العمل هو ثواب الله ورضاه الله و  
رضاء الله ولا يكون العمل سبباً لهذه الثبائت إذا دخله رياء  
ويجوز أن يقال إن ما يذكر إبطال العمل لأن الرياء لا يبطل  
بعض الأعمال الوضوء والغسل وسائر العوادة وغير ذلك مما

ليس فيه النية وضاً ولكن يبطل أجره يعني لا يكون له  
أجر وثواب في مقابلة وضاً وقع فيه الرياء ولكن يمتنع  
المغفرة بذلك الوضوء وقول الامام علي لا يجازو الاختصاص  
لانه لو لم يذكر من أحكام الرياء إلا حكم واحد وهو  
إبطال الأجر فلا يجوز أن يستدل بعض النعمان بقوله فانه  
يبطل أجره على أنه الرياء لا يبطل نفس العمل من الصلوة  
والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من العبادات المحضة  
ومن أحكام الرياء أنه يبطل العبادة المحضة ويبطل  
يبطلها ويبطل العمل بالعبادة الغيرة المحضة ويحل صاحب  
نار جهنم قال صلى الله عليه وآله لا يخاف في إن الزكوة عبادة  
محضة كالصلوة فلا تنادي إلا بالنية كالنية لله تعالى  
وقال الامام الغزالي في كتاب النية والاعمال علم أن العمل  
إذا لم يكن خالصاً لوجه الله بل امتزج به بشيء من  
الرياء أو حفظ النفس فقد خلت في أن ذلك فعل  
يقضي ثواباً أم يقضي عقاباً أم لا يقضي شيئاً  
أصلاً فلا يكون له ولا عليه وأما العمل الذي لم  
يذهب إلا الرياء فهو عليه قطعاً وهو سبب الموت و  
العقاب وأما ما كان لوجه الله فهو سبب الثواب  
ومن أراد تفصيله فليطالع كتاب الأحكام وقال في  
كتاب الأربعين للحاكم الثاني أنه ان يكون قصص العبادة  
صنعاً مجبياً لا انفراد عن النفس أمثالاً يستقل بمحل عمل



العبادة فهذا لا تصح عبادة لا ينفي عنه شدة المقت وقال  
 الامام فخر الرازي في تفسير سورة الانعام قوله قل ان  
 صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله لا يكون  
 في العبادة ان يوثق بها كيف كانت بل يجب ان يوثق بها مع  
 تمام الاضطرار وهذا من اقوى الدلائل على ان شرط صحة الصلوة  
 ان يوثق بها معرفة بالاضطرار وفي شرح الجمع والربيعي يترى  
 ان يوثق بالصلاة لقوله تعالى وما امر الا ليعبدوا الله المخلصين  
 له الدين والاضطرار انما يكون بالنية فيه كتاب العناية  
 وهو شرح الوقاية يحتاج الى ثلث نيات نية الصلوة التي  
 يدخل فيها ونية الاضطرار ونية الاستقبال القبلي  
 وقال الشيخ ان استقبالها يغني عن النية وقبل ان كان  
 يصل الى المحراب لا يشترط وان كان في الصحراء شترها  
 وفي كتب المستصفي الاصل في العبادة ان يكون النية  
 متصلة بها خفية المعنى الاضطرار الا ان في الصوم سقط  
 وصف الاتصال للرجوع ولا ضرورة في الصلوة فوجب  
 اتصالها بها وشرط في الابتداء يقع الكلام فيها ولم  
 يشترط في حالة البقاء للرجوع ايضا فذكر حالة الابتداء  
 في الصوم نظرا لم بقاء الصلوة وابتداء الصلوة بالقيام  
 متردو بين العادة والعبادة فلا بد من التمييز ليحقق  
 الاضطرار للمأمور وذلك لانه مأثور بالعبادة ولا وجود  
 لها الا بصفة الخلو والخلوص لا يتحقق الا بالاضطرار

مطلوب  
 يحتاج الى ثلث نيات

والاعمال

والاضطرار ليس الا جعل افعاله لله تعالى وذو الا يكون الا  
 بالنية وكذا العجب اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل  
 اجره وعمله لان العجب ينافي كراهة ولا يخاف من زوال ايمانه  
 واعماله والامن من عذاب الله كزوال بعض الناس عبادة  
 صاحب الكبرية ليست بمقبولة ولا اجروا ثواب لان كبريته  
 يبطل اجرها وثوابها وتمنع قبولها والقبول والثواب  
 للصالح فقط ولست يقول الامام الاعظم والرباء اذا  
 وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب فعلة  
 الرباء والعجب يبطل العمل فكذا سائر الكبار حتى نعلم  
 ان صلوة المربي صحيحة غير مقبولة وصلوة صاحب الكبرية  
 صحيحة غير مقبولة وكذا سائر عباداته وهذا الاستدلال  
 قاسد لان الرباء يمنع صحة الصلوة لعدم الاضطرار وكذا  
 يمنع صحة سائر العبادات المحضة وكذلك العجب يمنع صحة  
 الصلوة وغيرها لانه اما كونه نية واما مؤثر الى الكفر  
 والكفر يبطل جميع العبادات والكبرية لا يبطلها ولا تبطل  
 ثوابها خلافا للمعتزلة كما مر قال صاحب الهداية في  
 كتاب السير في باب مبتداء الكفر والكفار والمحظور لغين  
 اذا صلح سببا لكرامة تفوق الملك وهو الثواب  
 الاجل فما ظنك بالملك العاجل وقال صاحب الكفاية  
 قوله والمحظور لغين اذا صلح سببا جولا عن قوله  
 المحظور قلنا نعم هو محظور الا انه محظور لغين



لا يمنع السبب من كونه سببا للملك كالبيع وقت النداء  
ودل عليه أن المخطور لغزوه وهو الصلوة في الارض  
المقصودة يصلح سببا لاستحقاق أعلى النعم وهو الثواب  
في الآخرة فلان يصلح سببا للملك الدنيا والي والآيات  
أي المعجزات للأنبياء والخوارق التي تصدر عن الأنبياء  
تسمى آيات لأن الله تعالى يراد بصورها عنهم أن  
يكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم والآية العلامة  
والأصل أدوية بالخير كذا في النجاشي قال سعد المير  
المعجزة مأخوذة من المعجز المقابل للقدرة حقيقة الإعجاز  
أظهار المعجز اسميه لاظهار نعمته إلى ما هو سبب  
المعجز وجعل اسماء فالنساء المنقل من الوصفة إلى الأكمة  
كما في الحقيقة وقبل المبالغة كما في العلامة والمعجزة  
العرف أمضارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعا  
رضته وانما قلنا أمر ليتناول الفعل كالتجار الماء من  
بين الأصابع وعدم كعدم أحراق النار وفي اقتصر  
على الفعل وقل في التعريف المعجزة هل واحد حارق  
جعل المعجزة هنا كونه النار بردا أو لا ما على أربهم  
وابقاء الجسم على مكان عليه من غير حرق واحتراز  
بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات الأولياء والعلامات  
الارهامية التي تقدم بعثة الأنبياء واحتراز بقيد  
عدم المعارضة عن السحر والتعجيز ثم المراد بعدم المعارضة

اذ لا يظهر مثله عن ليس بنبي وأما من بني آخر فلا اقتناع  
والتحدي طلب المعارضة فيما جعلنا هذا الدعواه وكان  
معجزة كل نبي من جنس ما غلب على أهل زمانه وتفاخر  
به كالتحدي في زمان موسى م والطب في زمان عيسى م  
والوسفي في زمان داود م والفصاحة في زمان محمد  
عليهم الصلوة والسلام والاحتمالات والتجوزات  
العقلية لأنها العلوم العادية الصريحة القطعية  
فيمن قطع بحصول العلم بالصدق عقيب ظهور  
المعجزة من غير النقائص إلى ما ذكر من الاحتمالات والسحر  
أمضارق للعادة من نفس شريعة خبيثة مكشوفة أعمال  
مخصوصة يجري في العلم والتعليم بهذين الاعتبارين  
بفارق المعجزة والكرامة وبأنه يخص ببعض الأسماء  
أو الامكنة أو الشروط وبأنه يتصدي لمعارضة ويبدل  
الجهد في الايمان بمثل وبأن صاحبه ربما يجزي الفسق  
ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا  
والآخرة إلى غير ذلك من وجوه المعارضة والكرامات  
للأولياء أي الخوارق التي تصدر عن الأولياء تسمى  
كرامات لأن الله تعالى يراد بصورها عنهم أكرامهم وأعزاهم  
فأكرامهم الواسي في تفضيله الكهف المعجزة الأولى  
في بيانه الواسي فيقول فيه وجوان الأول ان يكون  
فعل مبالغة من الفاعل كالعلم والتدريس ليكون



معناه من توالى طاعته من غير تخلل معصية والتالي  
ان يكون فعلا بمعنى مفعول كقبيل بمعنى مقتول وهذا  
الذي يتولى الحق تع حفظ وحملته على التوالي عن كل انواع  
المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات والولي هو اقرب اليه اللغة  
فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تع بسبب كثرة طاعته  
وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسا  
فهناك حصلت الولاية المقيدة الثانية اذا ظهر فعل  
خارق للعادة على الانسان فذاك اما ان يكون مقرونا  
بالدعوى او لا يكون مع الدعوى القسم الاول وهو ان  
يكون مع الدعوى فذلك الدعوى اما ان يكون دعوى الالهية  
او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة  
الشياطين فهذه اربعة اقسام القسم الاول ادعاء الالهية  
وجوز اصحابنا ظهور خوارق العادة على يده من غير معصية  
كما نقل ان زعمون كان يدعي الالهية وكان يظهر خوارق العادة  
على يده وكما ينال ذلك ايضا حتى الدجال قال اصحابنا اذا ما  
جاز ذلك لان شكله وخلقه يدل على كونه فظهر الخوارق  
على يده لا يقضى اليه الشك والتيسر والقسم الثاني ادعاء النبوة  
وهذا القسم على قسمين لانه اما ان يكون ذلك المدعي  
صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على  
يده وهذا متفق عليه بين كل من اقر بنبوة الانبياء  
واما اذا كان كاذبا فلم يجب ظهور الخوارق على يده وبغدير

انه يظهر

ان يظهر وجب لاصول المعارضة واما القسم الثالث وهو  
ادعاء الولاية فالقول بكرا ما الاوليا اختلفوا في انه هل  
يجوز للولي ان يدعي الولاية نعم انها تحصل على وفود دعواه  
ام لا واما القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشيا  
طين فغذا اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادة على يده  
وعند المغيرة لا يجوز واما قسم الثاني وهو ان يظهر  
خوارق العادة على يد انسان من غير شئ من ادواي فذلك  
الانسان اما ان يكون صالحا مرضيا عند الله تع واما ان  
يكون خبيثا مريضا والاول هو القول بكومات الاولياء  
وقد اتفق اصحابنا على جوازه وانكرها المغيرة الا  
ابا الحية البصري واما قسم الثاني وهو ان يظهر خوارق  
العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة الله تع  
فهذا هو المسمى بالاستبداح فهذا تفصيل الكلام في  
هايتي المقدمتين اذا عرفت ذلك فنقول الذي يدل  
على جواز كرا ما الاولياء القرآن والاعبار والآثار والمعقول  
وعن اراد تفصيله فليطالع التفصيل الكبر واما التي يكون  
لاعدائه من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وزعمون  
والتجار فاروقا انه كان ويكون لهم شئها ايت فانها  
للانبياء ولا كرا ما فانها الاولياء الكرام لهم واحسانا  
اليهم ولكن سميها قضاء حاجاتهم ولما كان من  
المتباعد عن العقول القاصرة قضاء حاجاتهم دفع

في الاخبار رضي



الامام الاعظم ذلك وبيد الحكمة فيه وذلك لان الله يقضي  
حاجا اعدية لمؤدراجا وعقوبة لهم فيخزونهم ويزدادون  
طغيانا وكفرافستحقون بذلك الاخذ الذب قدام الله  
ولا يحببني الذين كرفا انما نيل لهم جزا لانفسهم انما نيل  
لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب جهنم وذلك كله جائز ممكن  
لا يستحيل في الفضل وقوة قدر الله تعالى سنستدرجهم من حيث  
لا يعلمون اعلم انهم ارادوا شيئا فاعطاه مراده لم يبدل ذلك  
على ان لك العبد صلا وجوبا عند الله سواء كانت العظمة  
على وفق العادة او لم يكن بل قد يكون ذلك اكراما للعباد  
قد يكون لمؤدراجا ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله تعالى  
كل ما يريه في الدنيا ليزداد غنى وصلاحا وجهله وعنده قلة  
كل ما يريه بعد من الله وتحتقر ان ثبت في العلوم العقلية ان  
تكرار الانواع سبب لحصول الملكة الروائية فاذا ما قلب  
العبد الى الدنيا ثم اعطاه الله مراده فحينئذ يصل الطالب  
الى المطلوب وذلك بوجوب حصول الثقة وحصول المعرفة  
بزياد في الميل اليها وحصول الميل بوجوب مريد السبق ولا يزال  
يتأدي كل منهما الى الآخر ويتقوى كل واحد من هاتين  
الحاكتين درجة ومعلوم ان الاستغفار بهذه التذات العاجلة  
الفانية مانع عن معاشاة الله تعالى ودرجات المعارف فلا جرم  
يزداد بعد من الله درجة فدرجة الى ان يكامل فهذا هو  
الاستدراج بقي علينا ان نذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراج

فيقول

فقول صاحب الكرامات يصير خوفه من الله تعالى مستند وحسنه  
من قهر الله اقوي فانه يخاف ان يكون ذلك من باب  
الاستدراج وانما صاحب الاستدراج فانه يستأمن  
بذلك الذي يظهر عليه ولطف الله تعالى وجد تلك الكرامة  
لانه كان مستحقا لها فحينئذ يستحق غيره ويتكبر عليه  
ويحصل له امن من مكر الله وعقابه ولا يخاف من العا  
قبة فاذا اظهر شيئا من هذه الاحوال على من ينظر انما وجد  
كرامة ذلك على انه كان مستحقا لالكرامة فلا جرم ترك  
المحققه خافون من الكرامات كما يخافون من هذه انواع  
المبالاة لان اكثر ما وقع من المبالغة هو خضوع الله  
انما وقع في مقام الكرامات قال الامام ابو بكر بن فورك  
الولي لا تعرف كونه وليا وقال الامام ابو عبد الله الرضا  
ونليمه ابو العليم القاسم يجوز ان يعرف وجه المانع  
وجه الحق الاول لو عرف التوكل كونه وليا لحصل له  
الامن بدليل قوله تعالى ان اولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون لكن حصول الامن غير جائز بدليل  
قوله تعالى ولا يات من مكر الله الا القوم الخاسرون الحق الثانية  
ان الولي لا يعرف كونه وليا ان الولي انما يصير وليا لا  
حل ان الحق تعالى يجب للاجل انه يجب الحق تعالى وكذلك  
القول في العتق ثم ان محبة الخلق وعداوتهم سواء  
لا يطلع عليها احد فطامع العباد ومعا صبرهم لا يؤثر



في محبة الحق مع وعداوة لان الطاعة والمواظبة محبة  
وصفا للحق قديمة غير متناهية والمحدث المتأخر لا يوصف  
غالباً على القديم العجز المتناهي وعلى هذا التقدير فما يكون  
الجدة في الحال في غير الطاعة وكفر نصيب في الازل عيني  
العداوة وبالعكس ونعم التحقيق ان محبة وعداوة  
صفة وصفة الحق مع غير معلوم ومن كانت محبة لعلته  
تمنع ان يصير محبا لعلته الطاعة ومن كانت عداوة لا  
لعله تمنع ان يصير عدا لعلته المعصية ولما كانت محبة  
الحق مع وعداوة سرين لا يطلع عليها لاجم قديسيهم  
يعلم ما في نفسي ولا يعلم ما في نفسك انك وانت علام الغيوب  
الحجة الثالثة على ان الولي لا يعرف كونه وليا ان الحكم يكون  
وليا ان الحكم يكون وليا يكون من اهل الثواب والجنة يتوقف  
على الخاتمة والدليل عليه قوله مع جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها ولم يقل من عمل حسنة فله عتوا مثالا وهذا يدل  
على ان الاستحقاق الثواب متناه من الخاتمة لان اول العمل  
والذي يؤكد ذلك انه لو يعنى عرفة في الكفر ثم علم في اخر الا  
الحرف كان من اهل الثواب وبالضد وهذا يدل على ان  
العبرة بالخاتمة لا بالاول والعمل ولهذا قال تعالى قل الذين كفروا  
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فثبت ان العبرة في  
الولاية والعداوة كونه من اهل الثواب ومن اهل  
العقاب بالخاتمة فظهر ان الخاتمة غير محلولة لاحد

فوجب القطع بان الولي لا يعرف كونه وليا واما الذين قالوا  
ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد اخطوا على صفة قلوبهم  
بان الولاية لها وكما ان احدهما كونه في الظاهر متناهدا  
للتربية والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة  
فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف  
لاحالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشرعية  
فظاهر وانما المستغرق الباطن في نور الحقيقة فهو ان  
يكونه في طاعة الله والتمسك به بذكر الله وان لا  
يكونه لم يتوارى مع شيء سوى الله والجليل ان تراخل  
لا غلام في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسير  
والجنة حظ والحلم عسر ودون الوصول الى عالم الربوبية  
لما رتارة من التزياد واخرى من الانوار والله العالم  
بجاني الاسرار والكل منقول من النفس الكبر ذكره  
الامام في الزبيري سورة الكهف كان الله خالقا قبل  
ان يخلق وازفا قبل ان يخلق كرم الامم الاعظم  
ابو حنيفة رحم في هذا الكتاب هذا الكلام لئلا يكيد لانه  
من مزالق الاقدام ومضايق الاجسام فيجبر الاوهام  
وفي وجود الخلق بغير الخلق وفي وجود التزييق  
بدنه الموزق والمدقوق وهذه المسألة التكون انتهى  
القول به عن الشيخ ابو منصور الماتريدي وابناء  
من العلماء الحقيقة وهم ينسبون الى قدمائهم الذين



كانوا قبل ان يخلقوا حتى قالوا ان قول ابي جعفر  
الطحاوي في كتاب العقائد الذي صنفه لم ينع قالوا ان  
**الربوبية** الربوبية ولا محبوب والمخالفة ولا  
مخالفة اشارة الى هذا وفسره باخراج المعدم من عدم  
الى الوجود ثم المنهية في اثبات ازلية ومجاورة للفتنة  
وكفة غير المكوث وان ازلية لا يستلزم ازالة المكوث  
والعمدة في اثباته ان المذهب مع مكوث الانبياء اجماعا  
وهو برون صفة التكوين محال كالعالم بلا علم ولا بد  
ان يكون ازلية لا امتناع قيام الحوادث بذات الله ثم تختلف  
اسماء وحسب اختلاف الآثار فمن حيث حصول المخلوقات  
يسمى خلقا والارزاق تزيينا والصود تصورا والحياة  
احياء ومكوث امانة الى غير ذلك ولهمدوا ايضا بات  
الباري مع مدح في كلام الازل بانه الخالق البارئ المصور  
فلهم يثبت الخلق والرزق والتصور في الازل كما  
مدح من الله باليس فيه وهو محال ولم انصاف بصفة  
الكمال بعد خلقه عنها وهو عليه محال فان قيل المكوبة  
هو الاحداث والايجاد اي اخراج المعدم من عدم الى الوجود  
ولا خفاء في اینه اضافة بعونها العقل من نية المؤثر  
الى الاثر فلا يكون موجبا عيننا ثابتا في الازل وانه لو كان  
ازليا لزم ازلية المكوثات ضرورة امتناع التثنية بالفعل  
بعده الاثر قدنا لمراد بالتكوية صفة ازلية بتكوية الانبياء

بها في اوقاتها

بها في اوقاتها ويخرج عن عدم الى الوجود ليست نفس الفتنة  
لانه مقتضى الفتنة ومقتضاها انما هو صحة المقدور وكونه  
عكس الوجه ومقتضى التكوين ومقتضاها وجود المكوث  
في وقت على انه ان ارد بالكون نفس الاحداث والاطلاع  
من عدم فازلية لا يستلزم ازالة المخلوق لانه كما كان  
ازليا دائما مستورا الى ههنا وجود المخلوق وترتبه  
عليه لم يكن من انقضاء الاثر عن المؤثر وتختلف العلول  
عن العلة في شيء ولم يكن كالغيب لا مضروب والكسر بلا  
مكسور وانما يلزم ذلك في التكوين الذي يكون من الاغراض  
التي لا يناء لها في الاشياء الامم الناصية في شرح كتاب العقائد  
الذي صنفه ابي جعفر الطحاوي قد ثبت عند علماء الائمة  
وحفاظهم العارفين بذهب السلف ان من اتقى الى ابي حنيفة  
ولم يثبت قدم صفات الذات وقدم صفات الفعل جميعا ولم  
يثبت ازلية كلام الله تعالى ولم يؤمن بالمقدور بخره وشدة فليس  
هو من مذهب ابي حنيفة رحمه في شيء وقال في الامم  
على التفسير الخلق في غير سورة الفاتحة انه تعالى مستحق  
حمد التكاليف ان هو خالقهم ورازقهم وما لكهم وليس وجود  
موجب بيه بوجودهم فذكاه تعالى رب العالمين قبل ان  
يكونوا او يكون رب العالمين بعد ان يبيدوا ولكن  
حالنا قبل وجود المخلوقات صانعا قبل وجود المصنوع  
قادرا قبل وجود المقدور قاهرا قبل وجود المقهور ازا



قبل وجود الموزونين رأيا قبل وجود الموصوفين  
مذكورا قبل وجود الذاكوبين مشكورا قبل وجود  
الآن كويته محمدا قبل وجود الحامدين معبودا قبل  
وجود العابدين تحييا قبل دعوات التائبين غنيا  
قبل وجود السموات والأرضين مكملا قبل وجود الملكة  
والمملوكين باقيا بعيننا والخلق اجمعين وقال  
هذا الكلام هو خالق لم يزل وحيم لم يزل وسميع  
لم يزل وكذلك يقول هو رب كل من والم كل شيء في  
الأزل وان كانت الاشياء حادثة كما قال مالك يوم  
الدين والله تعالى يرى على صفة المجهول في الآخرة  
والآخرة ثابته الآخر الذي هو قبض الأول وهي صفة  
الدار بديل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفا  
التي غلبت عليها الآسنة وكذلك الدنيا وإنما سميت  
بالآخرة لأنها عن الدنيا وإنما سميت بالدنيا لأنها  
وقربها من الآخرة وأولها من وقت الحشر إلى ما لا يتناهي  
وهو الأبد الدائم الذي لا ينقطع أصلا وبما هو المسمى  
وهو الجنة والله تعالى ليس في الجنة أي كما ينبغي في  
الجنة فيكون حالها من فاعل يرب ولا يجوز أن يكون  
حالا من مفعول يرب فاعلها المعنى باعني رؤسهم  
خلاف المعتولة بالانشع ولا كيفية خلافا للشيء  
والجسم ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حية

دون والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا  
الجنة والمكان والمقابلة وفي المصباح من الصالح  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم سترون ربكم  
عبادنا وقال جبريل بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله  
فنظروا إلى التي ليلة البدر فقال أنتم سترون ربكم  
كما يرون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وعن  
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل  
الجنة الجنة يقول الله الله تبارك وتعالى تزيرون  
شيئا أربوكم فيقولون ألم تبيحوا وجوهنا لم  
تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال النبي صلى الله عليه  
وسلم فيرفع الجسد فينظرون إلى وجهه فما أعطوا  
شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجهه ثم النبي صلى الله  
عليه وسلم للذي أحسنوا للحسين وزيادة من الحسن  
عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن أدبني أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنا  
وإزداجه ونجيمه وخدمه وسكره ميسرة الفسنة  
وأكرمهم على الله الله من ينظر إلى وجهه عدوة وعشيرة  
ثم قرأ عليه الصلوة والسلام وجوه يومئذ ناضرة  
إلى ربها ناظرة وعن أبي زين العفيلي قال دلت  
بارس رسول الله عليه الصلوة والسلام أكلنا بوجوهه نحليا  
يوم القيمة وما ينة ذلك في خلقه قالوا يا أبا زين اليس



كلهم يرى القرينة البدر مغلوبة قال بل قال رسول الله  
عليه الصلوة والسلام فانما هو خلق من خلق الله والله  
احل واعظم اليها من المصايح قال الامام محمد بن ابي  
في كتاب الاربعين مذهبنا في هذه المسئلة ما اخلا  
الشج ابو نصر الماتريدي الشريفي وهو اذا لا نشب  
صحة رؤية الله بالدليل العقلي بل بتسك في هذه  
المسئلة بطواهر القرآن والاحاديث فاذا اراد الخصم  
ثاويل هذه الظواهر وصرها عن طواهرها وجو  
عقلية يتسك بها في نفي الرؤية اعترضنا عن دلائلهم  
وبينا ضعفها ومنعناهم من ثاويل هذه الظواهر  
وقال في الاسلام علي البرزوي في اصول الفقه ومثاله  
اي مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا في الآخرة  
بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها  
ناظرة ولان وجود صفات الكمال وان يكون مرثيا  
لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك  
اهل لكن اثبات الجهة ممنوع فصل متشابهها بوصف  
فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه وقال  
شمس الايم السجستاني في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى  
بالابصار في الآخرة معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى  
وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة ثم هو موجود  
بصفات الكمال في كونه مرثيا لنفسه لغيره مع الكمال الا ان

الجهة ممنوعة فان الله تعالى لا جهة له فلا متشابهها  
فيما يرجع الي كيفية الرؤية والجهة مع كون اصل  
الرؤية ثابتا بالنص معلوما كرامة للمؤمنين فانهم  
اهل لهذه الكرامة والمتشابه فيما يرجع الي الوصف  
لا يقع في العلم بالاصل لا يبطله وقال ولا يجوز الصلوة  
خلف من ينكر شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وينكر  
الكرام الكائنين وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية  
لانه كما فروا ان قال لا يرى للجلال وعظمته فهو مبتدع  
والايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المحدث  
بالقلب ومعناه بالفارسي كوريدن وبالتركي اناغي  
ونج الترخ هو الاقرار باللسان والتصديق  
بالجنان جميع ما علم كونه من دين الاسلام بالتواتر و  
بالسماع من فم الرسول عليه الصلوة والسلام ويكفي الاجمال  
فيما لا يحفظ اجمالا بشرط التفصيل فيما لا يحفظ تفصيلا  
فمن اراد ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقل  
بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه بمعناه  
فهو مؤمن وان لم يعرف الترافيق والحرمان ثم قيل ان  
الصلوة المحمدي في كل يوم فرض عليك فان صدق فرضها  
وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها  
فهو كافر وكذلك عليه سائر الترافيق والمحرمات الثابتة بدليل  
قطعي من الكتب والسنة والاجماع قال الامام الغزالي



في كتاب العلم من كتب الأحناف فإن بلغ الرجل العاقل بالإسلام  
أو السنن فأول واجب عليه تعلم كلتي الشهادة وفهم وهو  
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه ان يحصل  
كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث ونحو الأدلة بل يكفي ان  
يصدق به ويعتقده جزمًا من غير احتياج ربه واضطراب  
نفسه وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير  
بحث وبهذه ان الكيفية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم  
دليل وقال بعد هذا الكلام وأما الاعتقادات وأعمال  
القلوب فيجب عليها حسب الحواطر فان خطئه شك  
في المعاني التي يدل عليه كلتي الشهادة فيجب عليه تعلم  
ما يتوصل به الى إزالة الشك فان لم يخطئه ذلك وما  
قبل ان يعتقد ان كلام الله قديم مروي وأنه ليس محلا  
للحوادث التي ينفذ لك ما يتركب المعقنات فقدم على الكلام  
أجماعا وقال الامام الشافعي في كتاب التفسير قوله تعالى قالوا  
أما بآية وما انزل اليكنا وهو دليل على الاقرار بشرط  
وفيه شبهة التصديق وقال في الايمان في اصول الفقه  
أما الايمان والكلام فان تفسيره التصديق والاقرار  
بآية كما هو بصغاته واسمايه وقبول احكامه وشرائعه  
وقال صمد الشريعة في التوضيح وأما الاسلام فهو  
التصديق والاقرار وهو نؤمن بظاهر شئ بين المصلي

وثبت

وثابت بالبيان بان يصف الله كما هو الا ان  
اعتباره على سبيل التفصيل حرجا فيمكن الاجمال  
بان يصدق بكل ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا  
قلنا الواجب ان يستوصف فيقال اهو كذا وكذا فان  
قال نعم بكل ايمان اي لا جمل ان الاجمال كاذب بناء على ان  
الحجج موقوع في الدين قلنا ان الواجب الاستصحاب  
وليس المراد بالاستصحاب ان نسلكه عن صفات  
الله تعالى او نسأله عن الايمان اهو وما صفته فان هذا  
حرج عظيم تغرق فيه العقول الانهزام ولا يكاد العلماء  
يعلمون صفات الله بل المراد ان تذكر صفات الله التي يجب  
ان يعرفها المؤمنون **وسأله** اهو كذا اي تشهد  
ان الله موصوف بالصفات المذكورة فيقول نعم فيكمل ايمان  
انتهى كلامه والصفات التي يجب ان يعرفها المؤمنون الحيوة  
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة  
والخلق وفكر بعد الذي في شرح المقاصد وكون  
الاقرار مكنيا من الايمان لحقا باصله انما هو عند بعض  
العلماء كشمس الدين السرخسي وفي الكلام وكثير من الفقهاء  
وعند بعضهم الايمان هو التصديق وحده والاقرار شرط  
لاجزاء الاحكام في الدنيا حتى لو صدق بالقلب ولم يقر  
باللسان مع تمكنه من ان يؤمننا عند الله تعالى وايمان اهل  
السماء والارض لا يزبد ولا ينقص يعني ان ايمان الملايكة



لا من قال أنت

وإيمان الآن الحق ولا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة  
من جهة المؤمنين به لأن من قال أنت بالله وبما جاء من  
عند الله وأنت برسول الله وبما جاء من عند ربه  
الله فقد آمن بجميع ما يجب الإيمان به فهو مؤمن ومن آمن  
ببعض ما يجب الإيمان به كمن آمن بالله ولا يكتف وكتبه و  
رسلم ولم يؤمن باليوم الآخر والآخر لا جث فهو كافر  
ولو آمن ربه بالله ولا يكتف ولم يؤمن بغير ذلك وكان  
مؤمنا ومن عر بالله ولا يكتف وكتبه ورسلم ولم يؤمن باليوم  
الآخر وكان مؤمنا لجاز زيادة الإيمان ونقصانها لصار إيمان  
ربه ناقصا وإيمان عر زائرا وهو باطل بدليل قوله تعالى  
أن الذين يكفون بالله ورسلم ويريدون أن يفرقوا بين  
الله ورسلم ويقولون مؤمن ببعض وكف ببعض ورسلم  
أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أو ليكن هم الكافرون حقا فلا  
رف بين من يؤمن ببعض المؤمنين به ومن يكف بكل المؤمنين به  
فيكونوا كافرين حقا والمؤمنون مستوون في الإيمان  
بما يجب عليهم أن يؤمنوا به والتوحيد لا يجب على كلهم أن  
يعتقدوا أن الله واحد لا شريك له والتوحيد في الشوك  
في الألوهية والربوبية والخالقية والازلية والقدسية  
والقيومية والصدقية في نفي الشوك في بعضها  
دون بعض فهو مشرك لا موحدا فلا يزيد التوحيد ولا  
ينقص من هذا الوجه أما وجه التقليد والاستدلال

فيزيد

فيزيد وينقص إذ ليس توحيد المقلد إلا على كونه توحيد  
المبصر وليس توحيد المستدل بالدلائل العقلية كونه  
المعارف الواصل إلى الملائكة والواردات والمخارج  
الالهائية والعلوم الدنيوية وكذلك لا يستوي إيمانهم  
من هذا الوجه قال الله عز وجل قل هل يستوي الأعمى والبصير  
أفلا تتفكرون قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب  
الجنة هم القابضون فلا يستوي من هو مخير بين النار والجنة  
والشهداء والمجاهدين هو متكف في جنة العلوم  
والمعارف والملائكة والواردات والتصدق اليقيني  
الذي لا شك فيه يختلف كما ينسب الحق اليه فليس طائفة  
المنفى إلى أن لا تنبئ أكثر من واحد كطائفتها  
إلى أن العالم طارث وأن لا شك في واحد منها  
بل اليقينيات تختلف في درجات الأيض ودرجات  
طائفة المنفى كما وفي الحديث يخرج من النار من قلبه  
منقال ذرة من الإيمان وفي حديث آخر منقال دينار فإني  
مع للاختلاف مقاربه أن كان ما في القلب لا يتفاوت  
متفاوتون ومتفاوتون في الأعمال أي الطائفة الظاهرة  
والباطنة وهذا يدل على أن العمل الظاهر ليس جزءا  
من الإيمان لأن العمل يزيد وينقص لأن بعض الناس يعمل  
المصوات الحسن كلها وبعضهم يصلي بعضها ويهمل من جمل



للمنى كلها صلوات صحيحة وصالوة من صل بعضا صلوات  
صحيحة لا باطله وصوم من صام رمضان كله صوم  
صحيح وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح  
وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح لا باطل  
وقس على هذا هذا سائر الايام من الزيادة والنقص  
فالإيمان ليس كذلك لأن إيمان من آمن ببعض الوعد  
به ليس بإيمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض  
يوم واحد ثم افترق الالام الغزال في كتب قواعد  
العقائد من كتب الأخيافان قلت فقد ماز الاختيار  
الى أن الإيمان حاصل بدون العمل وقد اشتهر عن أئمة  
قولهم الإيمان عقد وقول وعمل فامعنا قلنا لا بعد  
أن يعبد المؤمن الإيمان لأنه مكمل كما يقال المؤمن  
والبيدات من الإنسان ومعلوم أنه يخرج عن كونه إنسانا  
يقدم التوكل ولا يخرج عنه كونه مقطوع البعد وكذلك  
يقال الشبهات والتكبيرات من العقائد وأن كانت  
لا تبطل عقدها فالصدق بالقلب من الإيمان كالقلب  
من وجود الإنسان إذ ينعدم بعده وتبين الطاعة  
كالأطراف بعضها اعلم من بعض وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدائم لا يزني الزاني وهو مؤمن والصحابه ما ائتمنوا  
منه بغير الغفلة في الخروج عن الإيمان ولكن معناه أنه غير  
مؤمن حقا إيمانا تاما كاملا كما يقال للعاجز المخطوع

في  
الأطراف

الأطراف أنه ليس بإنسان أي ليس له الكلام الذي هو وراء  
الحقيقة الإنسانية فان قلت فقد اتفق أئمة على  
أن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية  
وإذا كان الإيمان هو التصديق فلا يتصور فيه زيادة  
ولا نقصان فاقول أئمة هم النجدة العبدول وليس  
لاحد عن قولهم عبدول فما ذكره حق وإنما الشان  
في فهم قولهم دليل على أن العمل ليس من أجزاء الإيمان  
وأن كان وجوده بل هو مؤيد عليه بزيده والنزاهة  
موجود والنقص موجود والتبر لا يزيد بذاته فلا  
يجوز أن يقال الإنسان يزيد برأسه بل تع يزيد بحسبه  
ولا يجوز أن تع الصلوة يزيد بالكسوع والتسجود بل يزيد  
بالسجدة والآداب فهذا نص في أن الإيمان وجود بدون  
العمل ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان فان  
قلت فلا شال قائم في أن التصديق كلف يزيد وينقص  
وهو خصله واحدة فاقول إذا تركنا المداهنة وكشفنا  
الغطاء ارتفع الأشكال فنقول الإيمان لم يترك يطاق  
من ثلاثة وجوه الأول أن الإيمان يطاق على التصديق بالقلب  
على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشراح صدر  
وهو إيمان الخلق كلهم بالخواص وهذا الاعتقاد تارة  
يشتهد ويقوي تارة يضعف ويسترى بالعقيدة على الخلق  
خلا ولا تشبه هذا واعتبر باليهودي في صلاته



في عقيدته التي لا يمكن نزعها منه تخويف ووعظ وبرها  
وكذا التصاني والمبندع ومنهم من يكره تشكيكه  
بادبي كلام وبكمه غترالم عن اعتقاده وباري السهام  
او تخويف مع انه غير شك في اعتقاده كالأول ولكن  
يتفاوتان في سق التصيم وهذا موجود في الاعتقاد  
الحق ايضا والعلم الصالح يؤثر في نفاذ هذا التصيم  
وزيادة كما تؤثر الماء في نماء الاشجار وزيادتها الاطلاق  
الثاني ان يواد بالايان التصديق والعلم جميعا كما قال  
عليه الصلوة والسلام الايمان يضعه وسبعون بابا وكما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن في الزاوية وهو مؤمن  
واذا دخل الغار في مقضى لفظ الانسان لم يحف زيادته  
ونقصانه وهل يؤثر ذلك في زيادة الايمان الذي هو  
جود التصديق هذا فيه نظر وقد اشرنا الى انه يؤثر  
فيه الاطلاق الثالث ان يواد بالايان التصديق اليقيني  
على سبيل الكف وان شراح الصمد والمثاقفة بنوع  
البصيرة وهذا بعد الاقام هي قبول الزيادة ولكن افول  
التصديق اليقيني الذي لا شك فيه يخلف طائفة  
النفي اليه فليس طائفة النفي الى ان الاثمة اكثر  
من واحد كطائفتها الى ان العالم مصنوع بحدث  
وان كان لا شك واحد منها على اليقينات تختلف في  
درجات الايضاح ودرجات طائفة النفي اليها وقد عرضنا

لهذا

لهذا في فصل الميقين من كتب العلم في باب عالم العلماء  
الاحد فلا حاجة الى الامارة وقد ظهر في جميع الاطلاقات  
ان قالكاه من زيادة الايمان ونقصا حقا هذا تخفى الامم  
الغزال بهذه المسئلة وفي تغير القدر قال بلى ولكي  
لبطيمه قلمي اي بلي امتد ولكي شئت لا يزيد بصيرة  
وسكون قلب بمصانة العنان الى الاستدلال وفي عالم  
المتزائل قال ابو سلمى الخطابي ليس في قوله النبي صلى الله عليه  
وسلم تخن احق بالشك من ابرهم اعرف بالشك  
على نفسه ولا على ابرهم ولكي نفي الشك عنها بوجه  
الموصل الله عليه وسلم اذ لم اشك اياها قدرة الله  
على احياء الموتى وابرهم اولى ان لا يشك وقال  
الموصل الله عليه وسلم ذلك من سبيل التواضع وفيه  
اعلام ان المسئلة من ابرهم لم يرض من جهة الشك  
كل الى قبل زيادة العلم بالعين فان العين بعيد  
من المعرفة والطماننة مالا بعد الاستدلال وفيه تغيب  
الكراشي ولكي كيطرئة قلمي اي ليس كقلمي وبصيرة  
علم اليقيني بالاستدلال عني عني اليقيني بالمشا  
هوية وليس ما يصل الى القلب بالجزء كالذي يصل اليه  
بالنظر لان الكذب في الحزن ممكن وفي النظر غير ممكن  
اقول النظر على ضربين بطريقه التوهم ونقل بعض  
القلب وهذا قد يكون اخوفا واضحا مما الاول



وقال الامام القزالي في كتاب التوبة من كتب الاحياء وهذا  
 كلم قد انكشف للارباب القلوب انكث فاذا اوضح  
 من المناهضة بالبصر اذ البصر مكنه الغاطضه اذ مدبر  
 البعيد قريبا والكبير صغيرا وفتاحة القلب لا يمكن الغلط  
 فيها وانما التفتاح في الفتاح بصيرة القلب والافا  
 يري بها بعد الانفتاح لا يتصور فيه الكذب وانه الاشارة  
 بقوله تع ما كذب القوار ما راى وقال في كتاب زم الغرر  
 من كتب الاحياء والناظر في اي حرفة السويصل الله عليه وسلم  
 لا امر الاخرة ولا امور الدنيى تغلب على علمه بالسمع  
 كما ان معرفتك تقلد السويصل الله عليه وسلم حتى يكون  
 معرفتك كمعرفته هيته فان التقدير ليس بمعرفة  
 بل هو اعتقاد صحيح والانبيا عارفون ومع معرفتهم ها  
 انه كشف لهم حقيقة حقايق الاشياء كما هي عليه فشا هرو  
 بالبصرة الباطنة كانتا هدهدية الحسوس بالبصر  
 الظاهر فجدون عن شاهدة لا عن سماع وتقليد  
 وفي شرح التواقيف قال سادى كبرى يحيى الموتى والشك  
 قسمة الله على احياء الموتى كوز وجوب ان ذلك السؤال  
 لم يكن عن شئ في الاحياء او القسمة عليه بل في الالة تصدح  
 بانه انما طلبه لانه في عيى البقمة من الطائفة ما ليس في  
 عالم البقمة فانه لو هم باجرات الوساوس والدخا في سلطانا  
 سلطانا على القلب عند علم البقمة فانه لو هم باجرات الوساوس

وقد يقال انما سأل عن كيفية الاحياء لا عن الاحياء لان  
 الاحاطة بالكيفية المفصلة اقوي وارشح من المعرفة  
 الاجمالية المخصصة الى التردد بين الكيفيات المتعددة  
 مع الظمانينة في اصل الاحياء والقدرة عليه وقال  
 سعد الدين في شرح الكتاب والاصوب واليه ذهب  
 المصنف ان نفس المصدق مما يقبل الزيادة والنقصان  
 للوق الظاهريين يعين الانبياء واريد الملائكة  
 ومن يعنى احاد الامة ولهذا قال ابراهيم بن علي  
 لو كشف العطاء ما اردت يقينا وكذا بين ما قام  
 عليه دليل واحد وبين ما قام عليه اربعة كثيرة وقال  
 الامام القزالي في كتاب التوكل من كتاب الاحياء ان  
 التوكل الا بقوة القلب وقوة اليقين جميعا اذ بهما  
 يحصل سكون القلب وطمانينة فالتسكين في القلب  
 شئ واليقين شئ اخر فكم من يقين لا طمانينة معه  
 كما قال شع او لم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلمي فالتسكين  
 ان شئ هداية ايضا احيا الموتى بعينه كثبت في خبايا فان  
 النفس تتبع الخيال وتطئن به ولا يطئن باليقين في  
 ابتداء امر الى ان يبلغ بالاخرة الى درجة النفس المطمئنة  
 وذلك لا يكون في البداية اصلا وكم من تطئن لا يقين  
 له كما يارب الملل والمذاهب فان اليهودي مطئن  
 القلب الى تهوده وكذا النصراني والمجند ولا يقين



لهم اصلا وانما يتبعون الظن وما تهوى الانفس ولقد  
 جاءهم من ربهم الهدى وهو سبب اليقين الا انهم معرضون  
 عنه ونخرج المواقف الايمان هل يزيد وينقص انبثه  
 طائفة ونعاه اخرون والحق ان التصديق لا يقبل الزيادة  
 والنقصان بوجهين اى بحسب الذات وبحسب المتعلق الاول  
 القوة والضعف فان التصديق من الكيفيات النفسانية  
 المتفاوتة قوة وضعفا فلو لم الواجب اليقين والتفاوت  
 لا يكون الا الاضمار المنقضى قلنا لا ثم ان التفاوت لذلك  
 الاجمال فقط ان يجوز ان يكون بالقوة والضعف بلا احتمال  
 المنقضى ثم ذلك الذي ذكرتموه يقتضئ ان يكون ايمانا  
 السى صل الله عليه وسلم واحدا لامة سواء وانه باطل  
 اجماعا ولقولهم هم ام اي ذلك الذي ذكرتموه ليس  
 بصحيح لاقتضائه تكلم المساواة ولقول ابيهم هم و  
 لكن بطريق قلبي فانه يدل على قبول التصديق العيني  
 للزيادة كما سلف تقريره والظاهر ان الظن الغالب لا يتردد  
 لا يحظر مع احتمال المنقضى بالبل حكم اليقين في كونه  
 ايمانا حقيقيا فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل بل  
 هذا فلو التصديق الايماني قابلا للزيادة والنقصان  
 واضح بوضوح تاما الثاني من وجهي التفاوت ايمانا  
 هو بحسب المتعلق ان يقال التصديق التفصيلي في افراد  
 ما علم بحسبه بجزء من الايمان ينشأ عليه نوابه على تصديقه

بالاجمال

بالاجمال يعني ان افراد ما جابه الرسول عليه الصلوة والسلام  
 متعددة ودخلة في التصديق الاجمالي فاذا علم واحد  
 منها بخصه وصدق به كان تصديقا مفعلا لذلك  
 التصديق الجمل وجوه اعم الايمان ولا شك ان التصديق  
 التفصيلي يقبل الزيادة فكذا الايمان والتصور كقوله  
 نعم اذا آتيت عليهم ايمانهم زادتهم ايمانا دالة على قبول  
 لها اي على قبول الايمان للزيادة والنقصان بالوجه  
 الثاني كما ان المنقضى هو قوله وكفى بظنهم قلبي دليلا  
 قبول لها بالوجه الاول اي بحسب الذات انتهى كلامه  
 قال بعض الشراح المراد في قول الامم الاظم الايمان  
 لا يزيد ولا ينقص انما هو باعتبار المتعلق وهو المؤمن  
 به والتصديق التفصيلي ليسوا يراى على الايمان الاجمالي  
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعجزه لانه اذا نزل فرض  
 بعد فرض ووقع الاطلاع على تفصيل متعلقا بالايمان  
 والايمان انما هو تصديق ذلك المجمع لان يكون التصديق  
 الاجمالي ايمانا والتصديق التفصيلي ايمانا عليه وهذا  
 مثل قراءة المصلي في الصلوة فانه اذا قرأ آية واحدة  
 فتلك الآية فرض وان زاد عليها آية اخرى او ايات  
 والرض هو المجمع لانه يكون آية واحدة فرضا والباقي  
 زياده عليه اي على الرض واما ما ورد من الاية الدالة على  
 زيادة الايمان فلهذا المراد بها التفاوت في اليقين والاعتقاد



في القوة والضعف وقال بعضهم لما كان الایمان  
بالنفاصل برمتها اجالا حاصل في حال الاطلاع  
عليها لم ينقلب من الغفلة الى الزيادة بل من الاجال  
الى التفصيل فقط بخلاف ما في عصر النبي صلى الله عليه وسلم  
فان الایمان في تلكه عبارة عن التصديق بجملة ما جاء به  
النبي عليه الصلوة والسلام من عند الله فكما اذا ربي ان  
التفصيلي اريد منوع وما ذكر من ان الایمان التفصيلي  
اكثر واغنى مسلم لانه التفصيل اوقع في النفس واثبت  
الا انه لا يبعد زيادة الایمان واجزائه واركانه والتصديق  
التفصيلي مكوّن ركعة واحد الایمان وركعة الثاني هو قرار  
ولا يوجد الایمان ركعة ثالثة والجمود المذكور في ركعة  
واحدة ركعة واحد ولا يجوز ان يقال يزيد الصلوة فيكون  
الجمود مكررا وينقض بكونه التجمود واحد فكذا  
لا يجوز ان يقال يزيد الایمان بكونه التصديق تفصيليا  
وينقض بكونه التصديق اجاليا فثبت ان الایمان لا يزيد  
ولا ينقص بحسب التفات بل يكفر ان لم يؤمن بالایمان التفصيل  
فيما علم تفصيلا لانه في زوال الایمان الاجالي ترك  
الایمان التفصيلي عند الله ولو كان الایمان التفصيلي  
سنة او مستحبا لراد الایمان بصحته ونقص بعده في الكلام  
هو التسليم والانقياد لا دأمة تع في الصحاح التسليم  
بزل الرضا بالحق والتم اي دخل في التمسك وهو الاستسلام

والتسليم

والتسليم اي ايقاد والمسلمة المصالحه والتسليم الصلح  
يفتح وكروا الانقياد والخضوع والخضوع النظامين و  
التواضع فمعنى السلام هو الرضا بالحق من الله في الغايض  
الحق اي هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء  
رضا وكون بعض الاشياء حالا لا وكون بعض  
حراما بلا اعتراض ولا استنفاء من طريق اللغة فربما  
الایمان والاسلام لان الایمان في اللغة عبارة عن التصديق  
قالنوع وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والاسلام عبارة  
عن التسليم والانسلام بالاذعان والانقياد وترك  
التمرد والاباء والاعذار والتصديق محل خاص وهو القلب  
واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان  
والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الالباء  
والجمود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة و  
الانقياد بالجوارح فوجب اللغة ان الاسلام اعم والایمان  
اخص وكان الایمان عبارة عن التزام اجزاء الاسلام  
فان كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا كذا  
في الاحياء وبذلك يكون الاسلام اعم في اللغة كون المناق  
من المسلمين بحسب اللغة وما كانا مسلمين بحسب الشوع  
وما كانا مؤمنين بحسب اللغة وما كانا مؤمنين بحسب النوع  
قال الله تعالى فان الامور اربنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا بالله  
لوجود الاعتراف باللسان وهو الاسلام في اللغة وليس بال



في اللغة لعدم الصدق بالقلب ولكن لا يكون ايلا بوجه  
 ايمان بالا سلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق لا الوهبة  
 الله وانضاف بصفاته الكبر وبغنى الجلال اجمالا وتفصيلا  
 فمن اقر وصف بوجد فيه التسليم والقبول لوضيعة او  
 امر الله وحقيقة **الامر** احكامه وشرايعه لا يحد بها  
 ولا ينافي فيها ولا سلام بالا ايمان ايلا بوجه سلام بالا  
 ايمان لان من لم يعرف لم يصدق بالله لا يسلم ولا يقبل او  
 امر واحكام وشرايع وهو ظاهري وقبول فرضية الاداء  
 وحقيقة الشرايع باللسان وهذه ليس سلام في الشريعة  
 بل في اللغة كما مر انفا وهو منافق يسمى مؤمنا او مسلما  
 في الظاهر وهو كافر عند الله تعالى والكفاية الايماء هو تصديق  
 الله فيما اخبر من ادائه ونواحيه والاسلام هو الانقياد والخضوع  
 لا الوهبة وذلك لا يتحقق الا بقبول الامر والتمسك بالامر  
 لا ينفك عن الاسلام كما فلا يتغير به واذا كان المراد  
 بالاتحاد هذه اللغة مع التمسك فيه بالاجماع على انه ليس  
 للمؤمن حكم لا يكون للمسلم وبالعكس وعلى انه يمنع ان  
 يأتي احد بجميع ما اعتبر به الايماء ولا يكون مسلما  
 او ياتي بجميع ما اعتبر به الاسلام ولا يكون مؤمنا وعلى انه  
 دار الايمان دار الاسلام وبالعكس وفي شره **المعروف** على  
 ان الايماء والاسلام واحد اذ معنى امنت بما جاء به النبي  
 صلى الله عليه وسلم صدقته ويعني الملتزمة ولا يظهر

بينها كثرة فرق

بينها كثرة فرق لموجعها الى معنى الانقياد والانقياد و  
 الاذعان والقبول وبالجملة لا يعقل حسب الشريعة مؤمن ليس  
 بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بنزاد  
 الاسمين واتحاد المعنى وعدم التمايز وذهب  
 المحشون وبعض المعتزلة الى تمايزها نظرا الى ان لفظ  
 الايمان ينبئ عن التصديق بما اخبر الله به علي بن ابي طالب  
 ولفظ الاسلام ينبئ عن التسليم والانقياد فمعلق التصديق  
 بهذه ان يكون هو الاخبار ومعلق التسليم هو الاقرار و  
 النواحي متساوية في اثبات احدهما ونفي الاخر بقوله  
 قالت الاعراب منا قلم تؤمنوا وكفى قولنا لعلنا وبعط  
 احدهما على الاخر في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمين  
 والمؤمنين وبغنى ومع ما زادهم الا ايمانا ونسبنا  
 والتسليم هو الاسلام وبان جبريل علم لعلها بحسب  
 وذلك ان جبريل قال اخبرني عن الايمان فقال النبي عليه  
 الصلوة والسلام الايماء ان تؤمن بالله ولا يكتفون وكنت  
 رسوله واليوم الآخر والمقدرة وشرة ثم قال اخبرني  
 عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وتقيم  
 الصلوة المكنية وتؤتي الزكاة الكوفضة وتقوم رمضان  
 ونحو البيت ان لم تطع الله سبيلا فذلك هذا الحديث  
 على انه الايماء هو التصديق بالامور المذكورة والاسلام  
 هو الايماء بالا اعمال المخصوصة والجواب عن الاول ان لا



يعني اتخاذ المفهوم بحسب الأصل الذي علم ان التحقيق ان مرجع  
 الامر في الالادمان والقبول كما مر والتصديق كما يتعلق بالاعتقاد  
 بالذات فكذا يتعلق بالادوار والنواهي بمعنى كونها حقاً و  
 احكاماً من التمتع وكذا التسليم وعن الثاني بان المراد  
 الاستسلام والانقياد للظاهر خوفاً من السبب والكلام  
 في الاسلام المعبر في النوع المقابل للكفر وعن الثالث ان  
 تغاير المفهوم في الحليم بحسب العطف مع انه يكون على طريق  
 التفسير كما في قوله نع اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
 وعنه التوابع ان المراد التوابع في الالام اعني الاحكام  
 المشروعة التي هي الاسباب على ما وقع صريحاً في بعض الروايات  
 وعلى ما قل عليه الصلوة والسلام لغرض وفداً عليه استرواح  
 ما لا يماه بالله وحده فقالوا اياه وسوم اعلم فقال النبي  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسله الله واقام الصلوة  
 وابتداء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الحن  
 وكما قال النبي عليه الصلوة والسلام الايمان بضع وسبعون  
 شعباً اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اعطاة الاذى  
 عن الطريق اليه من شرع المقاصد وهما كالظهور مع البطن  
 اي وهما مثل زمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك  
 الظاهر عن الباطن عن الظاهر هذا جلي الظاهر اما عند التحقيق  
 فالامان والاسلام اسمان مترادفان كالاسد والبيث لان  
 الالام الاعظم قل في تعريف الايمان هو الاقرار والتصديق

وقال في تعريف الالام هو التسليم والانقياد لا والله في  
 والانقياد هو التسليم والتسليم في هذا التعريف ليس تسليم  
 الانسان وحده وهو الاقرار ولا تسليم الجوارح وحده  
 وهو العمل ولا تسليم القلب وحده وهو التصديق  
 والالتزام ان يوجد الالام بلا ايمان وهو غير جائز في النوع  
 ولا يجوز ان يكون التسليم في التعريف تسليم القلب والانسان  
 والجوارح جميعاً والالتزام ان يوجد الايمان بالاسلام  
 وهو غير جائز في النوع فوجب ان يكون التسليم في  
 التعريف تسليم الانسان وتسليم القلب والافوار  
 والتصديق فالايان والالام هو الاقرار والتصديق  
 للاوامر بالنواهي اي الاقرار والقبول والرضا ويكون  
 الصلوة والزكوة والصوم والحج وخمسة فضا ويكون  
 القتل والكرنا واللوامة والكذب والظلم حراماً  
 وببخله الاوامر الالهية بالله ولا يكتفي بكتبه قدس  
 واليوم الاحد لانه افضل الاوامر اول الواجبات  
 فلا تنة يا ايها الذين امنوا امنوا بالله قدس  
 واليوم الاحد ولا يكتفي بكتبه وفي فتاوى فاضل  
 رحيل قال غيره وصل المكتوبة فقال لا اصلها الصوم  
 اخلفوا فيه ذكرنا لما طبق عن محمد انه قد فسد الخبر  
 لا اصل جهل وجوها اربعة احدها لا اصل فقد  
 صليتها والثاني لا اصل بقوله فقد امرت ان هو



خبر فيك والثالثة لا اصل فيفسق او يجانه وفي هذه  
 الوجود الثالثة لا يكفر والرابع لا اصل فليس على  
 الصلوة ولم اومر بها يعني مجزأ بها فيصير كما قرأ  
 قال الناطق فعمل هذا اذا اطلق وقال لا اصل لا يكفر  
 لان اللفظ محتمل ولو قال بالغا مرتبة او فلان ينبغي  
 بوي بوي نكر وبي ان اراد به انه لو كان رسول الله  
 صلا الله عليه وسلم لم يؤمن به كان كما قالوا في  
 الله بامركنا لا افعل او قال لا اومن به او قال لو امرني الله  
 بغير صلوات لا افعل او قال لو كانت القبلة في  
 هذه المناجاة لم اصل كان كما قرأ هذه الكلمات انتهى  
 كلامه واذا كان كما قرأ في هذه الكلمات لوده كون  
 ما امر الله به فرضا عليه او كونه فقال لا يخفف امر الله  
 والرد والاستخفاف لا امر الله واحكام وشرايع كون  
 ولو قال لو امرني بالله بامركنا لا افعل او قال لو امرني  
 الله بغير صلوات لا افعل ففسقا او مجانه ونكالا  
 لا يكون كما قرأوا اطلق وقال لا اصل لا يكفر لان  
 اللفظ محتمل كما مر الا ان قال عليه وجه الرد والاستخفاف  
 والهزل والمزاح وفي فتاوى شيخنا في خان رجل بينه  
 وبينه غيره خصومة فقال رجل حكم خدي جنين  
 همت فقال الاخر من حكم خدي جردانم قال ابو القاسم  
 هو كذا لانه لا يخفف بامره مع رجلان بينهما خصومة

فلا حرجها

قال احدهما الاخر باثنا بعلم رديم فقال الاخر من علم  
 جردانم قال ابو بكر القاسم يكون الحبيب لانه لا يخفف بالعالم  
 وفي خلاصة الفتاوى عن ابي انس انه قال ان النبي  
 صلا الله عليه وسلم كان يحب الغزاع فقال رجل ان لا  
 احب فقال ابو بكر هاتوا بالقطع والسيف فقال الرجل  
 استغفر الله فتركم وثنا ويل هذا انه قال بطريق الاستخفاف  
 ولو قال لشعب محمد بشعة يكون وثنا ويل هكذا انه قد  
 بطريق الاخبار الا هاته رجل قال لو كان فلان نبيا لا  
 اومن به وقالوا امرني الله بغير صلوات لا افعل او  
 قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصل هذا كله كن  
 وقال لو بعث فلان نبيا لا انا امر بامر لا يكفر ولو غنى به  
 في الاولين ان لا يذهب على موجب الاوامر لا يكون قبل الاخر  
 صلا فقال لا اصل يكون ولو قال لا اصل بامر لا يكون  
 وقيل لو قال لا اصل ولم يرمض بامر يكون وهو الاصح جرد  
 قال انا مؤمن انت اء الله تع يكفر ان قال عن غير ثاويل  
 رجل ضرب لغيره فقال الموء لس بمسلم فقال الرجل  
 هب اني لس بمسلم قال الامم الفضل لا يصير كما قرأ  
 لان معناه انا افعل لم يست كما فعل المسلميه اذ اراد  
 الموء ان يحرم علي زوجها فتكلمه بالكفر والباطل  
 مستوف في قلبها تانت وهي مشركه بذلك الكلام ولو  
 قال للمعصية وانتم مذكرة او قال لا اعلم على كذا ان



لم يكن قصده التخليق بالدق لا يكون وان كان يكون انشهر  
كلامه وفي الفتاوى الظهيرية لو قال رجل قل لا اله الا الله  
فقال لا اقول قال بعض المشايخ يكون وقال بعضهم ان معنى  
يقول انه لا يقول بامر لا يكون وبعضهم قالوا لا يكون مطلقا  
او الكون ذكر كلمة الاظهر مرة وشكل نجم الدين عن غرض  
عبد وحصه المصنوع فضله ثم فضل فقال ان الله تعالى  
نقص من ماله فانما انقص من حصه ولو اصل ايكون بهذا  
قال نعم لانه رد القول وهو كبر رجل اطلق لفظه  
الكفر عندا لكنه لم يعتقد الكفر قال بعضهم لا يكون لان  
الكفر يخص بالضمير ولم يعتقد ضميره على الكفر وقال بعضهم  
يكون وهو الصحيح لانه لا يخفى بدينه كذا ذكر في مجموع  
الوازل رجل قال لا ادري ما صحيح ايمان ام لا فهذا خطأ  
ولو قال فلان بحد وكن يتوسد يكون لان هذا مذهب  
اهل السنة ولا ينبغي ولا ينبغي للرجل ان يسقط  
في ايمانه فلا تقول انما مؤمن ان شاء الله لانه ما هو  
وتحقيق الايمان والاشهاد يضاده قال اربهم وجميعه  
قال لم يسم او لم يؤمن قال بر من غير اشتاء ولو قال  
لست اؤمن الا بالتواكل والظلم كانه فلا لا يكون ولو  
قال لست اؤمن الا بالظلم كانه لا يكون والاصل في جنس هذه  
المسايل ان كل ما يعرف حرمة بالعقل يكون من ثمن حله  
والنوع والتواكل والظلم من هذا القبيل وكل ما لا يعرف

حرمة بالعقل كمن بالشروع يعرف لا يكون من ثمن حله والحرمة  
من هذا القبيل ولو قال حرمة للحرمة لم يثبت بالقراءة بكفر  
انشهر كلامه وفي الفتاوى الظهيرية قال الصلوة فريضه  
لكم ركوعها وسجودها لا لا يكون لانه يؤل فأيلا  
ان الصلوة لا يؤيد بالركوع ولا سجود بالركوع وقيل  
هذا التاويل ان قصده يمنع الكفار فكرا اذ امكنه وان  
انكر فريضه الركوع مطلقا يكون حتى اذا انكر فريضه السجدة  
الثانية يكون ايضا لورده بالاجاء والتواتر اذا عدا الكفار  
والسجرات ثابتة بالتواتر والاجاء وعن الامام في  
حفض الكبير قبل ان يرضى فقال والله لا اصل ابدا  
ولم يصل حتى كنت لو حارني قلت ارموه في الماء  
ولا تصلوا عليه لانه مكافرا الا انه قال ذلك على وجه  
التهاون دللت المسئلة على ان تهاون الصلوة والبرك  
يستحق الكفر وان كان مجانبة فسقا قال عند دخول  
شهر رمضان جاء الشهر الثقيل والضعيف الثقيل  
ان قاله تهانا وكفروا ان قال لضعف وجوع لا يكون  
قبلا اذ في الزكوة فقال لا اؤديها قبل بكفر مطلقا  
وقيل في الاموال الباطنة لا يكون وينبغي ان يكون على  
الاقاويل التي رتب في الصلوة وضع فلسفة الجوس  
على رأسه قبل لا يكون لانه موجد في مصدق بجهنم  
وقد قال الامام لا يخرج احد من الايمان الا من اوجب الذبح وكل



والدخول بالافعال والتصديق قايما وقيل بغيره لانه علامة  
الكفر ولا يلزمها الا من انتم النجس والاسم لا بالعلامة  
والحكم بما دل عليه مقتضى العقل والشرع ولو قال لو امر  
به الله بغير صلاته لا اصابني او قال لو كان القبلة على  
هذا الوجه لا اصابني كذا الا اذا عني انه لا يذهب على وجه الا امر  
لا بغيره لانه عموم على ترك العمل وانه لا يوجب الكفار كما لو  
قال لو بعث فلان نبيا لا اعتربه لا يكون وهذه المسائل  
منقولة من كتب الفتاوى التي تقدم ذكر اسمائها بعبارتها  
تلك الكتب التي وقع بعض المسائل منها وبعضها من خارجها  
وجبها فوايد كثيرة ودلائل كثيرة وفصلية ظاهرة لمسألة  
الايمان بالله واليوم الآخر وهم واقع على الايمان والاسلام  
والشرايع كلها يعني لفظ الذي في إطلاق ويراد به الايمان واليوم  
بإطلاق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم  
وقد يطلق ويراد به شريعة موسى وقد يطلق ويراد به شريعة  
عيسى م او غير ذلك من الرسل قال صاحب التيسير في تفسير التوفيق  
افاويل سبعة قال به عظماء من هو المبدأ وقيل بخاتمه  
والفخار هو الجواد وقيل جماعة هو الفضل وقيل محمد بن كعب  
الوطيبي هو التوحيد وقيل زهير هو الطائفة وقيل الحاشية  
بن الفضل هو الخضر وقيل ايمان بن رباب هو القدر والقبلة  
وقيل الغرابة هو الحادة وفي التلويح الشرع والشرعة ما  
شرع الله تعالى من الذي اظهر وبه حاصلة الطائفة

المعجزة الثابتة من المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف الله حق  
معرفة ايها واجب معرفة وكما لها وما يحق منها من حق بمعني  
وجب وثبت ومنه منها بانه ما لا يعرف الله المعرفة التي  
حب وتحق لم علينا كما وصفه في اي ذاة الواجب الوجود  
في كتابه جميع صفاته اي يعرف الله حق معرفة جميع صفاته  
التي وصف نفسه بها في كتابه العظيم وكلامه القديم وجميع صفاته  
الحسني التي في الكتاب السنة اي يقدر على معرفة بصفاته وسماته  
قال المتفصيل والكل لا يقدر على معرفة بصفاته كنه ذاته اعلم  
ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين  
من الفرق الا لامية وغيرهم وخالفه فيهم كثير من المتكلمين  
من اصحابنا والمعتزلة اوجبوا الخصم بانه لو لم يكن وانه  
منصورا معلوما لا مشع الحكم عليها بانها غير مقصورة و  
امنع الحكم عليها بالصفات الاخرى والجلاب ظاهره هو ان  
التصديق لا يتوقف على التصور بالكنه بل بوجه ما وهذا خلاف  
في الوقوع وفي جواز العلم بحقيقة الله خلاف ايضا  
منه الفلاسفة وبعض اصحابنا لا امام القوي والامام  
الحقيقي ومنهم من يوقف كالقاضي ابي بكر الباقلاني وضرار  
بن قزوه كلام الصوفية في الاكثر مشعرا بالامناء وتفضل  
هذا البحث في سنة الموافقة قال الله تعالى في حق المالكين  
وما قدره الله حق قدره اي ما عرفه الله حق معرفته فمن  
قال المولى لا يعرف الله حق معرفته فقد اوقع الشبهة بانه



المؤمن والمؤمنة معرفة الله تعالى وما يقابل دهره وما عرفته  
حق معرفتك معناه ما عرفناه حق ذلك معرفة حقيقة  
كاملة بل عرفتك بالصفات السليمة والصفات الثابتة  
وليس بقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له  
قال صاحب التنبيه قال ابو منصور الماتريدي ليس في وسع  
احد ان يشق الله حق تقائه في كل العبادات الا ان  
الملائكة مع انهم يفترون ولا يشاقون عن العبادات  
يقولون يوم القيمة سبحانك ما عبادك حق عبادتك و  
قال بعض الحكماء العبادات اجلال الرب وتعظيمه ولانها  
لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان ياتي بالعبادة الا يقفه  
جلال الله وعظمته ~~فكيف~~ وكبريائه قال الله تعالى وان  
تعدوا انعمة الله لا تحصوها فلا يقدر عبد ان يشكر  
الله حق شكره لان شكره مجرد محض ولا يقدر عبد ان  
يعبد الله عبادة مساوية لتوابعه ولان ثوابه واجريه  
حسب وبعيد زوال الكمال دائم وظلها عطاء في  
مجنون اي غير مقطوع واعمال العبد حجب على زوال  
فلا يكون عمل العبد لا يتقارب الله وعطايه وثوابه ولكنه  
يعبد كما امر لان الله لا يحلف لنفسه الا وسعها  
قل وما جعل عليكم في الدين حرج وقول فاتقوا الله ما  
استطعتم ويستوي المؤمنون كلهم في المعونة و  
المعينة والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء

والايام في ذلك يتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك  
كله اعلم ان لهذا الكلام معنيين احدهما ان المؤمن  
يستوي في احوال هذه الصفات وكل مؤمن مطيعا  
كان او عاهيا لا يجلوا قلبه عند وجود نفس المعونة  
ونفس المعينة وغيرهما لان الايمان يقتضي ذلك وان  
ضعف في هذه المعنى اشارة الى ان ايمانه المقلد غير  
معينه في الشئ لانه المقلد لا يعينه له اصلا والمقلد  
من نشأ على شاق حق جلاله ولم يتفكر في خلق  
السموات والارض واختلاف الليل والنهار فانه انسان  
واحد بما يجب عليه اعتقاده فصدقة فيما اخبر به بحج  
اخباره من غير تفكير تدبر في صحة ايمانه اخلا بيب  
المنكسر ولا نزاع في صحة ايمان الدين نشا في ذلك  
الكلام وسمعوا بحجرات النبي صلى الله عليه وسلم وتفكروا  
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وكذا  
الشمس والقمر لانهم من اهل النظر والاستدلال ولا يشترط  
الاقتدار على التحيز والتور ولا على جادة الخوض ودفع  
شبهاتهم ويتفاوتون في مراتب هذه الصفات وكما ان  
بعضهم في اعلا مراتبها في بعضهم في ادنى مراتبها  
والاولى على مراتبهم ودرجاتهم قوله والايام في ذلك  
اي وفي الايام كذلك الاستواء وحروفه التي يقوم بعضها  
مقام بعض يعينه يستوي المؤمنون في الايام بات



المؤمنون يستوفون في أصل المعرفة وأصل اليقين إلى الحق  
 والجار والحق في قوله في ذلك كله متعلق بغيره ويتفاوتون  
 ويدل من مادونه وإشارة إلى الصفة المذكورة وإنما لم يتوا  
 في الأيمان ولم يتفاوتوا فيه لأن الأيمان لا يزيد ولا **يقل**  
 ينقص حسب المتعلق به وهذه الصفة تزيد وتنقص  
 حسب المتعلق به فإن معرفة بعض المكنى تتعلق بالمباني  
 الفقهية وبالمباني الكلامية وبالصفات السبرية بالحادثة  
 وبغير ذلك ومعرفة بعضهم يتعلق ببعض هذه  
 الأشياء دون بعض ويبقى بعضهم يتعلق بالله  
 ورسوله وحجته الأجسام وبغير ذلك ويبقى بعضهم  
 يتعلق بالله ورسوله ولا يتعلق بحجته الأجسام وإن امتنع  
 وبعضهم يتكلم ويقول حجتي لأرواه وبعضهم يتكلم  
 أيضا ويعلم عالم اليقين أن الله موجود خالق وكنا  
 الصفات السابقة والمعنى الثاني أن المؤمنين يستوفون  
 كلهم في المعرفة أي في وجود المعرفة لأن أول ما يجب  
 على العبد هو معرفة الله تعالى ثم معرفة الأقال من الظايف  
 والواجبات والحلال والحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 طلب العلم فريضة على كل مسلم والصفات السبعة المذكورة  
 هي صفات المؤمنين كلهم ويستوفون في  
 رخصتها وفي كونهم مكلفين بها قوله والإيمان في ذلك  
 أي في وجوب الإيمان بوجوب صفات المكنون عليهم

يعني يستوفون المؤمنون في كونهم مكلفين بالتصديق و  
 بكونهم مكلفين بالصفات المذكورة قوله ويستفاوتون  
 فيما دون الأيمان في ذلك كله أي فيما دون الأيمان بوجوب  
 ذلك المذكور كله يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الصفات  
 المذكورة بحسب زيادة كل واحدة منها ونقصها بها وإنما  
 لا يتفاوتون في الأيمان بذلك كله بحسب المؤمنين به لا بحسب  
 التصديق واليقين ولما كانت هذه الصفات منها لزوم  
 معرفتها وتعرفها ههنا على الإجمال وتفصيله في كتاب  
 الأحكام وكذا كتاب حقائق المتعاليق المعرفة في اللغة بمعنى العلم  
 وفي الاصطلاح المعرفة هي العلم بكلمات الله وصفاته مع  
 التصديق لله في معاملاته وقيل المعرفة معرفة ما معرفة  
 حتى ومعرفة حقيقة معرفة الحق معرفة وحدانية  
 الله بما أبهر الخلق من إلهائه وصفاته ومعرفة الحقيقة  
 لا يميل إليها لا متناع الأحاطة به علم القول به ولا  
 يحيطون به علما واليقين في اللغة العلم الذي لا شك  
 مع وفي الاصطلاح اليقين هو رؤية العباد بقوة  
 الأيمان ولا بالحجة والبرهان وقيل يستوفون بوجوب  
 اليقين علم لا يتغير ولا يتحول وقيل هو ذو الشبه  
 والمعارضة وقيل هو المانع فالأمام القشيري  
 المانع عند المتأخرين وهو الشيء للقلب بكنهه وذكره  
 عليه من غير بقاء شك وقد ذكر الله تعالى اليقين في



القرآن على ثلاثة أوجه علم البقيين وعين البقيين وحق البقيين  
 فعلم البقيين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين البقيين  
 ما يحصل على البيان وحق البقيين اجتماعها وعلم البقيين  
 لغوام العلماء وعين البقيين لحوام العلماء والاولياء وحق  
 البقيين الانبياء وحقيقة البقيين لمحمد رسول الله عليه  
 الصلوة والسلام والتوكل هو الثقة بما عند الله واليئس  
 عن ما في ايدي الناس وقيل التوكل تمام البقيين بالله  
 لان البقيين بالله لا يتم الا بحسن الظن به والثقة بما وعد  
 من الرزق والرضا بما جري به قضاءه وقدره فان  
 تم البقيين بالله سمي توكلًا والمحبة في الثقة بالعدة وفي  
 الاصطلاح محبة الله للجد ارادة كثرة الانعام عليه  
 والاصالة اليه بقربه واعطائه الاحوال السنية والمقا  
 ما العلية ومحبة العبد لله في حال مجدها في قلبه لا توصف  
 بوصف ولا تحتجب او فتح واقراب الى الفهم من لفظ المحبة  
 وقال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم واثار  
 الرضا وقلة البصر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره  
 وانما الرضا سرور القلب بمر القضا اي العيش من  
 المصائب والبلايا وقال بعضهم الرضا بالله هو التذلل  
 لا يقصص على قدره وسئل ابو محمد الموزني عن قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم اللهم اني استألك الرضا بعد  
 القضاء انما قال عليه الصلوة والسلام ذلك لانه الرضا قبل

## القضاء

وعلم على الرضا واما الرضا بعد القضاء فهو الرضا حقيقة  
 وقيل المحاسن على بن ابي طالب ان ابا ذر يقول الف  
 اجب الي من الغناء والسقم احب الي من الصحة فقال  
 رحمه الله ابا ذر اما انا فاقول من وثق بحسن اختيار الله  
 لم يخنه عذابه اختاره الله له والخوف توقع حوله مكره  
 او فوات محبوب مثل الجسد عن الخوف فقال هو توقع العقوبة  
 على محاري الله وقيل هو حركة القلب من جلال الرب تعالى  
 وقيل الخوف للمؤمنين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين  
 والوجل للمحيين والهيبة للعارفين قاله الا ان اوليا الله  
 لا خوف عليهم ولا هم يخوفون فالعارف لم هيبة وخشية  
 في مقام الجلال والحضرة الكلام والرجاء في الكفة الا مل  
 وقد جاء بمعنى الخوف وايضا ومن قولهم ما لكم لا توجون  
 لله وقار اي ما لكم لا تخافون عظم الله والتجاء الاصطلاح  
 هو تعلق القلب بحصول محبوب المستقبل وقيل سرور  
 الموقد بحسن الميعاد وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله  
 واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق  
 الا مع الرجاء فها ملازمة لانه الرجاء بلا خوف امن و  
 وعقد لا رجاء والخوف لا رجاء فخطا ويظهر من رحمته الله  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يدخل من برجوها وانما يخرج  
 من النار من يخافها والله تعالى متفضل على عباده عارل قد  
 يعطي من التواب ضعفا ما يستوجب العبد فضلا منه وقد



يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه اعلم ان الله  
تعالى تفضل على عباده فيعطى بفضل من الثواب اضعا ما  
يستحقه العبد الا ترى انه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر  
امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم  
يضاعف للحسنة بعشر امثالها الا السجدة ضعفها قال  
صاحب التيسير في قوله تعالى ذلك الفضل من الله ذلك الالة  
ان العبد لا يجب له الاصلاح على الله وان ما يفعل الله بعبده  
فهو فضل منه قبل ان يذهب المقترلة وقيل في قوله تعالى  
فقد وقع اجره على الله اي حصل له الاجر بوعده الله وهذا  
تأكيد للوعد فلا شيء لا حرج على الله من خلقه وقال الامام  
القشيري في قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم  
وامنتم اي ان شكرتم نعمه وامنتم اي صدقتم ان جازاكم  
بالبه لا يشرككم قوله ما يستحقه العبد ان يستحقه الخفافا  
بحسب وعد الله حكمه لا بالاستحقاق الذاتي قوله تفضلا  
منه ليقى الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم  
به ليس بواجب على الله بل هو تفضل واختيار من الله تعالى  
قال الامام في الرازي في كتب الاربعين اعلم ان المكلف  
اما ان يكون مطيعا او عاصيا فان كان مطيعا فالله تعالى  
يمنه بفضله وزعم البهريون من المعتزلة ان اراد الطاعة  
علة لاستحقاق الثواب على الله ومذهبا انه ليس لاحد  
حق على الله تعالى الا انعام يعجب على المنعم عليه الاستغفار

بالشكر والخدمة ونعم الله على العبد في الزمان المآخر واليوم  
لما ضا كثرة طرفة عين لحفر والاحصاء فكل النعم ان  
يوجب على العبد الاستغفار بالطاعة وبالشكر والاداء  
الواجب لا يكون سببا لاستحقاق شيء اخر حجب ان لا يكون  
طنت على العبد بالطاعة عليه لاستحقاق الثواب على الله تعالى  
وعند المعتزلة فعل العبد واقع بقدرة العبد وادائه  
فلو صار ذلك الفعل سببا لان يجب على الله اعطاه الثواب  
لزم ان يكون العبد قد اجاد الله بذلك الفعل الى اعطاء  
الثواب المجاز لا يتمك من تركه وذلك في شبهه لخصم قوله  
تعالى جزاء بما كانوا يعملون وامثال ذلك الجواب ان العمل  
عندنا علامة حصول الثواب لا علامة موجبة له وهذا  
القدر يكفي في اطلاق الحكم الجزاء على الثواب الى هذا كلام  
قوله تعالى وقد يعاقب على الذنب عدلا منه لانه يصف في النص  
ملكه والظلم هو التفرقة في ملك الغنى لا اذنة قال صاحب  
التيسير في سورة الناز قال الامام ابو منصور الماتريدي  
رحمهم الله لا يظلم متعاقبة ذكره الله هذا ونحوه  
ليلا يظلم جاهل اذا راي الم لا طفل لم يحل لهم ان  
ذلك منه ظلم لهم لكونه ذلك ليعلم ان الصحة والسنة  
افضل من الله عليهم لا لخصمهم عليه اذ لم ان يخلق كيف  
ينشاء صحبتهما وسبقا ثم كلام اخر في ان هذا فانما يظلم  
الاحدي خصليتي اما الجاهل بالعدل والحق واما الحاجة



تمت يدفعها بالظلم عن نفسه والله تعالى غني بذاته عالم لم يزل  
يتعالى عن أن يعتبه حاجته أو يخفى عليه شيء مع ما أن الظلم  
في التآهد هو تناول ما ليس له بغير إذنه من له ذلك وكل  
الخلايق من كل الوجه لم فلا مع الظلم في حقه مع وقوله  
نع وأن تكون حسنة بضا عفا بطل قوله المعتبر أن  
مزار تكبيرية بخلاف النار ومع حسنات كثيرة والله  
نع يقول وأن تكون حسنة بضا عفا ونوت من  
لونه اجرا عطا استحق كلام قوله وقد يعفو فضلا منه  
أي قد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب أو كبيرا  
معرفة بالتوبة أو غير متوينا بها عن الذنب انشاء فضل  
وانعام لا حق للعبد فيه والعفو لمقاطا العقاب عن جسره  
عقابه قال الله تعالى وهو الذي يعجل التوبة عن عباده ويعفو  
عن السيئات فلو كان العفو عبارة عن إسقاط العقاب  
عن التائب كما زعم المعتزلة لكان ذلك تكرارا فعلنا  
أن العفو عبارة عن إسقاط العقاب عن جسس عقابه  
وعند المعتزلة لا يحسن ولا يجوز عقاب التائب وقال  
الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذر الطول  
فقولهم تعالى غافر الذنب أن كان المراد منه أنه تعالى يعفو  
الذنب مع التوبة لهذا هذا يعني قوله تعالى وقابل التوبة  
فيحصل التكرار والاضل عدم تمامه تعالى جل جلاله و  
تم نزاله غافر الذنب وقابل التوب ما يدل على الوعيد وهو

قوله تعالى شديد العقاب ذكر عقوبة مرة أخرى ما يدل عليه  
على العفو فقال ذر الطول أي ذر الفضل والانعام على  
من لا يستحقه الحقا فالطاعة والخنعة بل الوعد  
الحق والعهود الصديق لا الهي وكل ذلك يدل قطعا  
عن وجوب جاز الوعد والاحسان أعلم أن عموم  
الوعد والوعد لما تعارضت فلا بد من تأويل أحد  
للمباينين وصرف التأويل إلى جاز الوعد مستحسن  
في العفو أما أهال الوعد فانه مستفحج وكان  
صرف التأويل إلى جاز الوعد أو لم يصره إلى جاز  
الوعد كذا في كتب الأربعة في أصول الدين في شفاة  
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام حق وشفاة محمد  
عليه الصلوة والسلام المؤمنين والمؤمنين وأهل  
الكبار المستحقين العقاب حق ثابت بالكتاب  
والسنة واجماع الأمة الحادية والشفاة مصدر الشفع  
وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مستحق من الشفع لأن  
الشفع يشفع نفسه لمن يشفع في طلب بره ولا  
شفاعة في حق الكفار لقوله تعالى حذايه من الكفار  
فما التلوا شافعي ولا صديق حيم والكفار يقولون  
ذلك حيم يرون المؤمنين شفاة الشفعاء معونة  
الأصدقاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاة على لأهل  
الكبار من أمي من كذب بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم

مطه  
للحفاظ على كتابه



قال الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه  
وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها وقال الامم الشريف  
فانه تع هو الشفع الاكبر على التحقيق وان كان  
لا يطلق عليه اسم الشفع لعدم التوفيق كذا في قسب  
الكنسب ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق  
قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق وقارن وضع الموازين  
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا والاقرار بالوزن  
يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة والله اعلم  
يكفيه وحض النبي صلى الله عليه وسلم حق قاك  
رسول الله عليه الصلوة والسلام حوض مسيرة شهر  
وزواياها سواء ما دهم ابيض من اللبن ورجح الهب  
من المسك ويكون كجوز السماء من ثوب منها لا ينطأ  
ابن العاص فباين الخصوم بالحنات يوم القيمة  
وان لم يكن لهم الحنات فطرح الشبابة عليهم حق  
جائز قال رسول اكرم صلى الله عليه وسلم من كانت له مظنة  
على اجنه من عضة او سيرة فليحمله من اليوم قبل ان لا يكون  
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظنة  
فان لم يكن له حنات اخذ من سنيات صاحبه فخل عليه  
وقال رسول اكرم صلى الله عليه وسلم انتم من  
من الخلفى قالوا الخلفى فبنا من لا درهم له ولا متاع فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الخلفى من امتي من ياتي يوم القيمة

بصلوة

بصلوة وصيام وزكوة وثباتي قد شتم هذا وقبض  
هذا والكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى  
هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ثبت ارفق  
حسنة قبل ان يعرضها عليه اخذ من ظاهم فطرحته  
عليه ثم طرح في النار والجنة هي دار الثواب الدائم  
والنار هي دار العقاب الدائم مخلوقاته اليوم لقول  
تع وساروا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات  
والارض اعدت للمتقين وقال الله تع فأتقوا النار  
التي وقودها الكلى والحجارة اعدت للماضين والفعل  
الماضي هو اللفظ الدال على شئ معين لشيء في زمان قبل  
زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقاته قبل ان يقول  
جبريل الحمد لله عليه وسلم اعدت للمتقين اعدت للما  
فريه وحمل الآية على التفسير عن المستقبل باللفظ الماضي  
لحققة خلاف الظاهر فلا يعده اليه بلا ضرورة ولا  
ولا سيما انه ههنا فان عود من بقوله تع نك النار الاخرة  
لجعلها للذي لا يرجع علوا في الارض ولا حسارا  
فلما جعل النار والاسرار وليس جعلها بمعنى خلفها  
ههنا بل يعطى كقول تع وجعلك له مالا موددا  
اي عطيت له جودا المتكلم به وجود عالم اخر مماثل لهذا  
العالم لانه لا يوجد كماله مثله في الاخرة واليه الاشارة  
بقوله تع في القوانه الجيد وليس الذي خلق السموات والارض



بقادر علي ان يخلق من اهلهم باي وهو الخلاق العليم قال فلا تسفه  
لا عالم غير هذا العالم اعجز ما يحيط به سطح محد للجهنم تفصيل  
هذا الجنة في شرح المواقف مثل ان من ما كذا عن الجنة افي  
السماء ارض الارض قال في الارض وسما في نسع الجنة ففيل فابا  
هي في فوق السموات تحت العرش قال فناداه ربه وكانوا يردد  
ان الجنة فوق السموات سبع وان جهنم تحت الارض في السبع  
كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الان قال رسول الله  
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله  
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا استأتم الله  
فمثلوه العز وسرفاه او وسط الجنة واعلى الجنة وفوق عرش  
الرحمن ومنه نجر انهار الجنة كذا في المصباح في كتب الجهاد ولا  
يفنيان ابراقوله ابراقول معنيين احدهما انه بطلان  
عليها الفناء لكن لا يكون فادها ابراقول في قوله تعالى  
كل شئ هالك الا وجهه وقوله تعالى هو الاول والآخر ابي بيب  
الخلق كلهم ويبقى وجهه ثم يجيبهم لقوله تعالى ثم يبينكم ثم  
يجيبكم وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده قال جهنم من  
لعنة الله تعالى ان الجنة والنار تغيثانه ولا تعادان اصلا لان  
البقاء لا يثبت لله وجهه ان الله تعالى باق لذاته لا لغيره  
وبناء الجنة والنار واهلها بابقاء الله تعالى فلا مشابهة  
والمعنى الثاني انها لا تغنيان ابراقول لا لغيرها الفناء  
والعدم اصلا في الصحاح الابد الدهر والجمع اباد يقال

ابدا ببد كما يقال تعالى هذه اهر لا افعله ابد الا ببد وابد  
الابدين كما يقال هذه اهرى والابد ايضا الدائم والثابت  
التخليد والاهل الزمان تعالى الدهر لا بدي وقال لا ايتك الدهر  
الواهر من ابي ابراهيم في كلامه ومما في قال لا ايتك ابرا  
ترك الابدين في كل جن من اجزاء الزمان وعدم وقوع  
الانبياء منه في جميع الازمان والافاق فكذا قوله لا تغنيان ابرا  
اما قوله كل شئ هالك الا وجهه فيجوز ان يكون معناه  
ان كل مكن فهو هالك في صدقاته يعني ان الوجود لا يلبث  
بالنظر الى الوجود الواجب بمنزلة العدم والبقاء العارض  
بالنظر الى البقاء الدائم بمنزلة الفناء ولا يموت الخوارق ابرا  
اي لا يطرأ عليها عدم وفي المصباح عز علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجموع الخوارق  
الحيه يرفعون باصواتهم يسمع الخلائق مثلها يثمنون حتى  
الخلائق فلا يبيدون في النامات فلا يناسون وخبر  
الراض فلا ينسخط الخوارق لان لنا وكنا قوله فلا يبيد  
اي لا يهلك قال الزبيري في كتب التذكرة واما اهل الجنة  
من الخوارق والولادة فلم يات عنهم خبر ولا اظهر انهم دار  
الحياة فلو لم يدرها الا يموت فيها البتة كونه قابلا للموت  
فالذي خلق فيها اولى ان لا يموت فيها ابرا وقال فلم يبلغنا  
في خبر صحيح ولا غليل انه يهلك العرش فليكن الجنة مثله في  
بعد هذا في موضع في فناء الجنة والنار عند فناء جميع



الثاني قولان احدهما يغنيهما ولا يبقى شيء سواه تعالى  
 وهو معنى قوله هو الاول والاخر والثاني انهما عالمان  
 عليهما الفناء وانهما باقيا باقيا والله تعالى استعمل كلمة اختلف  
 العقلاء في ان الشيء اذا اعدم وفي هل يمكن اعادة  
 بعينه مرة اخرى ام لا اما الفلاسفة فقد اتفقوا على انه  
 محال واما اهل السنة والجماعة فقد اتفقوا على ان اعادة  
 المعدم بعينه ممكنة فانهم يقولون الشيء اذا اعدم فقد  
 يطلب ذاته وصديقنا محضا وعدما صرا ولم يبق له  
 حال لعدم هوته ولا خصوصية ثم انهم قالوا يمنع في  
 قدرة الله تعالى اعادة بعينه لان الشيء اذا اعدم فقد ما فاته  
 بعد اعدام جائز الوجود والله تعالى قادر على جميع الخايرات  
 فوجب القطع بكونه تعالى قادرا على اعادة بعينه بعد اعدام و  
 بعض اكرائمه وابولحسن البصري ومحمد بن الحارثي من  
 المعتزلة يعرفون بالعالم الجسماني وينكروا اعادة المعدم  
 ويقولون اعادة الاجسام هي جمع اجزائها المتفرقة وفي  
 كتاب الاربعين اختلف علماء الكلام في ان الله تعالى هل يعيد  
 اجسام العالم ام لا فقال قوم انه تعالى يعيد الذوات والاعزاء  
 ثم يعيدها وقال اخرون انه تعالى لا يعيدها بل ينقي اجزاء  
 السموات والارض ويجزئها ثم ان الله تعالى يخلقها مرة اخرى  
 كما كانت واجتج القاطعون على انه تعالى يعيد العالم بايات  
 احدها قوله تعالى وهو الذي يبداء الخلق ثم يعيده لفظ الخلق

فتاوى المحلة المخلوقا والضمير في قوله يعيده عائد الى الخلق  
 فذلك هو الایة على انه تعالى يعيد جميع مخلوقاته والاعادة لا تعقل  
 الا بعد الفناء فذلك هذا على انه تعالى يعيد جميع مخلوقاته و  
 ثانيا قوله تعالى هو الاول والاخر ومع كونه اوله انه لا يحد  
 في الارزاع انه ما كان مع غيره فذلك معنى الاخر هو انه تعالى  
 يبقى ولا يكون مع غيره وهذا يقتضيه ان يعيد جميع مخلوقاته  
 حتى يتحقق كونه آخر العالم ان الله تعالى يعيدها مرة اخرى  
 ليحقق صدق الايات الدالة بملكات النوازل العتقا لا  
 اخلاها واما قوله تعالى كما بدأنا اول خلقنا فاعيد الله  
 بان الاعادة على وفق الابتداء ولما كان الابتداء عبارة  
 عن خلق الذوات وخلق التركيب والتأليف فيها وجب  
 ان يكون الاعادة مشابهة للابتداء واما الذي قالوا  
 ان الله تعالى ينقي الاجزاء لانه لا يعيدها فاعلم انهم انما  
 اخذوا هذا القول لان عندهم اعادة المعدم ممسوخة  
 قالوا فاعل هذا قالوا ان الله تعالى اعدم الاجزاء والذوات  
 لمكان النبي يعيده بعد ذلك مغاير للشيء الاشياء التي  
 عدته او لا وعلى هذا التفسير لا يكون النوازل اصلا الى المبلغ  
 ولا العتقاد اصلا الى القايض وذلك غير جائز فلا جل  
 الزارع هذا الاشكال قالوا انه تعالى ينقي الاجزاء وينزل  
 التأليف عنها ولكنه تعالى لا يعيدها فاذا اعيد التأليف  
 اليها وخلق الحيوة فيها مرة اخرى كان هذا الشخص هو



عين الشخص الذي كان موجودا قبل ذلك فحينئذ يصل  
 الثواب الى المطيع والمعتد الى المعصية وبزول الشك  
 أقول الذي قالوا إعادة المعلوم بمنعته من أهل العلة  
 بعض الكرامية وأبو الحسين البصري ومحمد بن الحنفية  
 من المعتزلة قالوا أن الله تعالى يفرق الأجزاء لكنه  
 لا يعدلها لأن إعادة المعلوم بمنعته هو لا المبدء  
 ويقولون الذين قالوا أن إعادة المعلوم بمنعته ممكنة وافقة  
 بالدلالة القاطعة والشك في الفرق عنه لازم عليهم  
 وذلك لأن تلك مرة إلى كمال أحد يقول أنا ليس بمجرّد  
 تلك الأجزاء وذلك لأنه لو قدرنا أن هذه الأجزاء تعرفت  
 وصلاها ترابا من غير حيوة ولا مزاج ولا تركيب ولا تاليف  
 فإن كل واحد يعلم أن ذلك القدر من التراب لم يمتد له عبارة  
 عن ربنا بل الإنسان المعجزة إنما يكون موجودا إذا تراكبت  
 الأجزاء وتآلفت على وجه مخصوص ثم قام بها حيوة وعلم  
 وعقل فثبت أن الشخص المعين ليس عبارة عن تلك الأجزاء  
 والذوات بل هو عبارة عن تلك الأجزاء الموصوفة بالصفات  
 المحصورة وإذا كان كذلك كانت تلك الصفات أصحاب  
 أجزاء ما هيبة ذلك الشخص من حيث أن ذلك الشخص و  
 عند تفريق الأجزاء بطلت تلك الصفات فلو امتنع  
 إعادة المعلوم بمنعته لا منعت إعادة تلك الصفات  
 فيكون العاقل بطلان آخر لأن تلك الصفات التي اعتبرها كذا

ذلك

ذلك الشخص كذا الشخص وعلى هذا التقدير لم يكن العاقل  
 ثابتهما هو الذي كان موجودا أولا فلم يكن التاثير الثاني  
 عليه التاثير الاول فوجب أن يقال إعادة المعلوم بمنعته  
 حق حتى يصير ترتيب المعصية عن زيد الاول وبطل الثواب  
 اليه ان كان مطيعا والوقت ان كان عاصيا ولا يرد  
 الاشكال ومن قلا إعادة المعلوم بمنعته ممكنة كذا  
 الاشكال المذكور باقيا عليهم قلنا انه تعالى يفرق الذوات  
 والأجزاء ويعدها أو قال الله تعالى لا يفنيها ولا يعيدها  
 بل يفرقها ثم يفرقها في شيء موافق قال الخضر إنما  
 يكونه المعاد أعاد بعينه إذا أعيد جميع عوارضه ومنها  
 الوقت الذي كان فيه مبدءا فيلزم أن يعاد في وقت الاول  
 وكل ما وقع في وقت الاول فهو مبدءا فيكون مبدءا  
 من حيث أنه ما وكذا الشيء الواحد مبدءا ومعادا بطل  
 الجواب إنما اللازم في إعادة الشيء الواحد بعينه إعادة  
 عوارضه المشخصة والوقت ليس منها ضرورة أن زيدا  
 الموجود في هذه الساعة بعينه هو الموجود قبلها بحسب  
 الخارج أي بحسب المقتضى وجوده في الخارج لا تباين  
 ولا تغاير في ذلك فلو كان الوقت من المشخصة المقتضى  
 في وجوده خارجا لكان هو في كل وقت شخصا آخر وهو  
 باطل قطعا ولا يفني عقاب الله ولا ثواب سره والتمت  
 الدائم قال الله تعالى أن الله له عز وجل وأعد لهم عذبا

أبرز بر الموعود



خالدين فيها ابنا وقال الله تعالى وفي العذاب لهم خالدون  
اي باقون دائمون وقال الله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين  
فيها لا يبغون عنها حولا وقال الله سبحانه وتعالى والذين  
آمَنُوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها ابنا والاولاد والاحاديث في خلود  
اهل الجنة في خلود اهل النار كثيرة وفي شرح المواقف  
اجمع المسلمين على ان الكفار خالدون في النار ابنا لا  
ينقطع عذابهم سواء بالغوا في الاجتهاد والنظر في  
معجزات الانبياء ولم يهتدوا او علموا بنوتهم وعنادوا  
او تكلموا او انكر جلدتهم في النار طائفة طائفة من ملّة  
الاسلام وقال الحافظ وعبد الله بن الحسين العنبري هذا  
الذي ذكر من دوام العذاب انما في حق الكافر المعاند للعقود  
واما المبالغ في اجتهاده اذ لم يهتد للاسلام ولم يلج  
ولا يلحق نفسه وعذابه منقطع واما الكتب الستة  
والاجماع المنعقدة قبل ظهور الخلفاء السبعة بطرد ذلك وهو  
مخالف لما علم من الدين ضرورة ولم ينقل عن احد  
قبل الخلفاء هذا الذي ذكره الحافظ والعنبري  
اسهر كلامه والله تعالى يهدي من يشاء فضلا  
منه ويضل من يشاء عدلا منه واصلا لم خلافة وقس  
لخلافة ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل الله

وكذا عقوبة الخذلان على المعصية والهدي المباهة كما  
في قوله تعالى واما تورد فهدينا هم اي بتنا لهم الحق  
والحق والهدي خلق فعل الا هدا في العبد كما في قوله  
تعالى يهدي من يشاء ان يخلق فعل الا هدا في من يشاء  
وفعل الا هدا في الامانة والعمل الصالح والهدي التبيين  
على فعل الا هدا في قوله تعالى هدا الصراط المستقيم  
ان يتبين عليه والهدي الدعوة كما في قوله تعالى وكل من قوم  
هاد اريد اع يدعوا الى الحق والهدي الدلالة كما في قوله  
تعالى حكمة فان عيسى بن ماري ان يهديني سواء السبيل  
ان يدلني والهدي الاصلاح كما في قوله تعالى والله لا يهدي  
كيد المكائيل اي لا يصلح والهدي الاكهام كما في  
قوله تعالى والذين قد فهدى اي الهتم والهدي الذين  
كما في قوله تعالى قال ان هدى الله هو الهدي اي دية  
الله تعالى هو الدين الحق وهو دية الاسلام والهدي  
اليعني كما في قوله تعالى وزادهم هدى اي يقينا والهدي  
التوحيد كما في قوله تعالى حكاية نحن صدقناكم عن الهدي  
اي عن التوحيد والهدي الرسل والكتب كما في قوله تعالى  
فاما يا نبيكم مني حديث اي رسلا وكتبا والامام الاعظم  
عفا اضلال الله خذلانه وفتر الخذلان بان لا يؤمن العبد  
على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق والاضلال  
بمعنى ترك التوفيق فارم تعين التوفيق في التلويح التوفيق



جعل الاسباب موافقة وفي شرح المواقف الشيخ الاشعري  
والمراد بالائمة من اصحابه صلوا التوفيق على خلق القعدة  
على الطاعة وهو مطلب للوضع للتعديل لان الموافقة  
في الطاعة ويخلق القعدة للحكمة يحصل تهوؤ الموافقة  
وقد اقام الحرمين التوفيق خلق الطاعة لا خلق القعدة  
اذ لا ثابته لها وهو الهداية على معانيها الحقيقية اعني  
خلق الالهة وهو الالهة انهم في كتب الشكر من  
كتب احيا العلوم التوفيق لا يستغنى عنه احد وهو  
عبارة عن التاليف والتعليق بجهة ارادة العبد وبين  
قضاء الله وقسمه وهذا يشتمل الجزاء والشر وما هو  
سعادة وما هو شقاوة وكيفية جزاء العادة بتخصيص  
اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جهة قضاء الله وقسمه  
اقول التعريف الجامع ان يقال التوفيق جعل الاسباب  
متوافقة للسعادة والخير وهو خلق اختيار الخير  
والطاعة وخلق القصة على الخير والطاعة وتوجيه  
الحركات الى المطلوب وتيسيرها عليه بمساعدة الاعضاء  
والالات وتقوية امره بالبصيرة من داخل وبمساعدة  
الاسباب من خارج والعصمة عن الشر والمعصية قوله  
يهدى من يشاء فضلا منه يدل على ان الهداية ليست  
بواجبة على الله تعالى لان الفضل هو فعل ما ليس بواجب  
وهو رد لقول المعتزلة فانهم قالوا الهداية واجبة

على الله تعالى لا نه يجب على الله ان يفعل بعباده ما هو الاصلح  
لهم في بلد الدنيا وقال بعضهم لا بل يجب عليه ما هو الاصلح  
في حقهم وقال اهل السنة والجماعة ما هو الاصلح و  
الانفع والصلاح والنافع للعبد ليس بواجب على الله تعالى  
والا لما خلق الكافر الفاجر العزيب في الدنيا والاخرة ابراهيم  
كان الاصلح والانفع ان يبقى على عدم الاصلح وان يكون  
غير مكلف ومعذب قوله وهو عدل منه وكنا عقوبة الخذلان  
عابا لمعصيته عدلا لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون ظالما  
بالخذلان وبعقوبة الخذلان على المعصية لان الظلم وضع  
الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع العقوبة في مكانها  
في مكانه غيره في الاشياء الكلا باري في كتب معاني الاخبار  
ان الله تعالى يفعل ما يشاء من رحمة وعذاب لان الخلق خلقه  
والملك ملكه فان رحمهم واثابهم فهو المنفعة في ذلك  
وان عذبهم والمهم فهو العزل وله ان يفعل ما يشاء  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الله عذب اهل السماء و  
الارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم فهو تعالى لا يسأل عما  
يفعل وهم يسألون عما يفعلون فانما يسئل من هو خشيته  
قصة غيره وفوقه امر ازيداه ونهاه فكيف يعرض  
على ما لا يفعل في ملكه ما يشاء وهو عليم حكيم وكيف لا  
يستسلم لله الملك القادر الجبار القهار انه قهار الله تعالى  
كلما نصحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لينذروا



الغدا ان الله كان غزوا حكما والحكيم ذو الحكمة وهي  
العلم بالا شياء على ما هي عليه والاثبات بالافعال على ما  
ينبغي قبل الحكم بمعنى الحكم من الاحكام وهو ان كان التبيين  
واحشا التقدير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان في  
سلب الايمان اي الاقوال والتصديق من العبد المؤمن قهرا  
وجبرا لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في  
سلب الايمان وغرض الشيطان من سلب الايمان نغذه فلا  
يحصل غرضه بالقهر والجبر فلا يسلبه اجرا ولكن نقول  
العبد يتبع اي يترك الايمان في سلب منه الشيطان  
باختيار العبد فان بعض القلوب يغلب عليه عن سكرات  
الموت اما الشكر واما الجود فيقبض الرق في حار غلبة  
الشكر او المحو فيكون اغلب على القلب منها مجابا بينه  
وبين الله ابدأ وذلك تقضي البعد الدائم والغدا الخلد  
فان قلت فما السبب الذي يقضي لسوء الخاتمة في عالم  
ان اسباب هذا الامر لا يمكن احصاؤها على التفصيل  
ولكن يمكن الاشارة الى مجامعها اما الختم على الشكر  
او الجود في الغالب القوي البديعة واعني بالبدعة ان يفقد  
الرجل ذات الله وصفاته وافعاله على خلاف الحق في هذا  
حاله فاذا قرب الموت وظهر له ناصيته ملك الموت واضطرب  
القلب بما فيه ربما ينكشف لم يطلات ما اعتقده بالجهل  
الركب فمنها بطل اعتقده ما كان اعتقده وقد كان قاطعا به

كان سببا لبطلان بقية اعتقاداته اولئك فيها  
فان اتفق زهوق روضه في هذه الحالة قبل ان يثبت  
ويجود الى اصل الايمان فقد ختم له بالسوء وختمت روحه  
على الكفر والعياذ بالله منه وينكشف في سكرات الموت  
بعض الامور وكل من اعتقد في الله وصفاته وافعاله  
شيئا على خلاف ما هو به اما غلبا واما نظرا بالرواي  
والعقول فهو في هذا الخطر والوهد والصلاح لا يكف  
لدفع هذا الخطر بالايمن من الايمان بالاعتقاد والحق و  
لذلك منع السلف عن البحث والنظر في الحوض في الكلام  
والنقش عن هذه الامور وامر الخلق بان يقتصر هاهنا على  
ان يؤمنوا بما انزل الله جميعا وبكل ما جاء من الظواهر  
مع اعتقاد في التشبيه وفهمهم عن الحوض في التأويل  
لان الخطر في البحث عن صفات الله عظيم وعقباته كودة  
والعقول عن ادراك جلال الله قاصرون السبب الثاني في  
سوء الخاتمة هو ضعف الايمان في الاصل ثم لم يستلزم  
حب الدنيا على القلب ضعف الايمان ضعف حب الله  
وقوي حب الدنيا فانه اذا جاءت سكرات الموت ازداد  
حب الله ضعفا لما يظهر من مستشعاره فراق الدنيا  
وهي محبوبته الغالبة على قلبه ويرى فراق الدنيا من الله  
فيحتاج صغره بانها رافقة عليه من الموت وكوده ذلك  
من حيث انه من الله تعالى فيخشى ان يتورع باطنه



بغض الله بدل الحب كما ان الذي يحب ولوه جاضعا  
اذا اخذه ذلك الولد امواله التي هي احب اليه من ولوه  
واحرقها انقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فاذا  
اتفق رهوف ووجه في تلك اللحظة التي حطرت فيها  
هذه الخواطر فقد ختم بالسوء وهلك هلاكاً مؤبداً  
نعوذ بالله تعالى من بعضه في كتاب الخوف من كتاب الامامة  
وسؤال منكر ونكير حق كائناً في القبر واعادة الرقع  
الى الجسد في قبره حق وضغطه القبر وعذابه حق  
كائناً للكفار كلهم وبعض عصاة المسلمين المنكر  
اسم المفعول والتكبر على فعل بعينه مفعول وانما سميت  
بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صوته  
مثل صورتهما في الصحاح منكر ونكير هما ملكان  
ضغطة يضغطه وضغطه الى حائط وخو ومنه  
ضغطة القبر والزمرة الزحام يقال زمرة وازمته  
وازدحم القوم على كذا وذا هو عليه وفي المصباح في  
اي هرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقبر  
الميت اناه ملكان يوردان ازرقة فان تعال لاحدهما  
المكروه والاخر التكب فيقولان ما كنت تقول في هذا  
الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله يشهد ان لا اله الا الله  
وان محمداً رسول الله فيقولان قد كنت نعلم انك  
تقول هذا انتم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في

سبعين ثم يتورقه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهل  
فاخبرهم فيقولون انهم كغثة العروس الذي لا يوقفه  
الا احب اهلهم اليه حتى يبعث الله من مضجعه ذلك  
وان كان منافقاً قال سمعت النبي يقولون قولاً فقلت  
مثله لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك تقول في ذلك  
فيقول الارض التي فلتتم عليه فتختلف اوضاعه فلا  
يزال فيها معذباً حتى يبعث الله من مضجعه ذلك عن عثمان  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت  
وقف عليه فقال استغفروا لاهلهم ثم سئلوا بالثبوت  
فانه الان يسأل قال الامام الغوالي رحمه الله في كتابه عن كلب جابر  
قال ابو هرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن في قبره  
في روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعون ذراعاً  
ويضيئ حتى يكون كالنور ليلة البدر هل تدرون فيما اذا  
نزلت فان لم تعيشه ضحكوا قالوا الله ورسوله اعلم  
قال في عذاب المؤمن في قبره يسقط عليه تسعة وتسعون  
تسبحة هل تدرون ما التسبحة تسعة وتسعون تسبحة  
لكل حبة سبعين رأساً تحذف في جسده الى يوم القيمة  
فان قلت فحقن نشاهد المؤمن في قبره مدة ويراينه  
ولان شاهد شيئاً من ذلك فاجاب التصديق على خلاف  
المشاهدة فاعلم ان لك ثلاث مقامات في التصديق  
بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح والاكمل



ان تصدق باننا هذا احدها وهو الاظهر بانها  
 موجودة وهي تدعى الميت ولكنك لا تشاهد ذلك  
 فان هذه العين لا تصلح المشاهدة الامور المكونة  
 وكل ما يتعلق بالاخوة فهو من عالم الملكوت اما ترى  
 ان الصحابه كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل وما  
 كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يشاهده فان كنت لا يؤمن بهذا فتصحيح اصل  
 الايمان بالملكه اهم عليك وان امنت وجوزت ان  
 يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ملايشاهده الالبه  
 فكيف لا يجوز هذا في الميت وكما ان الملك لا يشبه  
 الاربعين للجوانا لا يشبه الجبال العظمى التي تبلغ في  
 القبر حيا الرتيار وعقاربها لانها ليست من جنس  
 حيا عالمها هذا وعقاربها بل هي جنس اخر وتترك  
 فجاءه اخري المقام الثاني ان نتذكر ان الرتيار فانه  
 قد يري في نوعه حبه تدعى وهو يتألم بذلك ويتأذي  
 كما يتأذي البغطان وانت ترى ظاهره ساكنا  
 ولا ترى حوله حبه والحبه في حقه موجوده والعذاب  
 حاصل واذا كان العقاب من لدغ الحيه حاصلا  
 فلا فرق بين حبه تخيل او تشاهده المقام الثالث  
 انك تعلم بنفسها الا تعلم بل الذي يلعنك منها السم  
 والعذاب الصفا المهلكه من الكبر والحسد والخل

والرياء وغيرها تنقلب موزيات ومولات في النفس  
 عند الموت فيكون الامها كالام لدغ الحيه من غير وجود  
 حيه فان قلت فما الصحيح من هذه المقامات الثلاث فام  
 ان من النبي من لم يثبت الا الاول وانكر الثاني وانت  
 الثالث وانما الحق الذي انكف لنا بطريق الاستبصار  
 ان كل ذلك في خبر الامملا وان من ينكر بعض ذلك  
 فهو لصيق حوصلة وجهه بالتساع قسمه الله وعجايب  
 تدبيره فيكر من افعال الله ما لم يأنس به ولم يأنف ذلك  
 جهلا وتصور بل هذه الطريق الثلاثه في التعذيب  
 ممكنه والتصديق بها واجب ومبني على عاقله بنوع  
 واحد من هذه الانواع الثلاثه ومن غير جمع عليه هذه  
 الانواع الثلاثه تعود بالله من عذاب الله قليله وكثيره  
 فصديق به تغليظا فيعرف على سبط الارض من يعرف  
 ذلك لحقيقا والذكي او صبيك به ان لا ينكر نظرك  
 في تفصيل ذلك ولا تشغل بعرفته بل تشغل بالتدبير  
 في رفع العذاب كيف ما كان فان اجملت العمل والعجايب  
 وتشغلت بالبحث عن ذلك كنت كمن اخذ السلطان  
 وحبيه لقطع به جذع انه فجعل طول الليل يتفكر  
 بانه هل قطع بسكين او سيف واهل طريق دفع  
 العذاب عن نفسه وهذا غاية الجهل وكل شيء ذكره  
 ابي جعفر العريبي من صفات عز اسمه فجاز القول به اذا

الملك بالظواهر في صفات الباري



كان مراد فانه كذا هل شيء ذكره العلماء بعينه العربية  
 من اسماء الله تع فجايز القول به اذ لان مرادفا  
 لم يجوز ان يقول خدائي تع توأملت ودأملت وبيتكت  
 وشنولت نه جسم وكوش كما قال الامام الغزالي  
 في كتاب كيمياء سعادة بويه حينها قاسمت وتوأناي  
 وي بركا لت دو برادر فريش هي بار وهما  
 زبست وي دأملت به دأنتي لخت هر چه  
 عالم هست هم بخولت وچنان كه دأملت بويه دأنتي  
 ملت بينا وشنواست بهر چه ديوي وشنيدني ملت  
 ودوياري چشم نبود وشنواي وي بكوني نبود  
 چنانكه دأنتي وي بانديشه وتوبير نبود وازيدت  
 وي باله نبود سوي البد بالفارسية اي بعينه العربية  
 فلا يجوز ان يقال دست خدائي وقال الله تع يد الله فوق  
 ايديهم بل بواه مبسوطان ولا يجوز تفسير البد  
 بعينه اللغة العربية اذ لم يسمع من العلماء قال  
 صاحب الكافي في شرح اصول الدين دوي هم اعلم انه  
 افتال ما ذكرنا يتبع فيه اللفظ الذي قد به النص من  
 الكتاب والسنة ولا يثبت منه الا كما فلا يقال الله متوهم  
 الي فلان ولا يقال بالفارسية ايضا چشم خدائي دست  
 خدائي وعينه ذلك وليس قرب الله ولا بعينه اي  
 ليس قرب العبد من الله ولا بعد العبد من الله من

طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من  
 هذا الطريق لا يتصور الا بالمتكبر والمتخيز في ملك  
 وجهه والله تع منزله عن المكان والحيز والجهة لانه  
 ليس بوجه ولا عرض ولا كنه على معنى الكرامة والهيول  
 بعينه قرب العبد نقضا واطلاق القرب على الكرامة والبعد  
 على الهيولان بحاز من قيل اطلاق السبب على السبب  
 والمطبع قريب منه بلا كيف اي ليس قرابة من الله عن طريق  
 قصر المسافة والجهة ولا من طريق قرب العرض من الجوهر  
 لا بالعكس ولا من طريق قرب الجنس من الفضل ولا من  
 طريق قرب الفضل من الجنس القريب والعالي بعيد منه  
 بلا كيف اي ليس بجوده من الله من طريق طول المسافة  
 والجهة ولا من طريق بعد الفضل من الجنس العالي كالناطق  
 بالنسبة الى الحيوان لان ليس بجنس ولا فضل شيء وكس  
 شيء بجنس ولا فضل الله تع لانه واحد حقيقي والجنس لا  
 يتعق ولا يتميز الا بالفضل والفضل لا يقوم الا بالجنس فكل  
 واحد منهما محتاج الى الآخر والله تع غني قديم والقرب  
 والبعد والاقبال يقع على المناجى لان هذه المعاني من  
 صفات الاجسام والاعراض حقيقة ولا تطلق على الله تع  
 الا بالثاويل وكذلك جواره اي مجاورة المطيع لله تع  
 في الجنة والوقوف بين يديه اي بين يدي الله بلا كيف  
 اي ليس هذا بعلم معناه الظاهر بل من المشابهة كما قال الامام

عن قول العبد من الله كرامة العبد  
 وسماه فبعد العبد من الله هو



الغزالي في كتابه الحجة من كتب الاحياء الحبيب هو الرزق من الله  
 والقريب من الله تع في العبد من صفات البهايم والسماع  
 وفي الخلق بملام الاخلاق التي هي الالهية فهو قريب  
 بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن فيها ثم صلا قريباً فقد  
 تغيب في ما يظن بهذا ان القرب لما تجده فقد تغير صفة  
 العبد والرب حقيقاً وهو عار في حق الله تع اذا التغيب  
 عليه حال بل لا يزال في نفوس الكمال والحلال على ما عليه  
 في ازل الازل ولا ينكشف هذا الا بمنا القرب بين الاشياء  
 فان الشخصين قد يتقاربان في جميعها وقد يكون احدهما  
 ثابتاً فيتميز في الاخر فيحصل القرب بتغير في احدهما من غير  
 بغير في الاخر والقرب في الصفة كذلك فان التميز يطلب القرب  
 من درجة ثمادة في كمال العلم والاشياء ثابتة في كمال علمه  
 متحرك بالنزول الى درجة تليده والتميز متحرك متروك من  
 خصص الجهل الى بناء العلم وكذلك ينبغي ان تنهمر في العبد  
 في درجة القرب فكلما صار للحلا صفة واتم علماً وهو تراحم  
 عن الوزا بل صار اقرب من درجة الكمال لله وقرب كل  
 واحد من الله يقدر كانه انهم يفهم من هذا التفصيل معين  
 قول الامام الاعظم والقرب والبعد والاقبال يقع على المتأخر  
 اي المندلل الى المتفرج الى الله المتخلق باخلاق الله  
 والقوان منور على هود الله صلى الله عليه وسلم وهو في  
 المصاحف مكنوب وايات القوان في معنى الكلام اي في

كونها كلام الله

كونها كلام الله كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل كلام الله على سائر  
 الكلام كفضل الله على خلقه وايات القوان كلها مستوية  
 في هذه الفضيلة مفضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله  
 على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكر  
 مثل آية الكرسي لان المذكر فيها جلال الله وعظمته و  
 صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر اي القوان  
 وفضيلة المذكر وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الايات  
 التي يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان وبعضها  
 فضيلة الذكر فقط مثل قصة الكفار فيها فضيلة الزان  
 لانها كلام الله لا كلامهم كما مر في صدر الكتاب وليس  
 للمذكور فيها فضل وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية  
 في العظم والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت  
 بين اسماء الله تع ولا بين صفاته اذ كلها مستوية في  
 العظم والفضل الذي حصل لها يكونها اسماء الله وصفاته  
 ويكونها لا هو ولا غيره وبعضها اعظم يقال له الاسم  
 الاعظم لدلالة على المعاني الكثيرة العظيمة وعدم كماله  
 على غير الله تع قال الامام الغزالي في كتاب المقصد الاقصى  
 اما قوله الله فهو لهم للوجود والحق الجامع لصفا الالهية  
 المنعوت بنعوت الربوبية للتغرد بالوجود الحقيقي اعلم  
 ان هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه

وهو الكفار صحو



لأنه والعلی الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا  
نستعملها شيئا وسيا والاسماء لا يدل احادها الا على  
على احاد المعنى من علم او قوة او فعل ونحوه ولأنه احض  
الاسماء اذ لا يطلق احد على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا  
وساير الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم  
وعترة فلهذه الوجوه يشبه ان يكون هذا الاسم  
اعظم هذه الاسماء وقد الام الغزالي ايضا الرحمن اخضر  
من الرحيم ولذلك لا يسمى به غير الله والرحيم قد يطلق  
على غيره فهو من هذا الوجه قريب من لهم الله ولذلك سمى  
الله بينهما فقال قل الله او ارعوا الله ايا ما تدعوا  
فهذا الاسماء الحين ووالله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما تاعلى الكفر هذا رد علي بن قاسم هذا ما تاعلى لا يمكن  
وقالت عمر بن مائة كان هذا رد علي بن قاسم ما ابوطالب  
علي لا يمكن وقالت الروافض ما ولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكانا موثقي وما ابوطالب عمة علي لا يمكن  
وكانه مؤنثا وقدر الامم في الرازي قول الروافض  
في التفسير الكبيرة في تفسير سورة الانعام وفي المصباح  
ان اهل هذه النار عذابا ابوطالب وهو متعل بن علي  
نعمانها دماغه وان ما الكافرو لم ولم تسلم بعنفسه  
وبكفته وبوفته بذلك امر علي بن عمن في حق ابيه ابي  
طالب وقام وطاهر واربهي كانوا بن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفاطمة وحفصة وزينب وام كلثوم  
كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رد علي بن  
رويعن اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اواقل  
من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة لان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وهو ابيه حتى وعشيرة  
سنة فولد منها ستة اولاد وولد له من المارية ابراهيم  
وهي جارية قطيفة وولد ابراهيم المدينة وما صغيرا قال ابراهيم  
لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم من صنع  
في الجنة واذ انكسر على الناس المؤمن شيء اي مسالة  
من وقاي اي من مسائل علم التوحيد والصفات فانه ينبغي له  
اي يجب عليه ان يعتقد في الحال على الاعمال ما هو الصواب  
عنه الله تع بان يقول مثلا انما اراد الله منه حق واخ  
او يقول اعتقد ما هو الصواب عند الله وهذا القدر  
يكفي اليه بحمد عالم ما يعلم مسائل علم التوحيد والصفات  
فستأله في كل علم ولا يسعه اي لا يجوز له تأخير  
الطلب اي تأخير طلب العلم الذي هو فرض عليه وهو علم  
الايماة وعلم ما يؤول به اليماة ويحصل الكفر وعلم ما  
يكونه به من اهل السنة والجماعة وعلم كل عمل اذا كان  
فرضا عليه قال الله تع فاعلم انه لا اله الا الله وقال فاعلموا  
اهل الذكوان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم



اطلبوا العلم ولو بالتيه ولا يعتمد بالتوقف فيه اي لا  
 يكونه معتقدا بالتوقف فيه بل كل علم من الاعتقاد  
 ويحتمل ان توقف في ما لم يحل عليه اذا كان من ضروريات  
 الدين لان التوقف في المؤمن به كقولنا التوقف يمنع  
 التصديق ومثاله توقف جالينوس فانه توقف في حشر  
 الاجساد فلم يحكم ببقوه وبعدم وقومه ومن علم علم  
 التوحيد والصفات مفصلا وعلم الحق مفصلا يعلم  
 ان التوقف في اي مسئلة يكون كقوله واذا قال اعتقدت  
 ما هو الحق عند الله يثبت ايمانه الاجمالي لوجود التسليم  
 والقبول لجمالا فان قيل من اجل علمه وحدانية الله في  
 اوقفة على كل شيء من الجزئيات والكتليات حاشي  
 الاجساد وجميع العالم ونحوه فقال اعتقدت ما هو  
 الحق عند الله ثم لم يسئل عن ما لم يحل عليه وحظر على  
 قلبه من هذه المذكورات واخر المطلب فلم يطلب اجزا هل بقي  
 موثقا بقوله اعتقدت ما هو الحق عند الله او يكونه كافرا  
 بترك السؤال والمطلب قلنا هذه المذكورات من ضروريات  
 الدين وجلبات يعلمها كل عاقل نشاء بوجه المؤمنين اما  
 اجالا واما تفصيلا ولو خطر على قلبك انه كونه الله  
 العالم واحد او لم يحل عليه كونه واحدا معتقدا ولم يحل  
 قلبه الى واحد منها يجب عليه ان يقول في الجمال اعتقدت  
 ما هو الحق عند الله ويجب عليه المطلب والسؤال بلا توقف

ولا يخفى

ولو اضر الطالب تركه ولم يعتمد ان الله العالم واحد يكون  
 كافرا ومن توقف في خروج اصحاب الكبار من النار فهو  
 مبتدع ومن توقف في شفاعته التي فعيه يوم القيمة  
 فهو كافر ومن توقف في عذاب القبر فهو مبتدع عند بعضهم  
 وكافر عند بعضهم ومن توقف في كون الشرا بتقدير الله  
 نعم فهو كافر ومن توقف في القيمة او الجنة او النار او  
 الميزان او المراط او الحساب او الصالحات المكتوبة فيها  
 اعمال العباد يكون ولو توقف في المبعث فذلك ولو توقف  
 في بعث رجل بعينه لا يكون ولو توقف في كونه المقودين  
 من القوام لا يكون وخبر المواجه حق ومن رده فهو  
 مبتدع ضال اي من انكر المواجه الى السماء فهو مبتدع  
 ضال لانه عرج رسول الله عليه وسلم جسيمة في النقطة  
 الى السماء ثابت بالجن المشهور وهو قريب من الخبر  
 المتواتر في القصة وفي كتاب الخلاصة ومن انكر المواجه ينظر  
 ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو  
 انكر المواجه من بيت المقدس لا يكون وخروج الدجال  
 ويأجمع وما خرج وطلوع الشمس من مغربها ونزول  
 عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة  
 على ما حدث به الاخبار الصحيحة حق كاي شيء حديث  
 من اسيد الغفار يرضه قال اطلع المومنين الله عليه وسلم  
 ونحوه ننذا كوفال ما نذا كوروا قالوا انكرت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم



انها لن يقوم حتى تروا جبلها عثايت فذكر المصاحف  
والاحاد والآيات وطلوع الشمس من مغربها وتزول عيسى  
به مريم عليه السلام وثيا جوع ومأجوع وثلاثة خسوف  
خسف بالمشرق وخسف المغرب وخسف بقدر ترفة  
العرب واخذ ذلك نار خرج من اليمن نظره الله الى  
عشرهم كذا في المصباح والله يهدي من يشاء الى صراط  
مستقيم اني بوقت وثبت على ذلك ايمى على اعتقاده صحيح  
وعمل صالح من تعلق مشيئة الازلية بهدايته والامم  
الا عظم ابجفت ترضى الله عنه لانه يقول ما يكوناه من  
العتايد الدينية في كتب الفقه الاكب ببار وبلاد في الله  
وما علينا الا البلاغ فقد بلغنا والله يهدي من يشاء  
الى صراط مستقيم قال الله له ليس عليك هدايتهم ولكن الله  
يهدي من يشاء وقال الله له انك لا تهدي من احببت  
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اية  
يجب عليك ان يجعل المثل في هديته وانما عليك  
الارشاد والحث على المحاسن والنهي عن القبايح قوله  
ولكن الله يهدي من يشاء صريح بان الهداية من الله  
وعيشة وانما يحض يقوم روجه قوم قال الله له في  
هذه الاية انك لا تهدي من احببت وقال الله تعالى  
في اية اخرى وانك لنهيد الى صراط مستقيم ولاننا في  
بينها فان الذي اثبت واضافه الى قوله هو الدعوة

دایکین

والبيان والذير في عن هداية التوفيق وشرح الصدر  
وهو خير يقذف في القلب فيحيي به القلب وأما قوله  
تبع وهو أعلم بالمهدين فالمعنى أنه تبع هو المحقق في علم  
الغيب فيعلم من يهتد بهدوه ومن لا يهتد بالله  
يا هادي المهدين اهتدنا الرطاط المستقيم  
رطاط الذين أنعمت عليهم وأحسننا  
في زمرتهم وأظنا الجنة معهم  
برحمتك يا أرحم الراحمين قد علم  
شرع الكتاب بعهدنا أنه  
المكمل الوهاب اللهم انزلنا  
سلامة وطمينة  
وحننا ليد لنا ولأولادنا  
ولأولادهم ولأولادهم  
وغيرهم من المؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين  
والمسلمات آمين











هذا مختصر الحكم النبوي شرحه فقه الاكبر لاخر خيفة رحم الله مع

واما الفعلية فالخلق والتزويق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات  
الفعل وبقي بصفاته الفعلية الصفة التي كانت في وصف ذاته وفعله كالمذكورات في الاصل  
والامانة والابناء والافناء والنصور وغيرها والخلق والانشاء والفعل والصنع  
مع واحد وهو احداث النبي بعد ان لم يكن كوا كان على مثال سابق اولا والابداع احداث  
الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والتزويق احداث رزق الشيء وجعله قوتاً له فاعلم  
انه لا موجود في عالم الشهادة وعالم الارواح والملايكة سوى الله تعالى وهو حادث احداث  
الله تعالى بخلق وفعله وانشائه وصنعه بعد ان لم يكن وانه مع خلق الانس والجن خلق  
ارزاقهما فزدها لانه هو الرحمن الرحيم الودود الكريم فيجب ان يظهر نعمته ورحمته على الخلق  
في الدنيا والاخرة لا لانه مفتقر ومحتاج اليهم فان الله غني عن العالمين ثم اعلم  
ان المصنف اذا احتج بالذكريه من صفات الله الذاتية والفعلية المذكورات اعني الحيوة  
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق والتزويق وغيرها لان  
معرفتها تكفي المراد في معرفة وجود الله تعالى ولانه لو جعل واحدة منها لم يكن مؤثراً  
في معرفة الحق الا سلام على البردوي رحم الله في اصول الفقه واما الايمان والا سلام  
فان تفسير التصديق والافوار بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقبول احكامه وشرائعه  
وهو نوعان ظاهر بنشيد بين المسلمين وثبوت حكم الكلام بتعاليف من الوالدين  
وثابت بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو الا ان هذا كمال التعذر بشرط لان معرفة الخلق  
باوصافه على التفسير متعاقبة وانما شرط الكمال بما لا يخرج فيه وهو ان يثبت التصديق  
والافوار بما قلنا اجمالاً وان عجز عن بيانه وتفسيره ولهذا قلنا ان الواجب ان  
يستوفى صفات المؤمنين فيقال هو كذا فاذا قال نعم فقد ظهر كمال الامانة الا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم استوفى صفاتهما بروي عنه عن ذكر الخلق دون التفسير  
وكان ذلك دأبه عليه الصلوة والسلام وبذلك امرنا بالكتاب والسنة قال الله  
سبحان وتعالى يوليها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنن

اعلم

اعلم يا ايها الناصب وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحقق الاعراب بعد دعوي  
الايان الا ان يظهر اماراته فيجب التسليم له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
رايتهم الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له بالايان وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من صل صلواتنا واستقبل قبلتنا والكل زيجتنا فاشهدوا له بالايان فاما  
من لم يتوصف فجهل فليس بمؤمن كذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم في الجامع الكبير في صفة  
بين ابيهم سلمية اذ لم نصف الكلام حتى ادركت فلم نصف انها بيني من زوجها  
ثم نزل ولا يزال بصفاته واسماؤه لم يحدث لصفته ولا اسم يعجز ان صفاته الله تعالى  
واسماؤه كلها ازلية لا بداية لها وابدية لانها لله تعالى لم يحدث له مع صفة من صفاته واسم  
من اسمائه لانه هو واجب الوجود لذاته وهو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا  
يعجز به نقص في ذاته وصفاته فلو حدث له مع صفة من صفاته او زالت عنه صفة  
قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصة وذلك في وباطل فصفاته الله تعالى  
مع كلها ازلية وابدية لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفته في الازل وقادر بقدرته  
والقدرة صفته في الازل وجالفاً بخلقهم والخلق صفته في الازل وفاعلاً  
بفعله والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني انه تعالى  
اذا علم شيئاً فاعلم بعلمه الذي هو صفته الازلية لا بعلم حادث وانما قدر على شيء فاعلم  
فانما يقدر عليه بقدرته التي هي صفته الازلية لا بقدرته حادث وانما خلق شيئاً وفعله فاعلم بخلقهم  
بفعله الذي هو صفته الازلية لا بفعله حادث ووصف حادث فاعلم بالاجتهاد له علم ولا قدرته  
لا خلق ولا فعل حادث المعلم والمعلوم الخلق والمفعول تعالى الله عن ان يكون محلاً للحادث  
على الكبر فاعلم ان العاقل متكاملاً كان او ناقصاً ناطقاً في ادراك ذاته لا يحتاج الى صفته غير ذاته  
بل يعلم ذاته بذاته لا بصورة متغيرة في ذاته كما يعلم سائر الاشياء بصورة متغيرة متغيرة  
في ذاته وقد علمت ان صفاته تعجزت عن ذاته وعلمت ايضا استحالة قيام الحادث بذاته مع فاذا  
ان الله تعالى كما يعلم ذاته بذاته لا بصورة متغيرة في ذاته كذلك يعلم الاشياء كلها بذاته لا بصورة متغيرة  
لانه متغير في ذاته وكذلك يفعلها بذاته لا بمشاركه غيره ولا بان يحدث في ذاته شيئاً فاعلم الحادث







وما ذكره الله في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء صلوات الله  
وعلى نبينا وعن فرعون وابليس اخيه الله عليها فان ذلك كله كلام الله تعالى  
اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين  
مخلوق والقرآن كلام الله لا كلامهم يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى  
وعيسى عليهما السلام وغيرهما من الانبياء وعن فرعون وابليس فانما قال بعبارة القديم  
وكلام القديم الذي قد كتبت الكلمات الدالة عليه في التوراة المحفوظة قبل خلق السموات والارض  
لا كلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمع من موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وغيرهما  
من الانبياء صلوات الله عليهم وعلي بنينا وعن فرعون وابليس عليهما الكفرة فازالوا في  
بيح اخبار الله المنسوبة الي المذكورة وايت الكفر وسوء الاصل في كون كلامه تعالى  
سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما  
يعني وسمع موسى عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة من وراء حجب كلام الله هو التورية الا ترى  
ان الله تعالى قال الله وكلم الله موسى تكليما وقال الله تعالى وقد كان فوج منهم يسمعون كلام  
الله الا ولا يكلم الله عبده الا وحيا ابي الهاما كما تكلم الخوارتين فقال واذا وحيت الي  
الخوارتين الآية او من وراء حجب كما تكلم موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام اذا تكلم الله تعالى  
يسمع كلامه من باطن الفهم الذي كالعود وقد يغشاها الغمام وربما كان يسمع كلامه تعالى من  
باطنه النار او يراى جبرائيل عليه السلام او غيره من الملائكة عليهم السلام كما تكلم محمد صلى الله  
عليه وسلم وغيره من الانبياء و صلوات الله وسلامه وعلي بنينا قال الله تعالى وما كنت لبشر  
ان يكلمك الله الا وحيا او من وراء حجب او يرسل رسولا فيوحى بآياته ما يشاء واما يقال  
ما من المنظوم العبراني الذي هو التورية والمنظوم العربي الذي هو القرآن كلام الله تعالى لان  
كلما تمها واياتها ادلة كلامه تعالى وعلامته ولان مبداء نظمه من الله تعالى والقرآن  
أتمك اذا زاءت صفتا من الاحاديث قلنا هذا الذي قراءته وقلنا ليس قولي بل هو قولي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبداء نظم ذلك القول من رسول الله عليه الصلوة  
والخلة وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلام موسى عليه السلام وقد كان  
الله تعالى خالق في الازل ولم خلق الخلق هذارة على اصل البدع والضلال

الذي

الذي قالوا ان الله لم يكن متكلما قبل ان تكلم موسى عليه السلام ولا خالقا  
قبل ان خلق الخلق وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية ~~التي~~ <sup>التي</sup> ~~تثبت~~ <sup>تثبت</sup>  
قيام الحوادث بذات الله تعالى فلما كلم الله موسى عليه السلام بكلام الذي هو  
صفة في الازل يعني كلمة باللام القديم الذي قد كتبت الكلمات الدالة عليه في التوراة المحفوظة  
قبل خلق السموات والارض فلما تكلم الله موسى عليه السلام بكلامه على وفق تلك الكلمات المكتوبة  
والكلمات التي سمعها موسى عليه السلام من الله تعالى حادثه مخلوقة وهي ادلة كلامه الذي هو صفة  
الازلية فكذلك قال المصنف رحمه الله بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف  
صفات المخلوقين يعلم لا يعلمنا لاننا نعلم الاشياء بالالات وبصور حاصلة في اذهاننا فالتد  
تعالى يعلم الاشياء بانفراد ذاته كما علمت لا بالآلة ولا بصور حاصلة في ذاته وبغير الاقدار  
لان قدرتنا حادثه مخلوقة ولانا لا نقدر الا على بعض الاشياء وذلك بالالات والاعوان والافضل  
وقدرة الله تعالى قديمة وهي صفة التي ليست غير ذاته وقد علمت ان الله تعالى قادر على كل شيء  
فاذا ان الله تعالى قادر بانفراد ذاته على كل شيء لا بالآلة ولا بمشاركته غيره ويرى لا يرى يتنا  
وتكلم لا كلاما ويسمع لا كسمعا حتى بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بالآلة ولا  
حرف ولا حروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق واما قال ويرى لا يرى يتنا ويسمع لا  
كسمعا لا نأثر الاشكال والالوان ويسمع الاصوات والكلمات بالآلة فالتد تعالى يرى الاشكال  
والالوان ببصارة التي هي صفة التي ليست غير ذاته لا بالآلة ويسمع الاصوات والكلمات  
بسمع الذي هو صفة التي ليست غير ذاته لا بالآلة وذاته قديمة فاذا ان الله تعالى يرى الاشكال  
والالوان ويسمع الاصوات والكلمات بانفراد ذاته لا بالآلة ولا بمشاركته غيره وان رؤيته  
بالاشكال والالوان ويسمع الاصوات والكلمات قديم وانت ترى في حالة نومك بقوي  
بطلت دماغك في رؤيتك لاشكال والالوان وتسمع اصواتا وكلماتا ولا تعلم الاشكال والالوان  
ولا مصوت ولا متكلم حاضرا بعد زمان ترى تلك الاشكال والالوان وتسمع تلك  
الاصوات والكلمات في حالة يقضتك على وفق ما رايتها وسمعتها في حالة نومك بال  
زيادة ولا نقصان ومع هذا تنجب من الله تعالى كبرياءه والالوان قبل



وجودها وكيفية الأصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذي يربك الاشكال  
والألوان في حالة نفيها بدون حضورها ويسوي الأصوات والكلمات قبل وقوعها  
وهو نفيها لا كالاشياء قال الله تعالى ليس كمنه شيء مثال ذلك قول العرب مثلك لا يجزفوا  
الجل عن مثله وهم يرجعون نفيه عن نفسه فقصدها به المبالغة في ذلك فتسلكوا به طريق الكناية  
لأنهم إذا نفوا الجل عن مثله فقد نفوه عنه مع المبالغة فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع  
فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمنه شيء إلا ما يعطيه الكناية من المبالغة  
ومعنى الشيء إثباته بلا جسم لأن الجسم جوهر ذو أبعاد ثلثة سواء كان كل واحد منها  
متميزا عن الآخر ولم يكن كما كان في الجسم الكبري فلا فرق بين طول وعرض وعمق فالتع  
منزه عن ذلك ولا جوهر لأن الجوهر هو الذي يكون محالاً للأعراض والحوادث وقد عرفت  
أن الله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض لأن العرض كل موجود في موضوع فالتع منزه  
عن ذلك ولا حد له لأن الحد تعريف لما فيه بذكر أجزائها وأجبال وجوده لا جزؤه فيتمتع  
أن يكون له حد ولا ضد له لأنه لا موضوع له ولأنه لا منازع مانع إتياء ولا تدله ولا مثله  
لأنه لا توجد له فالتع منزه عن هذه الاشياء كلها لأنه هو واجب الوجود لذاته وهو الذي  
لا يكون وجوده من غيره ولا يكون وجوده الآمن في كونه كذلك لا يكون إلا واحداً  
قد ساقه كإثباته وصنائه ليس جسم ولا جوهر ولا موضوع ولا عرض لا يشبه  
ذاته وصفاته وذوات هذه الاشياء وصفاتها فضلاً عن أن تكون واحداً منها  
فكيف يشبه الواجب الممكن أو الممكن الواجب وأعلم أن المصنف رحمه الله لما أثبت ههنا  
وجوده تعالى ووجهه باصطلاح الفلاسفة ينبغي لنا أن نذكر في اثبات ذلك أدلة من  
أدلتهم فلنذكر أولاً مقدمات فنقول الموجود لا يتخلو عما لا يكون حقيقة من حيث  
هو قابل للعدم أو يكون فالأول يسمى بواجب الوجود لذاته وبغيره في الوجود  
لأنه هو الموجود الذي يتمتع بعدمه امتناعاً ليس له من غيره بل من نفسه ذاته وهو الذي  
وقع والثاني يمكن الوجود لذاته فكل موجود إما واجب الوجود لذاته وإما يمكن الوجود  
لذاته وكل موجود يكون حقيقة من حيث هو قابل للعدم فإنه يكون نسبة

حقيقة

حقيقة إلى الوجود والعدم على السوية وكل ما كان كذلك لا يتزحج وجوده على غيره  
إلا المبرح فكل ممكن الوجود يفتق في وجوده إلى مؤثر وذلك المؤثر أن كان ممكناً  
الكلام فيه كما في الأول فإما أن ينسحق الاحتياج إلى واجب الوجود أو يدور ويتسلسل  
إلى غير النهاية فالدور والتسلسل باطل فإن قد ثبت بهذا البرهان أن في الخارج من  
موجود أو واجب لذاته يستفد منه كل ممكن وجوده أما الدور فهو أن يحصل موجود  
ممكناً بأن يكون كل واحد منها علة لوجود الآخر بواسطة أو بدونها وذلك فحينئذ  
وأما التسلسل فهو أن يفتق الممكن الموجود في حصول وجوده إلى ممكن موجود آخر  
ذلك الممكن الموجود إلى ممكن موجود آخر وهكذا يتسلسل الاحتياج إلى غير النهاية  
وذلك باطل لأنه يلزم حصول الاشياء الغيب المتناهية في الوجود الخارجي وقد  
ثبت استحالة ذلك برهان التطبيق وغيره من البراهين ومجموع الممكنات إما أن  
يكون واجباً لذاته أو ممكناً لذاته والأول باطل لأن كل مجموع يقتضي حقيقة الكل  
واحد ذلك المجموع وكل واحد من تلك الأقسام ممكن لذاته والمفتق إلى الممكن لذاته أو إلى  
بأن يكون ممكناً لذاته فذلك المجموع ممكن لذاته وكل واحد من أحاده ممكن لذاته وكل  
ممكن لذاته فله مؤثر مغاير له فذلك المجموع يفتق في وجوده حسب مجموعي حسب كل واحد من  
أحاده إلى مؤثر مغاير له وكل ما كان مغايراً للمجموع الممكن والكل واحد من أحاده مجموع الممكنات  
لا يكون ممكناً لذاته وكل موجود لا يكون ممكناً لذاته كان واجباً لذاته فقد ثبت بهذا  
البرهان أن في الخارج موجوداً واجباً لذاته بعيد الوجود لكل ممكن وما ثبت أن مجموع  
الممكنات ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فله مؤثر لزم أن يكون لذلك المجموع مؤثر والمؤثر  
في ذلك المجموع إما أن يكون هو ذلك المجموع أو شيئاً من الأمور الداخلة فيه أو شيئاً  
من الأمور الخارجية عنه لا جائز أن يكون المؤثر في ذلك المجموع هو نفس ذلك المجموع لاقتناع كون الشيء  
مؤثراً في نفسه ولا جائز أن يكون المؤثر فيه شيئاً من الأمور الداخلة فيه لأن كل ما كان مؤثراً  
في وجوب المركب وجب أن يكون مؤثراً في جميع أفراده ذلك المركب فذلك المؤثر الذي يوجد له



علة لذلك المركب لما كان احدا فزاد ذلك المركب لزوم ان يكون علة لنفسه وذلك باطل لاقتناع  
كود الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون علة ذلك المجموع هو نفسه او فردا من افراده التواحدة  
فيه وجب ان يكون علة ما خارجا عنه والخارج عن مجموع الممكنات بالذات لا يكون ممكنا  
لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته وجب ان يكون واجبا لذاته قد ثبت بهذا البرهان ثابت  
بالبرهان السابق ولا يشك احد في وجود المبدأ الذي توجد وتغني ولا في انها ممكنة الوجود  
فاذا ثبت وجود الممكن فقد دل بالضرورة على وجود الواجب للتحالة وجود المعلوم بدون  
وجود علة فقد علمت بالبراهين المذكورة ان الله تعالى هو الذي يقيد الوجود لكل ممكن الوجود  
روحانيا كان او جسمانيا جوهر كان او عرضا فانه هو الذي يدبر اموره ويبلغ غاية كماله  
فتم اعلم ان واجب الوجود المتعيني اما ان يكون تعينه ذلك لكونه واجب الوجود او لا  
يكون كذلك بل يكون لامر غير كونه واجب الوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب وجود  
غير ذلك المتعيني لانه كلما وجد الواجب وجد ذلك المتعيني فلا يكون الا واحدا وهو المسمى  
وان كان الثاني يلزم ان يكون واجب الوجود المتعيني معلولا لغيره وذلك حينئذ فقد  
علمت من هذا ان واجب الوجود واحد وان تعينه ليس زائدا على ذاته بل هو عين ذاته  
وان كل موجود سواء ممكن الوجود لذاته وليست ذات واجب الوجود مركبة لان كل ماهية  
مركبة من امور فانها منتزعة الى كل واحد من اجزاها وكل واحد من اجزاها غير هياكل  
ماهية مركبة فهو منتزعة الى غير هياكل منتزعة الى غير هياكل فكل ماهية مركبة هي  
ممكنة ولا تنبغي من الواجب لذاته ممكنا فالواجب لذاته لا يكون مركبا اصلا وقد علمت  
ان تعينه عين ذاته فليس جسم ولا جسماني بل هو قدسي الذات والبرهان منقول ولا  
ضد ولا جنس ولا فصل فلا له حد وهو الالهي في ذاته و صفاته الذي لا يعتد به نقص  
في ذاته و صفاته وهو الغني عن كل شيء الموصوف بصفات الكمال كلها وهو واجب الوجود  
من جميع جهاته يعني انه ليست ذاته محلا للاعراض وليس له صفة منتزعة ولا حالة منتزعة  
لان ذاته كما هي في حصولها من الصفات والحالات لانها لو لم تكن كائنة في حصول ذلك

الله

لما كانت محتاجة الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن الوجود فمات ذات واجب الوجود ممكنة  
الوجود هذا ظن فاذ ليست ذاته محلا للاعراض و صفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا  
يحدث له صفة ولا حالة فلا يتغير ذاته ولا صفاته ولا يكون ذاته محلا للحوادث واعلم  
ان كبار الفلاسفة اليونانيين قد اخذوا تلك النظرية والعلمية من الكتب المنزلة ومن  
بعض انبياء بني اسرائيل فالفلاسفة اليونانيون كلهم يرون بواحد ائنه الله تعالى  
وحقيقة الكتب المنزلة وحقيقة الانبياء عليهم السلام ومع ذلك لم يؤمن احد  
منهم ولم يدخل في دين موسى عليه السلام بل كانوا من المشركين الذين اخفوا الاصنام  
المهية فلا يقولون ما يغيبهم الا ليقربوا الى الله زلفى ويقولون هو الهنا نشاونا عند  
الله وقد كان بعض المتفلسفة من اهل قبلتنا يزعم انه من المؤمنين والمسلمين وهو  
من الملحدين والمفسدين وهو الذي يقول بان العالم قديم وبان صفات الله تعالى بقوله  
بان الله تعالى لا يعلم الجزئيات الاعلى و كل ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم فمن قال بان  
العالم قديم فهو كافرا بالله تعالى وبكتبه وانبيائه لان الله تعالى قد بين في كتابه ان كل وجود  
سواه حادث احده بعد ما لم يكن وكان على ذلك البينك انبياءه كلهم عليهم السلام  
وكذلك كان اصحابهم واسمهم كلهم اجمعون قال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض  
وما بينهما في ستة ايام لئن لم يكن اليوم منتهى استوي على العرش قال الفسوف اراد في تدار  
ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا تسنى ولا سماء  
وقال الجاهلون ان ذلك رتب على الايام الا هو الا تسنى والتسنى والاربعاء والجمعة  
والجمعة فتم الخلق في يوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام روي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم  
عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا يقام الساعة الا في يوم الجمعة وفي الحديث  
وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق وقال الله تعالى قل انتم  
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ابي الاحد والاثنتين ويقولون له ان اذا  
اي وتحدثون مع الهة ذلك اي الذي يفعل ما ذكره رب العالمين في قولهم روي



اي جبالا لا ثواب من فوقها اي من فوق الارض وبارك فيها يجمع بما خلق من الحيوان  
في البر والبحر والنباتات والثمار والحب والبرور وجعل ايسر في كل واحد من المذكور  
ما اراد من توليد مثله وغير ذلك من القوي والافعال فانما جعل ذلك بقوله كن فكان  
واخبر كذا وكذا لان الله تعالى قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقد  
فيها الخواتم قال الحسن رضي الله عنه ومقاتل رحمه وقسم في الارض اربعة اقسام العباد والبهائم  
في اربعة ايام في ثمة اربعة ايام يعني الثلث والاربعة والواحد والاثني  
اربعة سواء نصيب على المصدر على معنى السوت سواء والستواء كما نقول في اربعة ايام  
تماما يعني في اربعة ايام بليا ليلها لان الواحد والاثني والثلث والاربعة  
لا تكون بلا ليل ومن خفض فعل النعت لايام من رفع فعل معنى هو سواء  
للساكنين قال السدي وقتاد رضي الله عنهما سواء بالزيادة ولا نقصان  
جوابا لمتى سأل في كم خلقت الارض والاقوان فيقال في اربعة ايام تمام  
ثم استوى الى السماء اي عمد وقصد الى خلقها وهي دخان قال السدي رحمه  
وكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس خلقها سواء واحدة ثم فتقها  
فجعلها سبعاً في يومين الخميس والجمعة يروى انه كان عرشه قبل خلق السموات  
والارض على الماء فاخرج من الماء دخاناً فلقنق فوق الماء وعلى عليه فابتن  
وسط الماء فجعلها ارضاً واحدة ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من  
الدخان المرتفع فقال لها والارض اثني طوعا او كرها اي افعلا ما امركما طوعا  
او طوعا والا الي انكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها اي على خلاف طبعكما فانما  
قال ذلك اظهار القدره على خلقه وذلك ان الله تعالى جعل في كل واحدة من  
السموات والارض ما اراد من القوي والافعال بقوله اثني ومن تذكر الافعال  
حركات الافلاك ولوازمها وانبثاق الارض والنباتات فاجابنا واطاعتنا وفعلنا

ما ارادها

ما ارادها طوعا وذلك قوله قالنا اثني طاعين فقيضت سمع سموات في يومين  
اي صنعتهن واحكمتن وفرغ من خلقتهن في يومين واوحى في كل سماء  
امرهما فلما جعل الله تعالى في كل واحدة من السموات والارض ما اراد من الافعال  
جعل بالوحي في كل واحد من الملائكة الموكلين بالسموات ما اراد من الافعال  
فلذلك قال واوحى في كل سماء امرها وقال عطاء بن ابي عبيد رضي الله عنهما خلق  
في كل سماء من الملائكة والبرق والبرق وما لا يعلم الا الله فمن كنز وسنة  
من جوف كلام هذه الايات عن مواضعها التي ارادها الله تعالى في قوله  
عليه وسلم وان اردت ادلة عقلية في اثبت حدوث العالم فاعلم انه قد انفتحت  
الفلسفة عليهم على ان ممكن الوجود هو الذي يستفيد الوجود من واجب الوجود  
وان واجب الوجود هو الذي يستفيد الوجود ممكن الوجود ولا يتصور لغيره  
الوجود للممكن ولا افادة لا واجب الا يكون وجوده في القوة ثم يصير الى الفعل  
بافادته وكل شيء كان في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حارث فكل ممكن الوجود فهو حارث  
والفعل ببداهته يحكم بان كونه وجودا ممكن وخصوصا الوجود للجسماني ليس باني  
للمحصول بل هو زمني للمحصول وكل ما كان حصوله وجوده زمانيا كان لمحصل وجوده  
ابتداء وانتهاء زمانيا فاما حصوله وجوده محدودا بالزمان فكل محدود بالزمان مسبوق  
بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حارث فكل ممكن الوجود فهو حارث وقد انفتحت  
الفلسفة على ان كون الجسم وحصوله وفساده انما يكون بالحركة وتلك الحركة زمانية  
محدودة بالزمان وكل محدود بالزمان مسبوق بالزمان فحصول الجسم مسبوق بالزمان  
وكل مسبوق بالزمان فهو حارث فكل جسم حارث فان قلت كون الجسم حصوله بالحركة  
انما يكون في كون الاجسام المركبة في حصولها لا في كون الاجسام البسيطة في حصولها  
قلت كون الجسم البسيط وحصوله لا يكون بالحركة او بالشكوت فان كان بالحركة



فقد ثبت المصنف وكذلك ان كان بالسكون لان الفلاسفة قد اتفقت على ان السكون  
زمانى محدود بالزمان كما ان الحركة زمانية محدودة بالزمان لان السكون والحركة ابتداء  
وانتهاء زمانيا واجبا لوجوده افادة الوجود لمكان الوجود القديم اما ان يكون ثابتا  
فيه في حال وجوده وفي ذلك ايجاد الوجود وهو فقط اية في خلقه او صدقته وعلى  
التقديرين يكون حادثا وقد فرضناه قديما هذا خلف فاذا ان كل مكان الوجود فهو حادث  
فقد علمت بالبراهين المذكورة ان كل مكان الوجود فهو حادث فقد علمت بالبراهين المذكورة  
ان كل مكان الوجود فهو حادث وعلمت ايضا تقدم ان كل موجود سوى الله تعالى فهو ممكن الوجود  
فاذا ان كل موجود سوى الله تعالى روحانيا كان او جساميا فلما كان او فلكيا عنصرا كان او عنصريا  
فهو حادث فاعلم ان البراهين المذكورة ملزمة عند كل من الفلاسفة والمفسلين وحسب  
عند الله ايضا بانه لا يمكن ان يكون لوجود الشيء برهان ولا امتناع وجود برهان ولا الخلق  
العالم برهان ولقد برهان وكل قول يخالف البرهان فهو باطل عندهم ومع ذلك قد ناقض  
بعضهم في ذلك كله انفسهم فليستوا بكلمات باطلة شبيهة باقوال الكبريين على قدم العالم  
فاقوي اذ انهم الباطلة هو القول بان واجبا لوجوده موجب بالذات لا فاعل مختار وذات واجب  
الوجود علة تامة لوجود العقل والعقل علة موجبة للفكر والمعلوم لا يتخلف عن علة  
التامة فالواجب بالذات قديم ومعلوم قديم فاعلم ان قولهم بان واجبا لوجوده موجب بالذات  
لا فاعل مختار باطل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة حدوث العالم فقد دل ذلك بالضرورة  
على كونه واجبا لوجوده فاعلا مختارا لا موجبا بالذات لانه لو كان موجبا بالذات لكان  
العالم قديما لا حادثا وقد اتفقت الفلاسفة على ان واجبا لوجوده هو الكمال في ذاته في صفاته  
الموصوف بصفات الكمال كلها وان ملواه على ناقص محتاج اليه في وجوده وكما لو ان يكون  
الشيء فاعلا مختارا من صفات الكمال ومع ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين قالوا بتقدم العالم  
انفسهم في ذلك فاسعدوا ذلك الكمال الى الممكن الناقص للصنوع وانكروا ذلك الكمال في  
حق واجبا لوجود الكمال الصانع الذي صنعه ذلك الكمال في مكانه الوجود فجعله ذا ارادة و  
اختار وجعلوا مكان الوجود الناقص للصنوع الكمال من واجبا لوجود الكمال الصانع فمن

الكل

ادنى نصيب من العقل هل يقول مثل هذا ومن يفعل مسألة من مسائل الحكمة هل  
يقول بان واجبا لوجوده كان مضطرا في فعله كالتار في احرافها وكقوى النبات في افعالها  
وكان واجبا لوجوده في فعله دون الحيوان في افعالها وهو الذي جعل نفوس الحيوان  
في قلوبها وجعل نفوسها ذات ارادة واختيار وان قولهم بان العقل علة موجبة  
للفكر باطل ايضا فمن يجعل العلة التامة ويعلم القوانين الفلسفية هل يقول بان  
ذات واجبا لوجوده القدسية اذ ذات العقل القدسية المحررة عن المادة تكون علة موجبة  
بذاتها لمادة الفكر وصورة وهل يقول بان ذات الواجب ذات العقل المحررة عن المادة  
تكون علة موجبة بذاتها للجسم والاجسام المختلفة المقادير والكمالات واوضاعها وقوتها  
وكيفياتها وخواصها وافعالها فالذي جمع العناصر الاربعة المتضادة الكيفية المختلفة  
الاخير في موضع واحد قسرا وبزجها قسرا وخلق من مزجها كل نوع من الحيوان  
والنبات وخصص بكل واحد من انواع المذكورات مزجا مدحجه لم يمزج العناصر الاربعة  
ويجعل من مزجها غذا موافقا لمزاج كل نوع من النبات ويفدق به والذي خلق الحفنة  
من مزج العناصر ثم جعلها دما وجعل الدم مينا والمني علة والعلقة مضغة و  
هي كقطعة لحم مثابة الاجزاء والكيفية ومع ذلك قد جعلها اجساما مختلفة القوى  
والكيفيات فجعل بعض اجزائها قلبا وبعض اجزائها دما وبعضها كبدا وبعضها معدة  
وبعضها طحال وبعضها عظاما وبعضها اعصابا وبعضها عروفا وبعضها غر هذا المذكورة  
من اعضاء الانسان وخصص بكل واحد منها مزجا مدحجه لم والذي علم الانسان ما ادر من القوى  
والخواص والكيفية الموجودة في الاجسام بالحرية والقياس والالهام والوحى وعلمه كسنة المنزلة وجعله  
بعوة هذه المذكورات كما يقال فمن يوث الحكمة فندى في خبر الكبر لا يتصور ان يكون الا فاعلا مختارا  
قادرا على تدبير القصة والاختيار وقد اتفقت الفلاسفة على ان الكبريا العز المنساجي لا يدخل في الوجود  
الخارجي لان كل ما يدخل في الوجود الخارجي لابد ان يكون متناهيا وقد ثبت هذا بهان التطبيق



وغيره من البراهين ولا يشك احد في ان الكثر في المشاهدة الموجودة في الخارج  
جملة افراد غير مشاهدة الموجود في الخارج جملة افراد غير مشاهدة فلو اخذنا من  
تلك الجملة مشاهدة فاما ان يكون عددا افراد الجملة الباقية اقل من عدد افراد الجملة الاولى  
الباقية اقل من عدد افراد الجملة الاولى او لا يكون فان كان اقل فلا قد مشاهه والزائد  
عليه لا قل بعد مشاهه يكون مشاهه فلكل مشاهه وان لم يكن اقل يلزم ان يكون  
عددا افراد بعض الجملة كعدد افراد كلها وان يكون مقدار العدد مع غيره من الاعداد  
كهولامع غيره وذلك فحينئذ فقد ثبت بهذا البرهان المحتمل حصول التشابه في  
المشاهدة في الوجود الخارجي وهذا البرهان وما ثبت به سلم عند الكل من الفلاسفة  
ومع ذلك قد اقصت الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم انفسهم فقالوا بان النفس  
الناطقة الموجودة وان الحيوان والنباتات الداخلة في الوجود الخارجي وان غيرها  
من الحوادث الفكرية الداخلة في الوجود الخارجي غير مشاهه ولا يشك ان عدد الادوار  
الماضية للكل السبعة السبعة في زمان محض لله عليه وسلم اكثر من عدد الادوار  
الماضية للكل المذكورة في زمانهم عليه السلام فلو لم يكن عدد الادوار الماضية للكل  
المذكورة في زمانهم عليه السلام اقل من عدد الادوار الماضية في زمان محض لله عليه وسلم  
يلزم ان يكون العدد الناقص كالتزايد وان يكون الشيء مع غيره كهولامع غيره وذلك حينئذ  
فالاقل مشاهه والزائد على الاقل بعد مشاهه يكون مشاهه فلكل مشاهه قد ثبت بهذا  
البرهان ان عدد الادوار الماضية للكل المذكورة مشاهه وان حركاتها وغيرها  
من الافلاك بداية واذ فرضنا الحوادث الماضية من اليوم الى الازل جملة ومن زمان الطوفان الى الازل  
جملة اخرى فلا شك ان جملة الاولى ازيد من الثانية بما بين زمان الطوفان الى هذا اليوم  
فاذا طبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجملة الزائدة على الطرف المتناهي من الجملة الناقصة  
حتى يقابل كل فرد من افراد احد الجملتين بما يساويه في المراتبة من الجملة الاخرى فان لم يقص

الجملة انقص

الجملة الناقصة عن الزائدة في الطرف الاخر كان الشيء مع غيره كهولامع غيره  
وهذا حينئذ وان انقطعت الجملة الناقصة من ذلك الطرف كانت مشاهه من  
جانب الازل والزائد يزيد عليها بمقدار مشاهه والزائد على المتناهي بمقدار مشاهه  
والزائد على المتناهي بمقدار مشاهه يكون مشاهه فلكل مشاهه في جانب الازل  
قد ثبت بهذا البرهان ان الحركات الافلاك وغيرها من حوادثها بداية وقد كان افلاطون  
من رؤساء الفلاسفة اليونانيين بل هو اكبرهم في الحكمة الطبيعية وما بعد الطبيعية  
وقد ذهب هو وتوابعه وغيرهم من كبار الفلاسفة الى ان العالم حادث فقد قال افلاطون  
ان العالم حادث احده الله تعالى بعد ان لم يكن بارادة واختيار وخلقته على احسن  
الوجوه والكمالات خيرة من خلقه فلذلك كان حيث كل شيء في جملة وبدء امره بذاته  
وقال ان اول ما خلقه الله من الاجسام هو العناصر الاربعة ثم خلق منها السموات  
وما بين السماء والارض وما بين الارض والماء والارض فان قلت فكيف ذهب  
توابعه الى ان العالم حادث وارضطوطاليس ذهب الى خلاف ذلك وهو لم يولد توابعه  
فأعلم ان ارسطوطاليس ليس من توابعه بل هو من تلامذته وهو الذي قد تعلم منه الحكمة  
عشرية سنة ثم خالقه فافسد نصف حكمته بل اكثر مما يملكها فقد بينت ما  
افسده من تلك المسائل في الالهائية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها والمبتدع  
المذكورة ومن كان لم يشر بها في كونه وبدعته من المنطوق الملاحدة استدلوا بقدم الزمان  
على قدم حركة الفلك وذلك بانهم جعلوا الزمان مقدار حركة الفلك واخذوا ذلك الى ارسطوط  
طاليس وهذا افتراء عليه ولهذا لم يقدروا على قدم الزمان على قدم حركة الفلك باطل لان الزمان  
ليس مقدار حركة الفلك ولم يذهب احد من الفلاسفة اليونانيين الى ان الزمان مقدار حركة  
الفلك بل قد اتفق كلهم على ان الزمان ليس امر موجودا في الخارج بل هو موجود في  
علم الله تعالى وفي العقل والخيال فبذلك على صحة ما قاله اقول مع الله الذي خلق السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام وقلتم ان مدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا



في كتاب التديوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم  
ثلاثة متواليات الفقه وذو الحجة ومحرم ورجب مفسر الذرير بين جمادي وشعبان فيكون  
يتصور ان يكون الزمان مقدار الحركة فاذا فرض عزم حركات متتالية في الاخذ والترك مختلفة  
في السرعة والبطء فلا يشك احد في ان ما يوافق كل واحدة من الحركات المذكورة ويكون  
مستتراها بينها ويمتد ويزداد بازديادها وينقص انتفاصها ليس غير الزمان ولا يمكن  
ان يكون واحدة من هذه الحركات موافقة لكل واحدة منها مشتركة بينها ولا يمكن ايضا  
ان توجد حركة توافق كل واحدة منها لانها اذا كانت موافقة لواحدة منها كانت مخالفة لغيرها  
فلم تكن مشتركة بينها فان من المحال ان يكون الزمان مقدار الحركة فقد بينت حقيقة الزمان  
واردته وذكرت ما ذهب اليه ارسطو طاليس في تبين ماهيته في الحكمة الالهية فمن اراد  
معرفة ذلك فليطلبها منها ومن ينكر صفات الله تعالى فهو جاهل بالله تعالى وصفاته كما فرجه  
وباباته لانها قد بينت بآياته قاطعة من كتب الله تعالى وقد بينتها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد جعلت شريعة عليه الصلوة والسلام تصديقها اهل الايمان فقالت وانما الايمان  
والاسلام فان نفيه التضرع والاقربان بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقبول  
احكامه وشرايعه فالمتفلس الملاحدة المذكورة يقولون بان واجب الوجود هو العالم في  
ذاته وصفاته الموصي بصفاته الكمال كلها ومساواة ناقص محتاج في وجوده وبقائه وكما  
اليه ويقولون بان الحياة والقدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والكلام من صفات  
الكلام ومع ذلك ينكرونها في حق الله تعالى وينتونها على الخلق في ذلك لانهم يزعمون  
ان السمع والابصار والكلام والعلم الخبزات لا يكون الا بالآلات جسمانية وان الله تعالى  
لو كان يسمع ويرى ويتكلم ويعلم الخبزات كما هي لزمن ان يكون محلا للحوادث فيستلزم  
بصفاته الممكنات على صفاته واجبة الوجود فلا يعلمون ان صفاته تعالى بخلاف صفات الممكنات  
فلذلك ليست صفاته غير ذاته فقد بينتها وبينت المحالة قيام الحوادث بذات الله تعالى

فلا حاجة الى اعادة البين فلا يغتركم اسناد المبتدعة المذكورة بعض الصفات  
الي الله تعالى فانما يستندونها على خلاف المعاني التي ارادها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فمن شدد كذا وضلالت من يدعو الناس الى الكفر والبدعة ويجادل  
المسلمين بالباطل ليبطل الدين والحق ويحق الكفر والباطل فمن يضل الله  
فلا هادي له فانما علينا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
وله يد ووجه ونفوس فاذكروه الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه  
واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال يده قدرته او نعمته لكن  
فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدرة والاعتزال ولكن بوجه صفة بلا كيف  
وغضبه ورضاه صفتان من صفات بلا كيف قال الله سبحانه وتعالى كل من  
عليها فان وبقي وجه ترك ذوالجلال والاکرام وقال الله تعالى قال يا ابا اليس  
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال الله سبحانه وتعالى انك تعلم ما في  
نفسي ولا اعلم ما في نفسك واعينه وقبضته واصابعه وقدره صفات  
بلا كيف قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث وقال رسول  
صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن  
كقلب واحد بصره كيف يشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم  
تقول علي من مزيد حتى يضع فها رب الغرة فدمه فقول قط وخرتك



ويزوي بعضها الى بعض وقوله لان فيها بطل المصنف يعني ان من قال  
بان به تع قدرتها ونعمته فقد بطل كون به تع صفة على حدة وقد علمت  
ان كل صفة من صفات الله تع انما تتعارف عن غيرها بحسب ما يروى مفهومها وانت  
تعلم ان مفهوم به تع غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب احد من  
اهل السنة والجماعة على ذلك الثاويل فردة المصنف بقوله وهو قول اهل القدر  
والاعتزال وقوله وغضبه ورضاه صفتان من صفاته لا كيف يعني وصف غضبه  
تع ووصف رضاه ليسا كوصف غضب الخوف ووصف رضاه فلذلك لا يغضب  
تع ورضاه من التشابه وصفها كباي صفة قال في الامام علي بن ابي حمزة عليه السلام  
في اصول الفقه والرضا عبادة عن املاء الاختيار حتى يرضى الى الظاهر ولهذا كان  
الرضا والغضب من التشابه في صفات الله تع وقال رحمه الله عليه وكذلك اثبات اليد  
والوجه حتى عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولما يجوز ابطال الاصل بالجنس  
عن ذكره الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فاتهم ردوا واصول الجاهلهم  
بالصفات فصلوا معطلة وقالوا في الامامة محمد بن حنفية رحمه الله في اصول الفقه  
وكذلك الوجه واليد على ما نص الله تعالى في القرآن معلوم وكيفية ذلك من التشابه  
فلا يبطل به الاصل المعلوم والمعتزلة خذلهم الله لا شتبا الكيفية عليهم انكروا  
الاصل فكانوا معطلة بانكارهم صفات الله تع واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو  
الاصل المعلوم بالنسبة ونوقضوا ما هو التشابه وهو الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال  
بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في العلم فقال يقولون امنا به  
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب خلق الله تع الانبياء والارسل

بعض خلق الله تع الموجودات كلها وفعلها بعد لم يكن خلق خواصها وافعالها  
كلها من جهة واحدة وغير ذلك وكلها بشي في الدنيا والاخرة ولا يكون الا وهو  
خالقه وقا على تعالى الله عن ان يكون له شريك في الخلق والفعل ولو به ايجاد ذرة او ايجاد  
فعلها قال الله سبحانه عز وجل الله خلق كل شئ وهو على كل شئ وكيل وقال الله تعالى  
قد خلقناكم من قبل ولم نكن شيئا واعلم ان الله تع هو الذي خلق السموات والارض  
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وهو الذي يدير الامر من السماء الى الارض  
وهو العزيز الرحيم الذي احسن كل شئ خلقه وخلق العالم كلها على احسن الوجوه  
والكلها وانها فان قلت ان الله رحيم بل هو ارحم الراحمين فلم يبتلي انبياءه و  
اوليائه بل هو البلاء في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله المثلن  
بلاؤه في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحين ثم الامثال فالامثال ان الله تع  
قاله عليه رضه ان يجعل الكائنات كلها آية وسطا ولم يجعل بل هو قاله على ان لا  
يخلق الله الاصل هو لا يخلق خلقه والعالم مشحون بالشر والنجس فاعلم ان الصبي  
الصغير اذا احتاج واضطر الى الحماة ليرد رضيعه ويحصل صحته قد ترقى له آية  
فتمنع عنها والاب العاقل يحمله عليها زجرا ونهرا فالجاهل يظن ان الجسم هو الامم روى  
والعاقل يعلم ان ابلام الاب آية بالحماة فكما رحمة له وتمام شفقة عليه  
وان الامم يدور في صورة صديق فان الالم القليل اذا كان سببا للذات الكثيرة  
لم يكن شر ابل هو خير فالتشابه لا يبتلي المؤمنين الذين يورثهم الجنة ابتلاء  
الا ليغفر به زنوبهم او ليعلمهم به درجات يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه  
من خطية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا امتنع له من الله منزلة



لم يبلغها بجلالة الله في جسده اذ به ماله اذ به وانه يتم حجة على ذلك حتى  
يبليخ الميزة التي سفت له من الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد اهل العاقبة  
يوم القيمة حبي بعطي اهل البلاد والتواب لوان جودهم كانت قرصت في الدنيا  
بالمعاريف فليس في الحجة شر الا في ضمة خبر كثير فلو لم يخلق ذلك الشر لم يبق ذلك  
الحيز فكان الشر في عدم وجوده اعظم مما كان في وجوده الا ترى ان البداية فيها  
اكلة اذا احتاجت الى القطع فقطعها شر في ضمة خبر كثير فلو ترك قطعها لهلك  
المرا فكان الشر في ترك قطعها اعظم مما كان في قطعها فان المراد الاول السابق  
الى نظر العالم هو السلامة التي هي خير حتى ثم لما كان السبيل اليها قطع البدقة  
لاجلها وكان السلامة مطلوبة لئلا تها اولها والقطع مطلوب للمعزة ثانيا لا لئلا تها  
تبع اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لئلا تها ولكن لما في ضمة من الخير فالحيز مقتضى  
بالبزات والشر مقتضى بالمعنى فما الشر الكاين في العالم عند الخير الذي يتضمه الاكفنة  
في جرحي ولا يمكن ان يوجد ذلك الخير الا بوجود ذلك الشر فذلك خلقه الله تعالى وانت  
لا تدرك شيئا من خير العالم ولا من شره بل توهم خبره بانه شره وشره بانزجر  
لان من لم يود قلبه بكثرة المعاصي وكان منكوس القلب بحيث كان طاعة الشيطان  
احب اليه من طاعة الله وطاعة ربه كيف يترك سبب خلق الله الاشياء  
وحكمة قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات  
لاولي الا للذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في  
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار  
وكان الله عالمنا في الاول بالاشياء قبل كونها وهو الذي خلق الاشياء  
الواو في قوله وهو حاله فلما قال وهو الذي قدر الاشياء وقضاها فكيف لا

يكون

يكون عالمنا في الاول الازل وقوله قدر الاشياء يعني كتب الاشياء التي كانت  
وتكون في الدنيا والاخرة في النوع المحفوظ حيث ليس بشئ تاما ان ويكون في عالم  
الشهادة اذ به عالم الارواح والملائكة طرعا من كنهه تعالى ليس بقدر رزق او اقل  
من ذلك من مقادير الاجسام او عودها خارجا عنه قال الله تعالى لا يغرب من ربك من  
منفك فرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى له كتب فقال العالم ما ذا كتب  
بارب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وروي عن ابي خزيمة عن  
ابيه انه قال قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربي يسترقبها و  
وواءتدوي به وتقاها فتقيها علة رزق من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله  
ايضا وقال صلى الله عليه وسلم في كتب الوصية وتقدر الخير والشر كل من الله تعالى  
بوزن احدان تقدر الخير والشر من غيره لصلك كافر بالله وبطلت قضيته  
ان كان له التوحيد وقضاها يعني واوجدها بقضائه اي حكمه وهو قوله كن  
قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون فليس المراد بقوله كن  
لفظ كن بل معناه الذي هو صفة الازلية وذلك القول هو الذي خلق الله به السموات  
والارض وما بينهما وغير ذلك مما كان وكذا جنة سنة يعني خلق الاشياء  
بذلك القول وعليها كانت دلالة الكتب الميزة في كون سنة في خلق الاشياء  
بذلك القول وقدره في الاسلام على البز وبقدره الله قول من قال بان ذلك  
القول مجاز عن سرعة الابدان فقال في اصول الفقه اما الكتب فقوله نعم انما قولنا  
شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا عندنا على انه اريد به ذكر الامر



بهذه الكلمة والتكلم بها على الحقيقة لا يجاز عن سرعة الإيجاد بل كلاماً  
بحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل وقد أجمعنا سنة في الإيجاد بعينه الاسم  
وقد رُدَّ شئنا إلى شئنا محمد السخبي رحمه الله قول من قال بأن ذلك القول  
يجاز عن التكوين فقال في أصول الفقه أما الكتاب فقوله مع ومن أياته أن يقوم  
السماء والأرض بأمره فإضافة الوجود والقيام إلى الأمر ظاهرة تدل على  
أن الإيجاد ينصل بالامر وكذلك قوله مع أتمامه إذا أراد شيئاً أن يقول  
كن فيكون فالمراد حقيقة هذه الكلمة عندنا لا أن يكون مجازاً عن التكوين  
كما زعم بعضهم فإنا نستدل به على أن كلام الله مع غير محدث ولا مخلوق  
لأنه سابق على الحوادث لم يجمع وحرف الفاء المتعقب ولا يكون في الدنيا  
ولا في الآخرة شئ إلا بعينه وعلمه وقضائه وقدره وكتبته في اللوح  
المحفوظ يعي بعينه إرادته وبفضائه حكمه وبقدرة تفيدته وقوله وكتبته في اللوح  
المحفوظ عطف تفيدته لقوله لكن كنهه بالوصف لا بالحكم قوله لكن كنهه بالوصف  
يعني كتب الله مع بالقلم في اللوح المحفوظ ذات كل شئ وصفاته ووصفه بما أراد  
أن يوجد بالزيادة ولا نقصان قوله لا بالحكم أن ما كتبته فيه لم يكتبه بالحكم  
يعني بقوله كن كما يوجد كل شئ بقوله كن قال اللوح في كتب الرضبة نقول بأن  
الله تعالى أمر القلم بأن يكتب فقال القلم ماذا كتب بليت فقال الله مع أكتب ما هو  
كائن إلى يوم القيمة لقوله مع وكل شئ ففعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر  
والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل لا كيف وكون هذه صفاته مع ثابت بالكتب

والله

والسنة إلا أنها متشابهة وصفاتها كإيضائيات مع يعني أن أوصافها مجهولة  
لا طريق للعقل أن يبركها بالاضطراد فيجب كمال من أن يؤمن بها وأن يعتقد  
أن موجب العقل في وصفها باطل لأنه مخالف للنقي فذلك قال المصنف صفاته بالامر  
كيف يعني أنه يقول أنها صفاته بالامر كيف يعني بالبيان في وصفها وكذلك يقول كل شئ  
في العلم في حق وصفها قال شئنا إلى شئنا محمد السخبي رحمه الله في أصول الفقه المتشابهة  
ما يشبه لفظ ما يجوز أن يوقف على المراد فيه وهو بخلاف ذلك لا لفظاً في احتمال  
معرفة المراد فيه وأنه ليس له موجب سوى اعتقاد الحقيقة فيه والتسليم كما قال الله  
مع وما يعلم ثوابه إلا الله فالوقف عندنا في هذا الموضع واجتنب قولهم والاعتماد  
في العلم ابتداء بحرف الواو لحسن نظم الكلام وبيان أن الرسخ في العلم من  
يؤمن بالمتشابهة ولا يستغل بطلب المراد فيه بل يقف فيه مسلماً هو يعني قوله يقولون  
أضاهيه كل من عندنا وهذا لأن المؤمنين ويقان مبنياً بالامعان في الطلب لضرب  
من الجهل فيه ومبني بالوقوف عن الطلب لكونه مكر ما يوجب من العلم ومعنى الابتلاء  
في الوجد الأول فإن في الابتلاء في محرم الاعتقاد مع التوقف في الطلب بيان أن  
محرم العقل لا يوجب شيئاً ولا يرفع شيئاً فإنه يلزمه اعتقاد الحقيقة فيما لا مجال  
لعقل فيه ليعرف أن الحكم لله يفعل ما يشاء وحكم ما يريد يعلم الله مع المحذور  
في حال عدمه معدوماً ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ويعلم الله مع  
الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم أنه كيف يكون فناؤه ويعلم الله مع  
القايم في حال قيامه قائماً وإذا فقد علمه قائداً في حال فقدوده من غير أن  
يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخالفين



يعني ان علمه تعالى بالاشياء قديم فاذا علم شيئا فاما يعلمه بعلمه القديم واذا  
اوجد شيئا او افناه فاما يوجد او يفيده على وفق علمه القديم وقد علمت ان  
الله تعالى يعلم الاشياء بذاته لا بصور متباينة متفرقة في ذاته وعلمت  
ايضا ان علمه بالاشياء قديم فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف ولا يحد له علم  
تغير الوجود والمعلوم واختلافه وحدوده فان تغير العلم واختلافه وحدوده  
انما يكون اذا كان حصوله بصور متباينة متفرقة في الازمان لان تلك الصور  
لا تحصل فيها الا بالقول والافعال والتغير والانتقال خلق الله الخلق سلبا  
من الكفر والايمان يعني خلق الله الانسان يعني انه تعالى خلق الانسان سلبا  
من الكفر والايمان الذين يكتسبهم في الدنيا ثم خاطبهم وامرهم بالايمان  
والطاعة ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بعباده وانكسره وجوه جدران  
الله تعالى اياه واعلم ان الله عز وجل لا يخلق الا ما ان يعرف بقلبه ولسانه ولا يعرف  
ما يذكره من التوحيد فستى كونه كونه الانوار واما ان يعرف بقلبه ولا يقدر  
بلسانه فستى كونه كونه الجود لكفر ابليس وكذا امية بن ابي الصلت واما  
ان يعرف بقلبه ويقدر بلسانه ولكن لا يقبل الا لام ولا يتدين به فستى كونه  
كونه المعانة لكفر ابي طالب حيث يقول وقد علمت بان دين محمد من جنس ادیان  
البرية دينه ولا الملامة او حذر منه لوجوده سبي ابي بكر جنيبا واما ان  
يقدر بلسانه ويقبل الاسلام ويتدين به ظاهرا وباطنا وان لا يعرف بقلبه وان لا يعرف  
فستى كونه كونه النفاق فاعلم ان الله تعالى يخلق الكفر في قلب العبد بخلافه اياه بعد استخفافه  
الذي اكتسبه بولمته بدنه وخلافه ان لا يوفقه على ما يرضاه عنه وهو عدله ومن من يعلم  
واقره وتلقاه بتوفيق الله تعالى وانه تعالى يخلق الايمان في قلب العبد بتوفيقه اياه ونصرت له

بعد استعداده الذي اخرج منه ادم من صلبه فجعلهم عقلاء فحاطبهم وامرهم  
بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون  
على تلك الفطرة يعني ان ذرية ادم هم التي اخرجها الله تعالى من صلبه في عالم الارواح  
فحاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر بقوله الست بربكم فاقروا له بالربوبية بقولهم  
باني فكان ذلك منهم ايمانا هم يولدون على ذلك الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او مجسانه حتى يعرب عنه لسانه  
اما شرا واما كفورا وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام ما من مولود الا يولد على  
الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او مجسانه كما تفتح البهيمة بهيمة جملاء هل تحسن  
فيها من جدها حتى تكونوا انتم خدعونا ثم قال فطرة الله التي فطر الناس عليها فقد ظهر  
من هذه المسئلة ومن دليلها ان القول بان اطفال المشركين في النار مزك فكيف لا يكون  
متروكا ومجعل الشرع البالغ لما هال بالسمع ممن لم تبلغ الدعوة معذورا يعني ان  
من بلغ ولم تبلغ الدعوة ولم يعرف الله ولم يعبد الكفر كان معذورا فكان من اهل  
الجنة قال في الامام علي بن ابي طالب في اصول الفقه وكذلك نقول في الذب لم تبلغ  
الدعوة انه غير مكلف بخير العقل وانه اذا لم يصف الايمان ولا كفر او لم يعقد على شيء  
كان معذورا واذا وصف الكفر وعنه او عقره ولم يصن لم يكن معذورا وكان من  
اهل النار خلدوا ومن كثر بعد ذلك بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطرية  
بالكفر اذ يكتسبه بولمته بدنه ومن من وصف نبت عليه ودام اي نبت على  
ايمانه الفطرية ودام عليه ولم يجر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني  
ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الحب بل يخلقها باختيار  
وجه لان الجبر والكره على كل هو الذي اذا عمل ذلك العمل يكره عمله وكان الاختار



عنده ان لا يعلمه كالمؤمن اذا اجبر وكره على اجراء كلمة الكفر فاجراها وقلبه مطمئن  
بالايمان فليس الكافر في كفره ولا المؤمن في ايمانه كذلك الا ترى ان الايمان كان  
محبيا للمؤمن والكفر محبيا للكافر ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم  
اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان  
من افعال العباد يعلم الله من يعرف حال كونه كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه  
مؤمننا في طاعة ايمانه واجبه من غير ان يتغير علمه وصفته قد مضى تفسير هذه الكلمات  
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها  
وهي كلها بحسبته وعلمه وقضائه وقدره ويعني بقوله جميع افعال العباد افعالهم  
التي فعلوها بقصدهم واختيارهم فلذلك كانت كسبهم الا ترى ان الله تعالى قال  
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال الله تعالى  
كسبت وعليها ما اكتسبت فالله تعالى خالق جميع افعال العباد من الخير والشر والطاعة  
والعصيان بل لا يوجد شيء من حركات خواطرهم وسكناتهم ولا من حركات ابدانهم و  
سكناتهم الا بحسبته وتخليقه قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال الله تعالى  
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل واعلم ان ارادة العبد التي تقارن فعله وان  
قدرة عليه مخلوقتان مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده قال الله تعالى وما ننشأون الا  
ان ينشأ الله ان الله كان علما حكما وقال المصنف رحمه في كتاب الوصية تقربا الى العبد  
مع اعماله واقراءه ومعرفة مخلوق فلما كانت الفاعل مخلوقا فاعماله اولى ان تكون  
مخلوقة فالمصنف رحمه انما قال فاعماله اولى ان تكون مخلوقة لان علمه اقتضاه الانبياء  
في وجودها الى الخالق هي امكانها وكل ما يدخل في الوجود وجودها كان او عرضا  
فهو ممكن فان كان العبد الغائب بذاته لامكانه يستفيد الوجود من الخالق فافعاله القائمية به

اولى ان تستفيد الوجود من الخالق وقال المصنف في كتاب الوصية تقربا الى الاستطاعة  
مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لمكان العبد مستفيا  
عن التمتع وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء  
ولو كان بعد الفعل لمكان من الحال لانه حصول الفعل بالاستطاعة ولا طاعة  
فقد ثبت بالاقتوال المذكورة ان قول المصنف بان الاستطاعة مخلوقة قبل الفعل  
وان افعال العباد ليست مخلوقة الله باطل والطاعات كلها حركات واجبة بامر  
الله تعالى يعني ان الله تعالى يخلق العبادات التي اوجبها على العباد بان يامرهم اقامتها  
وتحسينه وبرضاية ابي وبان يحبها ويرضاها وعلمه وحسنه وقضائه وتقديره  
اي ويخلقها بعلمه وارادته وحكمه وكتبه في التوحيح المحفوظ قال المصنف في كتاب  
الوصية تقربا الى الامور الثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية والفرصة بامر الله  
مستبقة ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه و  
كتابته في التوحيح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله ولكن بحسبه ومحبة ورضائه  
وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في التوحيح المحفوظ والمعصية ليست  
بامر الله ولكن بحسبه لا بحسبه وبفضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوفيقه  
وتجذله وعلمه وكتابته في التوحيح المحفوظ واعلم ان الله تعالى لا يكلف احدا الا هو  
قادر عليه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقدر العبد التي بها يصير اهلا  
للتكاليف هي سلامة الآلة التي بها يؤدي اوامر الله تعالى وهي عقله وبدنه فلذلك لا يكلف  
الله الصبي ولا المجنون بالايمان ولا الاخرس بالاقرار باللسان ولا المريض العاجز  
بالقيام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اربى خضبة من رضى صل فاما فان لم  
تستطع فاعدا فان لم تستطع فاعل الجنب توي ايماء فذلك لان الطاعة بحسب الطاعة



فالتشاور لا يملك احدا من خلقه الا بحسب اعتدال عقله وصحة بصره فاذا حين  
كان اوجع من سلب العقل فامر بالايمان ان يقول لا اقدر على ان  
اصدق واقر بالله وكذلك المؤمن الصحيح التارك الصالحة اذا امر بها لا يجوز  
له ان يقول لا اقدر على ان اصلي فالدليل على ان الله لا يملك العباد لا بحسب  
طاقهم اليه هي سبب التكليف وهي ليست الاخذال عقولهم وصحة ابدانهم الكتاب  
والسنة والمجاهدة والامانة والمجاهدة بعلمه وقضائه وقدرته ومشيته يعني ان الله  
يخلق المعاصي كلها بعلمه وحكمه وكتبه وارادته لا بحسبه ولا برضائه ولا بامره  
اي ولا يخلقها بان يحبها ويرضاها وبامرها واعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر  
اما الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى  
هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين فاقبل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن تسع ايات بينات فقال لها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم  
الله الا بالحق ولا تنسوا بر رب الذي سلطان بقتله ولا تسحر ولا تأكلوا الربوا  
ولا تفذوا محضته ولا تولوا الزاريوم الزحف وعلمكم خاصة اليهود ان لا تعدوا  
في السبت قال فقبا لا يدبر ورجليه وقال لا تشهد انك نبي قال فما منعكم ان  
تتبعوني قالوا ان داود دغارة ان لا يزال من ذرية نبي وانا نخاف ان يتفكر  
ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبيرة رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابا  
عباس كم الكبائر سبع هي قال هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غداة لا كبيرة  
مع المنغفار ولا صغيرة مع الاصل وقال ابن عباس في رواية الواليه الكبائر كل  
ذنب ختم الله به نار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله

فهو كبيرة وقال الحسن بن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه والضحك رضى كل ما جاء في القرآن  
مقرونا بذنوب الوعيد فهو كبير فاعلم ان الكبائر على الحقيقة هي المذكورة الخمسة  
في الحديث الا ان غيرها لكونها في حكمها سببت كباير فذلك ذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بعض الاحاديث من المعاصي غيرها كانت في الحديث المذكور وعندها  
منها ولذلك قال الا صغيرة مع الاصل وكذلك قال في الامام علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه في اصول الفقه في تعريف العدالة ففيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالة  
وصدق منها بالكذب واذا اصر على ما دون الكبيرة كان منهلها في دفع النعمة  
وجرح العدالة فلا يحصل التوفيق الا بحسب الواحدة في الكبائر وبنها وبين الآثار  
الا بما قلناه واعلم ان ترك الوضوء الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة  
وكذلك ارتكاب الحرام مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة بلا عذر  
نها ونال السنة صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة واحدة صغيرة و  
الاصد على ترك السنة او على ارتكاب المكروه كبيرة والانباء عليهم السلام  
كلهم مذهبون عن الصغائر والكبائر والكفر والفجائح يعني قبل النبوة وبعدها  
وقد كانت منهم زلات وخطايا قال القاضي ابو زيد رحمه في اصول الفقه افعال  
النبي صلى الله عليه وسلم عن قصد على اربعة اقسام واجب مستحب ومباح  
وزلة فاما ما كان يقع من غير قصد كما يكون من التائب والمخطئ وخوها  
فلا عبرة بها لانها غير اخل تحت الخطاب على ما ذكرتم الدلالة لا تخلو عن الزايم  
بيبان انها زلة من الفاعل نفسه كقوله يوجب عليه السلام حبه قتل القبطي  
تركز زلة هذا من عمل النبطاه او من الله كما قال في آدم دم وعصي آدم ربته



فغوي ونقي بالقصدية الذلّة قصد الفعل لا قصد العصيان وأزالم خلوا  
الذلّة عن البين لم يشكّل عليّ أحد أنّها لا تتبع النبي عليه الصلوة والسلام  
فيها فيبقى العبرة للأنواع الثلاثة وقال تفسر الآية محمد السخسي رحمه  
أصول الفقه باب الكلام في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم بأن أفعال التي تكون  
عن قصد تنقسم على أربعة أقسام مباحة مستحبة واجب وفرض وهناك نوع  
خامس وهو الذلّة ولكنه غير داخل في هذا الباب لأنه لا يصلح للاقتداء به  
ذلك وعقد الباب لبين حكم الاقتداء به في أفعاله ولهذا لم تذكر في الجملة ما  
يحصل في حالة النوم والاعداء لأن القصد لا يتحقق فيه فلا يكون داخلًا  
فيما هو محل الخطاب وإنما الذلّة فأنه لا يوجد فيها القصد إلى عينيها أيضا ولكن  
يوجد القصد إلى أصل الفعل وبيان هذا أن الذلّة أخذت من قول القائل ذلّ الرجل  
في الطريق إذا لم يوجد القصد إلى الوقوع ولا إلى الثبات بعد الوقوع ولكن وجد  
القصد إلى المشي في الطريق فوفقنا بهذا أن الذلّة ما ينصل بالفاعل عند فعله  
مالم يكن قصده بعينه ولكنه زلّ فاشتغل به عما قصد بعينه والمقصود عند الإطلاق  
أنما تتناول ما يقصده المبتدئ بعينه وإن كان قد أطلق الشروع ذلك على الذلّة  
فجاءت ثم لا بد أن يفتقر بالذلّة ببيان من جهة الفاعل أو من الله تعالى كما قال الله  
سبحانه مخبراً عن موسى عليه السلام عند قتل القبطي هذا من عمل الشيطان الآية وكما  
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوي الآية وإذا كان البين يفتقر به لا محالة  
علم أنه غير صالح للاقتداء به إلى ههنا عبادة ربه رحمة الله وفاقاله في تعريف الذلّة  
ينسأ ولا جد نوع الذلّة وهو مثل ذلّة موسى عليه السلام فإنه لم يقصد قتل القبطي

بلا لم يقصد غيره بعبادة ولا يتناول أو غيرها من الذنوب قال الله سبحانه  
ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذى الآية وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للحسد باكل لحنتي كما يأكل النار الحطب وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن الغيبة أشنع من حسنة العبد من النار في اليسر وقال رسول الله  
عليه الصلوة والسلام سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل حتى يخرج  
من الدنيا مؤمناً فأن الله تعالى لا يضعها بل يقبلها منه ويشبه عليها قال  
في الكلام على البزود ويرجم في أصول الفقه وأما العلة فأنها في اللغة علة  
عن المفعول وفي الشريعة عبارة عما يضاف إليه وجوب الحكم ابتداءً مثل البيع  
للملك والتمتع للملح والقتل للقصاص وما أشبه ذلك كل على النوع غير  
موجبه بذواتها وإنما الموجب لأحكام هو الله تعالى وكل ما يجابه لما كاه غيباً  
نسب الوجود إلى العلة فصارت موجبة في حق العباد فجعل صاحب الشريعة  
أيها كذلك وفي حق صاحب الشريعة هي أعلام خالصة وهذا كافتقار العباد  
من الطاعات ليست بوجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى بفضله جعلها  
كذلك فصارت النسبة إليها بفضله وكذلك العتق يضاف إلى الكفر من هذا  
الوجه فأنما أن جعل لغوا كما قالت الجبرية أو موجبة بانفسها كما قالت القدرية  
فلا وما كان من التائب دون الشرك والكفر لم يثبت عنها صاحبها  
حتى مات مؤمناً فإنه في مشيئة الله تعالى أن شاء عذبه وأن شاء عفو عنه ولم  
يعذبه بالنار ابتداءً وأعلم أن من يعمل من السيئات وهو مؤمن ولم يثبت عنها



حتى مات مؤمناً انه ان لم يستحق الشفاعة يعذبه الله تعالى بعدله واذا  
استحق الشفاعة يشفعه من يستحق ان يشفعه من الشافعين  
فيقبل الله تعالى شفاعة فيعفو عنه بفضله وقوله ولم يعذبه بالنار ابراهيم  
ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابراهيم الخلد في النار لان الايمان يمنع  
الخلود فلا يبقى في النار من كان في قلبه ادنى أدنى فتعال حبة خرد من ايمان فالحق  
ان كانت حسنة غالبية على سيئة فقلت بها موازنة فدخل الجنة وان كانت سيئة  
غالبية على حسنة بحيث يستحق الشفاعة يشفعه من يستحق ان يشفعه من ان يفر  
فقلت بشفاعة موازنة فدخل الجنة وان كانت سيئة غالبية على حسنة بحيث  
لا يستحق الشفاعة خفت بها موازنة فدخل النار قال الله تعالى فاما من عملت موازنة  
فهو في عيشة راضية فاما من خفت موازنة فامة هاهوية واعلم ان اطفال  
المؤمنين يدخلهم الله تعالى بايمانهم الفطري الجنة وهم من اهل الجنة ولا فرق بين  
اطفال المؤمنين والمشركين في كونهم مؤمنين بالايمان الفطري فاذا انهم من  
اهل الجنة ايضا فان الايمان فطر بالكان او مكتسباً في عالم الشهادة يكفي العبد  
في دخوله الجنة اذ لم يكن فيه مانع من السيئات واما المراهق اذا بلغ ولم يبلغ  
الدعوة وغفل عن وجود الله تعالى ولم يصف ايماناً ولا كفراً كان معذوراً فلما من  
اهل الجنة واما الذي بلغ ولم يبلغ الدعوة واعان الله تعالى بالجنة وامهله ليكره  
العواقب وغفل عن وجوده تعالى ولم يؤمن به لم يكن معذوراً فكان من اهل النار  
مخلداً فيها واما البالغ الذي بلغ الدعوة فلم يؤمن فهو مخلد في النار والرباء  
ازا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب قال الله تعالى يا ايها الذين

اعوذ

امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ما له رياءاً الله تعالى وقال الله  
سبحاً وقع فمن كان رجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا ينكر بعبادة ربه  
احداً وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله تعالى الشئ يوم القيمة ليوم  
لا ريب فيه ناري مناد من كان أشرك في عمل عمله الله تعالى احداً فليطلب ثوابه  
من عند غير الله فان الله أغنى الشركاء عن الشرك وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
تعال على علي وسلم لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مقدار ذرة من الرياء فاما ان الرياء  
والعجب يبطل اجور الاعمال كذلك عجزها من الاخلاق السيئة يبطل اجورها  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس يغطى بها الصائم الغيبة والكذب والتبسم  
واليحيى الكاذبة والنظر شهوة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل فيجب لكل مؤمن ان يعلمها  
وان يجتنب افعال مقتضاها وان يعلم كيفية تطهير نفسه منها حتى  
يبدلها باضدادها فقد بينتها وبينت كيفية تطهير النفس منها على ما نطق  
به الكتاب والسنة في كتاب الاخلاق ومقامك العرفي فمن اراد معرفتها او  
معرفة كيفية تطهير النفس منها فليطلبها منها والايك للانبيا يعجز اذا خارق العادة  
التي تصدق عن الانبياء تسبي ابات وذلك لان الله تعالى يريد بصورها عنهم ان  
ان تكون علامة بنوتهم وصدقهم والكوايت الاولياء يعجز والي تصد  
عن الاولياء كوايت وذلك لان الله تعالى يريد بصورها عنهم اكرامهم واما التي  
تكون لا عذابة مثل ابليس وزعون والرجال فمادوي في الاخبار انه كان ويكون  
لهم لا نسبها ابات ولا كوايت ولكن نسبها قضاء حاجاتهم وذلك لان الله

كله

تعالى



تَعِ يَغْضِي حَاجَتِ اَعْدَائِهِ مُسْتَدْرَجًا لَهُمْ وَمَعْقُوبَةً لَهُمْ وَيَغْتَرُونَ بِهِ وَيُزَادُونَ  
طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي مَعْنَى بَعْضِ مَا خَوَّرَ الْعَادَةُ إِلَيْهِ تَصَدَّرَ عَنْ اَعْدَاءِ  
اللَّهِ تَعِ مِثْلُ ابْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَالِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَتَسْتَبِي قَضَاءُ حَاجَتِهِمْ  
وَأَسْتَدْرَاجًا وَمَكْرًا فَالْكُفْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَانِعًا عَنْ صُدُورِ خَوَارِقِ الْعَادَةِ عَنِ الْكُفَّارِ  
فَالْفَسْقُ أَوْ لِي أَنْ لَا يَكُونَ مَانِعًا عَنْ صُدُورِ ذَلِكَ عَنِ الْفَسَّاقِ وَأَعْلَمُ أَنَّ مُسْتَدْرَجَ  
اللَّهِ تَعِ عِبَادَهُ أَنْ يَسْتَدْبِرَهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى مَا يَضَاعِفُ عُقَابَهُمْ وَيَهْلِكُهُمْ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَلْعَلُونَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعِ يَغْضِي حَاجَتِ عِبَادِهِ وَيُؤَاتِي نِعْمَةً عَلَيْهِمْ لِيُظْهِرُوا  
أَنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَتَقَرُّبٌ وَأَمَّا هُوَ خُذْ لَنْ وَتَبْعِدْ فَيَغْتَرُونَ بِهِ وَ  
يُزَادُونَ عَصْيَانًا وَكُفْرًا قَالَ عَقِبَةُ بْنُ عَمَّارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يَحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى عَصِيئَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ مُسْتَدْرَجٌ  
ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ قَالَ اللَّهُ سَمِعْنَا بِهِ فَمَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ  
أَبُولَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَأَى الْإِخْرَاقَ الْإِبْتِغَاءَ وَالْمَصْنُوعَ أَنَّمَا ذَكَرَ فِرْعَوْنَ بَيْتَهُ ابْلِيسَ وَ  
الدَّجَالَ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ زَمَنَاتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعِ وَلَقَدْ رُسَلْنَا إِلَى بَابَاتِنَا سُلْطَانًا  
مُبِينًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَفَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ  
مِنْ عِزْدَنَانَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا  
كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ اللَّهُ سَمِعْنَا وَهُوَ وَكَذَلِكَ زَيْنُ لَوْعُونَ سَوَّ  
عَمَلَهُ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبْيَسٍ وَقَالَ اللَّهُ سَمِعْنَا وَهُوَ أَزْهَبَ  
إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّ طُغْيَانَهُ قَدْ هَلَكَ الْإِنَّا نَزَّيْنِي وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى فَايَمَ  
الْآيَةِ الْكَبِيرَةِ فَكُذِّبَ وَعَصِي ثُمَّ أَدْرَسَ فِي خَشَرٍ فَخَارِي فَقَالَ إِذَا دَرَسَ الْإِعْلَامُ

فَاخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْآخِرَةَ وَالْأُولَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ حَتَّى  
إِذَا دَرَسَ الْوَقْتُ قَالَ آمَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الذَّبُّ آمَنَّا بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهَ  
تَعِ إِيْمَانَهُ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ فَلَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ فَيَلَايَ  
الْآنَ تَتُوبُ وَقَدْ أَضَعْتَ التَّوْبَةَ فِي وَقْتِهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ جِبْرِائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخُذُ مِنْ حَالِ الْجِيءِ أَحْشُوا لِي فِيهِ بَعْضُ فِرْعَوْنَ خِفَافَةً أَنْ  
تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ وَقَالَ السَّيِّدِي بَلَّغْنَا أَنَّ جِبْرِائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
تَعِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْغَضْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ عَبْدَيْنِ أَحَدُهُمَا  
مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْآخِرُ أَمَّا الَّذِي مِنَ الْجِنِّ فَابْلِيسُ حِينَ أَيْ أَنْ سَجَدَ لِأَدَمَ  
وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْإِنْسِ فَفِرْعَوْنُ حِينَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَجَلُ وَلَوْ رَأَيْتَنِي يَا  
مُحَمَّدُ صَلَّي اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَخُذُ مِنْ حَالِ الْجِيءِ فَأَدْرُسُ فِيهِ خِفَافَةً أَنْ  
يَقُولَ كَلِمَةٌ يَنْجُو بِهَا كَانَ اللَّهُ تَعِ خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ وَرَأَى قَائِلًا أَنْ  
يَرْزُقَ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ اللَّهُ تَعِ يَرَى فِي الْآخِرَةِ وَرَأَى الْوَسْوَ  
وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُفُوسِهِمْ بِالْإِنْشَاءِ وَلَا كَيْفِيَّةٍ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ خَلْفَةِ مَسَافَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتُرَوْنَ  
رَبَّكُمْ عِيَانًا وَقَالَ جَبْرِائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ عَنْهُ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقُرْآنِ الْمُبِينِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتُرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقُرْآنَ لَا  
تَضَامُونَ فِي رُؤْيَاهُ الْكَرْبِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ  
الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى تَرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَبْقِضْ وَجُوهَنَا



الم تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَتُجَنَّبُ مِنَ النَّارِ قَالُوا فِيهِ الْحُجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ  
 فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَ لَمْ يَأْتِ  
 وَزِيَادَةٌ وَأَعْلَمَ أَنَّ رُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَنَجَّيْنَا رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ  
 وَأَعْيَنَهُمْ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَصَفَا قَوْلَهُ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى الْبُزْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 فِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَمَعْنَاهُ اثْبَاتُ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَصَرِ عَيْنَانَا حَقًّا فِي دَارِ الْآخِرَةِ  
 بِنَصِّ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ وَجْهٌ يُعْذَرُ نَظَرُهُ إِلَى رَبِّهَا نَظَرُهُ وَلَئِنْ مَوْجُودٌ بِصَفَاتِ  
 الْكَمَالِ وَإِنْ يَكُونُ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ أَوَّلًا مِنْ لَكُمُوهُ  
 بِذَلِكَ أَهْلُ كُنْ أَتَبَكَّ لِلْجَنَّةِ مُتَنَعٍ فَضْلًا مُتَشَابِهًا بِوَصْفِهِ فَوَجِبَ تَسْلِيمُ  
 الْمُتَشَابِهِ عَلَى عَقْدِ الْحَقِيقَةِ فِيهِ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ  
 أَنَّ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ حَقٌّ مَعْلُومٌ ثَابِتٌ بِالْبَصَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى وَجْهٌ يُعْذَرُ نَظَرُهُ إِلَى رَبِّهَا نَظَرُهُ ثُمَّ هُوَ مَوْجُودٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ  
 وَفِي كَوْنِهِ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ مَعَ الْكَمَالِ لَا أَنَّ الْجِهَةَ قَمْعٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَا جِهَةَ  
 لَهُ فَكَانَ مُتَشَابِهًا بِهَا يَرْجِعُ إِلَى كَيْفِيَّةِ الرُّؤْيَا وَالْجِهَةُ مَعْ كَوْنُ أَصْلِ الرُّؤْيَا  
 ثَابِتًا بِالْبَصَرِ مَعْلُومًا كَرَامَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَانْهَمِ أَهْلُ هَذِهِ الْكَرَامَةِ وَالْمُتَشَابِهِ  
 فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَصْفِ لَا يُفْقِدُ فِي الْعِلْمِ بِالْأَصْلِ وَلَا يَبْطُلُ وَفِي كِتَابِ الْخَلِصَةِ  
 وَلَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْقًا مِنْ يَنْكُرُ شَفَاعَةَ الْمَنْ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْكُرُ الْكِرَامَ  
 الْكَاتِبِينَ وَغَدَابَةَ الْقُبْرِ وَكَذَا مِنْ يَنْكُرُ الرُّؤْيَا لِأَنَّهُ كَافِرٌ وَأَنَّ قَوْلَ الْأَشْرَافِ لِلْجَلَالِ  
 وَعَظْمَتِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ وَالْإِيمَانُ هُوَ الْأَقْرَارُ وَالصَّدِيقُ يَعْنِي أَنَّ الْأَيْمَانَ

مَكْمُولٌ بِرُؤْيَا رَبِّهِ

لَا يَقْدَحُ

هُوَ الْأَقْرَارُ

هُوَ الْأَقْرَارُ وَالصَّدِيقُ بَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِهِ أَيْ  
 الْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ وَالْخَلْقُ وَالْتَرْبِيَةُ  
 وَبَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ بَنِيَّةُ الذِّبْرَةِ بِالْكِتَابِ وَالنُّبُوَّةِ  
 فَعَرَفَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ أَجْمَالًا كَافِيَةً فِي الْأَيْمَانِ فَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْأَجْمَالِ وَوَجَّهَ كَفَايَةً  
 مَعْرِفَةِ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي الْأَيْمَانِ فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ الْوَقْفَةِ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَيْمَانُ هُوَ الْأَقْرَارُ بِاللَّسَنِ وَتَصَدِيقُ بِالْجَنَّةِ وَالْأَقْرَارُ وَحْدَهُ لَا يَكُونُ  
 إِيْمَانًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ إِيْمَانًا لَمَا لَمْ يَنْفَقُوا كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ وَحْدَهَا  
 لَا تَكُونُ إِيْمَانًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ إِيْمَانًا لَمَا لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْكِتَابِ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا ذُوبُوا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 الَّذِينَ اتَّيَانَهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَيْمَانُ مُحَمَّدٌ  
 الْخَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ الْأَوَّلَى مِنَ الْقِسْمِ  
 الْأَوَّلِ فَهِيَ الْأَيْمَانُ بِاللهِ وَصِفَاتِهِ فَانَّهُ مُأْمُورٌ بِقَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَهُوَ حَسَنٌ  
 لِعَيْنِهِ وَرَكْنُهُ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ وَالْأَقْرَارُ بِاللَّسَنِ فَالتَّصَدِيقُ لَا يَحْتَمِلُ السَّقْطَ جَلًّا  
 وَمَعْنَى بَدَلِهِ بَعْضُهُ فَهُوَ كَفَرُهُ عَلَى أَقْبَى وَجْهِ بَدَلِهِ وَالْأَقْرَارُ حَسَنٌ لِعَيْنِهِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ السَّقْطَ  
 فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ حَتَّى أَنْزَلَ بَدَلَهُ بَعْضُهُ لِهَوْنِ الْكِرَامِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَرًا مِنْهُ إِذَا كَانَ  
 مَطْلُوبًا الْقَلْبُ بِالْأَيْمَانِ وَهَذَا لَأَنَّ اللَّسَانَ لَيْسَ بِمَعْدِنِ التَّصَدِيقِ وَلَكِنْ يَقْبَلُ اللَّسَانُ  
 عَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَكُونُ دَلِيلًا عَلَى التَّصَدِيقِ وَجُودًا وَعَدًّا فَإِذَا بَدَلَهُ بَعْضُهُ فِي وَقْتٍ يَكُونُ مَتَكِنًا  
 مِنْ أَظْهَارِهِ كَانَ كَافِرًا وَإِذَا زَالَ تَكَنُّهُ مِنَ الْأَظْهَارِ بِالْأَكْرَامِ لَمْ يَصِرْ كَافِرًا لِأَنَّ سَبَبَ  
 الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ دَلِيلُ أَظْهَارِهِ عَلَى بَقَاءِ التَّصَدِيقِ بِالْقَلْبِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذَا التَّبَدُّلِ  
 حَرَجَةٌ إِلَى دَفْعِ الْهَذَا عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَتَبَدَّلُ الْأَعْقَادُ فَانَّهُ يَتَبَدَّلُ فِي وَقْتِ التَّكَلُّفِ فَيَكُونُ دَلِيلًا



تبدل الاغنى فلان كن الايمان وجودا وعدما وان كان دون التصديق بالقلب لاحتماله  
ال سقوط في بعض الاحوال وايمان اهل النار والارض لا يزيد ولا ينقص يعني ان ايمان  
الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والاخرة لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمنين به لان  
جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا مثل في القبر  
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله بنيت الله الذين امنوا بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفي رواية قال بنيت الله الذين امنوا بالقول الثابت  
فقلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبئك فيقول نربي الله وديني  
الاسلام ونبئي محمد وفي كتاب الخلاصة وقال محمد رحمه الله اكره ان تقول ايماني كما يملك  
جبرائيل عليه السلام ولكن تقول امنت بما امن به جبرائيل ولان اقل ما يجب ان يعلم  
العبد ويصدق ويقر به في الايمان هو الله تعالى فمن صدق واقرب فقد صدق واقر بجميع  
ما صدق واقرب الرسول في الايمان فاذا كيف ينصور الزيادة والتقصير في  
الايما به من جهة المؤمنين به وفي الغناوي الخاتبة الوثني او الذي لا يقر بوحدة الله  
تعالى اذا قال لا اله الا الله يصير لما ولان لا يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمنين به  
الا بان يكون كافر ببعض ما يجب الايمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصان الا بكفره  
ببعض ما امن به فاذا كان الايمان يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد  
في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال وباطل هكذا قال المصنف رحمه الله في كتاب  
الوصية والمتمدد بقوله تعالى ان الذين يكفون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بيني  
الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك  
سبيلا واما ان الايمان يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق فثبت بالكتاب  
والسنة واجماع الامة والدليل المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذي انزل السكينة  
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا

ذكر الله

ذكر الله وجلت قلوبهم وازاءت عليهم اياته زادتهم ايمانا واما السنة فقبل قول الله  
صلى الله عليه وسلم ايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحب الجنة  
وينقص حتى يدخل صاحب النار واما اجماع الامة فقد اجتمعت على انه لا يساوي يقين  
احد من الانبياء عليهم السلام يقيني محمد صلى الله عليه وسلم واما الدليل المعقول فلا  
شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك في ان الكيفية  
النفسانية تقبل الزيادة والتقصير قوة وضعفا واعلم ان المعصية تنقص الايمان  
لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده فتتقضى يقينه وتصديقه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اراد ان كانت كفته سودا في قلبه فان تاب واستغفر  
صقل قلبه وان زاد زادت حتى تغلوا قلبه فذلكم الروان الذي ذكر الله تعالى كالا  
بل ان على قلوبهم عاكنا ليكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها  
تؤثر في القلب وتزيد صفاءه وصفاه فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين  
جاهدوا فبنا لنهد ينهم سبلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ما علم  
ومنه الله علم ما لم يعلم فاعلم الذي هو غرة الجاهلية والعمل هو اليقين والعلم  
الذي هي غرات اليقين والؤمنون مستوفون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال  
يعني والؤمنون كلهم مستوفون في الايمان والتوحيد بحسب المؤمنين به لما قلناه  
متفاضلون في الاعمال لان عمل كل واحد من العباد انما يكون بقدر عقله ويقينه فلا  
تطعن ان المراد من الاعمال الصلوة والصيام فقط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا حسنة الا في اثنين رجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الله ورجل اتاه  
الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة من الجنة  
يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير من عبادة سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقالت عائشة رضي الله عنها يهود الله عليه



بما ينبغي يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قالت قلت وفي الآخرة قال بالعقل  
قلت ليس أنما يجوزون بأعمالهم فقال يا عباد الله وهل علموا إلا بقدر ما أعطاهم الله  
تبع من العقل بقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما علموا يجوزون  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم جد الملائكة ولجنتهم في طاعة الله تعالى بالعقل  
وجدد المؤمن من بني آدم على قدر عقولهم فأعلمهم بطاعة الله أو فزهم عقلا يعجز  
بالعقل اليقين بالله تعالى والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى بغيره بالتسليم  
والانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب على عمل الزايف المكتوبة التي هي الصلوة والزكاة  
والصوم والحج وفي الغناوي الحائنة ولو قال بالفارسية اكره ان يغير يدي بوب  
نكر ويدي اذا اراد به لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمن به يكون كافرا كما لو قال  
ان امر به الله تعالى بامر كذا لا افعل او قال لا اؤمن به او قال لو امر به الله تعالى بعشر صلوة  
لا افعل او قال لو كانت القبلة في هذه الناحية لم اصل كان كافرا في جميع هذه  
الكلمات هذا ذهب اليه اوصمه واصحابهم رحمهم الله تعالى وقالت المعتزلة ان الاسلام  
هو عقد القلب على عمل الزايف المكتوبة وعلمها بالبدن وقالوا من عقد قلبه على عملها  
وترك العمل بسببه فليس بمؤمن وهذا باطل لان عزيمة القلب هي اصل الفعل لا  
تري ان عزيمة القلب قد تصير قربة بدون الفعل والفعل لا يصير قربة الا بعزيمة فازا  
وجد في قلب العبد اصول الزايف المكتوبة هي عقد القلب على عملها فهو مؤمن وان  
ترك فعلها ولكن لا يكون مؤمنا كاملا لترك فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله  
وطاعة رسوله فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة  
هو التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والاسلام هو التسليم  
سواء كان بالقلب او بالتسليم او بالجوارح او جميع ذلك فلان المنافق لم يكونوا

مؤمنين

مؤمنين بحسب الشرع ولا حسب اللغة ولكنهم مسلمون بحسب اللغة وان لم يكونوا  
مسلمين بحسب الشرع قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولكن لا يكون  
ايمان بالاسلام يعني ولكن لا يكون في حكم الشرع ايمان بالاسلام لان الايمان  
هو الاقرار والتصديق بالله تعالى كما هو بصفاته وسماته فمن اقر وصدق بالله  
تعالى فقد خشيته واتقاه ولا وامره وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي يقضي  
التصديق بالله تعالى واليقين الذي يقضي التصديق به يقضي الاقرار به والخشية  
التي يقضي التسليم والانقياد لا وامره فلذلك لا يوجد ايمان بالاسلام ولما اليقين  
الذي لا يقضي التصديق بالله تعالى فليس من الايمان الاقرار بان الله تعالى قال يعرفونه  
كما يعرفون ابناءهم وقال وحجوا بها واستبقوها انفسهم وان الشيطان  
يعلم يقينا بان الله تعالى واحد لا شريك له ويطلب عنه اليقين الذي يقضي التصديق  
بالله تعالى اي واستكبر وكان من الكافرين والاسلام بالاسلام لان الاسلام هو  
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى ولا يوجد ذلك الا بعد التصديق والافراد لان الايمان  
لا يوجد بدون الاسلام وكذلك الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقتضا على الاسلام  
ذاتنا لاننا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يني الاسلام على خمس شهاد ان لا اله الا الله  
وان محمدا رسول الله و اقام الصلوة و ايتا الزكاة والحج وصوم رمضان وها  
كالظاهر مع البطن اي الاسلام والايمان كظاهر الحجة مع باطنها قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاسلام ثلاثة والايمان تسوية لفظ اخر والايمان في القلب والدين  
اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق و  
يراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلى الله  
عليه وسلم او شريعة موسى او غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين



تعرف الله حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وخصائصه  
من هذا منع العبد أن يقول ما عرف الله حق معرفته لأنه إذا عرف الله حق معرفته كما بين  
ذاته وصفاته بكتابه ولما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي له أن يقول  
ذلك لأنه يعلم أن لا يكون معرفته بالله حق وقد عرفه كما وصف نفسه في كتابه  
فكيف لا يكون معرفته به حق وهذا إذا قاله تواضعا وتذلا وتمكنا أما إذا  
قال ذلك اعتقادا فليس مؤثرا وفي الفتاوى الخاتمة رجل يعمل أعمال البر فيرفع  
في قلبه أنه ليس مؤمن قالوا إن وقع في قلبه أنه ليس مؤمن لأن بعض أعمال  
لا يوافق أعمال المؤمنين فهذا هو مؤمن صالح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن من آمن بغير بوايقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من  
سلم المسلمون من بابه وكذا فهو يربط بهذا أنه ليس من جملة هؤلاء المؤمنين  
وإن كان يقع في قلبه أنه ليس مؤمن لأنه لا يعرف الله حق فاستحق قلبه على  
ذلك فهو كافر فان خطر به ذلك ووجد من نفسه انكاره فهو مؤمن لأن  
هذا مما لا يمكن الاحتراز عنه وهذا من صدق إيمانه فيكون عفوا وليس يقدر  
أحد أن يعبد الله حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبد بامر كما أمر و  
ذلك لأن الله تعالى متفضل على عباده فيعطى من الثواب أضعاف ما يستوجب العبد  
تفضلا منه فكلما زاد عبادة عبده زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر أحد أن يعبد  
حق عبادته كما هو أهل له بغير لا يقدر أحد أن يعبد بغير إعطائه ثوابه كما هو أهل له  
ولكنه يعبد بامر كما أمره بكتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوي  
المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والصناء والخوف

والله

والرجاء والإيمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله يعني  
ويستوي المؤمنون كلهم في حق كان أو فاقة شيئا كان أو شيئا عبادا كان  
أو حوائج كونهم مكلفين بالمعرفة أي بحصول علم طريق الآخرة الذي رتبته  
والمصطفى بالغة وعرفه بأنه معرفة النفس والهوا وما عليها وهي معرفة الزائف  
والواجب والحق وعرفه بالحال والحرام والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وسلمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اطلبوا العلم ولو بالبعث ولا شك في أن طاعة الله وطاعة رسوله  
فرض على كل مسلم وسلمة ولا ينسب لأحد أن يكون على طاعة الله وطاعة رسوله  
عليه وسلم إلا يكون عالما بذلك العلم فازا يحصل ذلك العلم فرض على كل مسلم  
وسلمة وانما شاع العلم المذكور ليعلم به العبد فيزداد علما بالله وصفاته  
الذي هو زيادة اليقين قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علمه بالمعلم  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتبه الله علما بالاعتقاد  
هدى بغير هداية فيزهد في الدنيا فالعلم الذي هو ثمرة المجاهدة والعمل والهدى  
هو العلم بالله الذي هو اليقين به فإذا كان تحصيل العلم المشدوع لتحصيل  
العلم بالله الذي هو اليقين به فضا على كل مسلم وسلمة فحصول العلم بالله الذي  
هو اليقين به أولى أن يكون فضا على كل مسلم وسلمة وقوله اليقين يعني وفي  
كونهم مكلفين بحصول زيادة اليقين بذات الله تعالى وصفاته قال الله تعالى هو الذي  
أزلا الركنة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم أي يقينا وتصديقا



وقد علمنا ان البغى هو اصل الابطال وعلنا ايضا ان زيادة ايمان العبد الصبر ونقصا انما  
يكون بحسب زيادة يقينه ونقصا لا بجزء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا البغى  
واي متعلم معكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يشبع المؤمن من خيرة يسمع حتى  
يكون منها الجنة وقوله والتوكل اي وفي كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله قال  
الله تعالى الله فتوكلوا ان كنتم من مبین وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
وقال الله تعالى ليس يكاف عبدي وقوله والجنة اي في كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله  
قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
وقال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واهواؤكم وارواحكم في غيركم واموالكم  
افترقتموها وبخارة تخشون كسادها وحسبي ترضونها احب اليكم من الله  
ورسوله وجهاد في سبيله فتبصروا حتى ياتي الله بامر والله لا يهدي القوم الفاسقين  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب  
اليه مما يحلوها الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب  
اليه من والده ووليه والناس اجمعين وقوله والرضا اي في كونهم مكلفين  
بان يرضوا عن الله قال الله تعالى والتابعتون الاولين من المهاجرين والانصار والذين  
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه  
ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله  
وما والا له دينا ولا يفسد دينا ولا يفسد دينا ولا يفسد دينا ولا يفسد دينا ولا يفسد دينا  
مكلفين بان يخافوا الله قال الله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها  
وادعوه خوفا وطمعا ان رحم الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى هو الذي  
يريك البرق خوفا وطمعا وينشي السحاب الثقال وقال الله تعالى يخافون

مرتبهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رأس الحكمة مخافة الله وقوله والرجاء اي في كونهم مكلفين بان يرجوا رحمته  
الله قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله اولئك  
يرجون رحمة الله وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد والمجاهد  
فقال المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمجاهد من جاهد الخطايا والذنوب  
وقال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلا نية يرجون بخارة لن تورثها علم ان الرجاء الذي يتوجه به جنة  
الناس من رجاء العبد المغفرة وهو مصر على المعاصي فليس هذا برجاء  
عند العلماء لان الرجاء المذكور في الكتاب والسنة هو وصف المؤمنين الصالحين  
لانه مقام من تقاها يقينه وانما هذا الرجاء فكم اغترأ بالله وغفلة عن  
الله وجهل باحكام الله تعالى فقد كان قوم اصرأ على المعاصي ورجو المغفرة وقد  
انكر الله سبحانه ونع ذلك فقال خلف من بعدهم خلف ورتوا الكتب ياخذون  
عرض هذا الادب ويقولون سيقول لنا وان بانهم عرض من له ياخذوه الم يؤخذ  
عليهم مثاق الكتب ان لا يقولوا على الله الحق الا انه وانكر ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال الكيس من وان نفسه وعلم ما بعد الموت والاحق من اتبع  
نفسه هو اها ونعتي على الله وقوله والايمن في ذلك اي وفي كونهم مكلفين  
بالتصديق بكونهم مكلفين بالامور المذكورة وقوله ويتفاوتون فيمارون  
الايمن في ذلك كله يخف ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة وقوله  
بحسب جود كل واحد منها وعنده وزيادته ونقصا وانما لا يتفاوتون



في الايمان بذلك بحسب الخس به لا بحسب التصديق واليقين فاعلم ان التوكل والمحبة و  
الرضا والخوف والرجاء من مقامات اليقين التي هي تسعة وهي الخوف والرجاء  
والتوبة والصبر والذكر والزهد والتوكل والرضا والمحبة فقد بينتها على  
احسن الوجوه وانتمها واملها وبيت احبابها وماراتهم واحوالهم ومقام  
ما نهم في تلك المقامات على التفصيل في كتاب الاخلاق ومقامات العارفين فمن اراد معرفة  
هذه الذكورات فليطلبها منها والله تع متفضل على عباده عارل قد  
يعطي من التواب اضعافا ما يستوجب العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب  
عدلا منه وقد يعفو فضلا منه واعلم ان الله متفضل على عباده فيعطى بفضل من  
التواب اضعافا مستحقة العبد الاثر بانه تع قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابره ارم يضاعف الحسنة بعشر امثالها  
الى سبعائة ضعف فاذن ما يعطيه الله العبد من التواب عشر امثالها حسنة فالزيادة  
عليه السبعائة انما تكون للعباد جنتهم فضل اعمالهم وتفاوت استعداداتهم  
فليس له تع ان يعطي من التواب احد المتساويين في العبادة واليقين اكثر مما يعطي  
الاخر ويعفو عن احد المتساويين في الذنب دون الاخر لانه تع انما يعطي  
ويعفو بفضل ولا تفاوتا في فضله فليس له تع ان يكون تفضلا في حق البعض  
دون البعض ولانه تع ليس بخيل ولا عما جزيل هو كريم قاررو وكذلك ليس له  
تع ان يعاقب احد المتساويين في الذنب دون الاخر لانه تع انما يعاقب بعدله  
ولا تفاوتا في عدله فليس له ان يكون عارلا في حق البعض دون البعض وقوله  
وقد يعاقب على الذنب يعنى ويعاقب على المعصية بعدله كبره كانت او صغيرة

مولا يستحق الشفاعة وقوله وقد يعفو يعنى ويعفو بفضل عمن يستحق الشفاعة  
ولفظه قد في هذه المواضع الثلاثة لتحقيق لا للتقليل وشفاعة الانبياء  
عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين  
ولا ههالكبار منهم المستوجبين العفو الحق قال جعفر بن سليمان سمعت مالك  
بن دينار يقول سمعت انس بن مالك رضي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يقول لا تحدثوا بهذا الحديث شابا حدثا ولا غنيا ملقا الا ان  
الشفاعة لا ههالكبار من امي قال ثم نالا هذه الآية ان جنتوا الكبار  
ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وندخلكم منكم لا كرميا وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشفع اتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اتي من يشفع للقائم ومنهم من  
يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للحصنة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل  
الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين  
وخطيبهم وصاحبنا عنهم غيري في شفاعتي العبد للعبد انما هو المناسبة  
والمشاكله الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجنونة  
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال جبريل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ادع الله ان توزقني مرافقتك في الجنة وان يجعلني من  
اهل شفاعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمتي بكثرة السجود وان  
اطفال المؤمنين لا يشفعون غير ابويهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



من كان له قوتان من امتي ادخله الله بها الجنة فقالت عايشة رضي الله عنها فممن كان له  
قوتان من امتك قال ومن كان له قوتان ما موقفة فقالت فممن يكن له قوتان من امتك قال فانما  
قوتان امتي ان يصابوا غيلة ووزن الاموال بالوزن يوم القيمة حق قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق  
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك هم المفلحون والذين خسروا أنفسهم  
بما كانوا اباءا بائنا بظلالهم قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان  
مضالجتة من خود لا تبنا بها ولا يكون بنا حليمي وقال المصنف رحمه الله في كتاب الوصية وقراءة الكتب  
حق قوله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك ليوم القيمة ليعلم العباد ما يراهم من الخير  
النار والحقاقهم التواب والعقاب وخوف النبي صلى الله عليه وسلم حق قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من حصى ميرة شهر وزواياها ما وقه ابيض من الذي ورجه اظلم من المسك  
وكبرانه كجوز الساء من شرب منها فلا يظا اندا والقاصي فيما بين الخصوم بالجناس  
يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسن فطاع الدنيا عليهم حق جازي قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من كان له مظنة لاخيه من عرض او شئ فليبتئله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار  
ولا درهم ان كان له عار صالح اخذ منه بقدر مظنة وان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات  
صاحبه فمحل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل من الخلق قالوا المفسر فينا من لا  
دعهم ولا متاع فقال ان المفسر من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة  
ويأخذ من هذا وقد ف هذا واكل ما لهذا وسنگ دم هذا وضرب هذا فيعط هذا  
من حسنة وهذا من حسنة فان فئت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم  
فقطعت عليه ثم طرح في النار فاعبد الذي فئت حسنة بالقصص وبقية شيئا  
وطاع في النار هو الذي غلبت سيئة حسنة حيث لا يستحق النفاة والجنة

والنار مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وارعدوا الي غفرة منكم ووجهه عرضها السموات  
والارض اعدت للمغني وقال الله تعالى فاتقوا النار التي وتودها النعم والحجارة  
اعدت للكافرين والصلوات حق وهو صبر ومروءة على ما بين جهنم ارق من الشعر  
واحد من السبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني  
جهنم واكون اول من يخرج من النار بائنا ولا ينكلم يومئذ الا بالرسالة وكلام الرسل  
يومئذ اللهم ستم في جهنم كذا ليل شوك السعدان لا يعلم قسدها  
الا الله تحفظ الناس باعمالهم فمنهم من يوق بعلمه ومنهم من يخذل ثم يجنوا  
الحديث وفي حديث اخر تم يضرب الجسد على جهنم وتخل الشفاعة ويقولون اللهم  
ستم ستم في الموضع كطرفة العين فما لربك وكالريح وكالطير وكالجاد والليل  
والربك فتاج مسلم ومخذول شرمسار ومكروش في نار جهنم واعلم ان حصى النبي  
صلى الله عليه وسلم وماده وكبرانه قد ربح وغير ذلك من صفات الخوض وان الحور  
العين لله والطوعة اهل الجنة واشربهم ولبسهم وغير ذلك مما كان فيها معلوما  
باصولها متشابها باصولها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفوس الخفي لهم من قرة اعين وقال ابي عبد الله رضي  
عنه كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن الله سواه  
بالعلم الذي يعرف وكذلك الطوعة اهل جهنم واشربهم ولبسهم وغير ذلك مما  
كان فيها معلوما باصولها متشابها باصولها الا ترى ان الامام علي المرتضى عليه السلام  
في اصول الفقه فاما التشابها فلا طريق لذكر الا التسليم فيقتضي اعتقاد حقيقة  
المواد بقبول الاصابة وهذا مع قوله تعالى واخر متشابها وعندنا لا حظ للراحمين







فأخبرهم فيقولون ثم كونه العوض الذي لا يوقظ إلا أحبا له إليه حتى يعينه الله من مفعول ذلك  
وان كان منافقا او كافرا لم يبعث الله نبي يقول قولك فقلت مثله لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك  
تؤمن انك فقال لا ادري الثاني عليه فتلتم عليه فختلف اضلاعه فلا يزال فيها مودبا حتى  
يبعث الله من مفعول ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسم اذا استل في الجنة  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ياتي مكران فجلسا فيقولان من  
ترك فيقول ربي الله فيقول له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقول ما هذا الرجل الذي  
بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولون وما يدعيك فيقول قرات كتاب الله وامنت وصدق  
فذلك قوله يثبت الله الذي آمنوا بالقول الثابت الآية قال فيناري مناد من السماء ان  
صدق عبدي فان شئوه من الجنة والبسوة من الجنة وافخى الربا الى الجنة قال فيأتيه  
من روضها وطيبها فيفسح له فيها مدينا ويروي عن غمرك انه كان اذا وقف على قبر بك  
حتى يبل حنينة فصيله تذكر الجنة والنار فلا يتكى وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان العبد اول منزل من منازل الآخرة فان جازته فابعده ايسر منه وان لم  
يجز منه فابعده اشد منه فاني لم ان ملك الموت والمنكر والكبير وغيرهم من الملائكة والشياطين  
وان منازل الآخرة غير ذلك مما يتخذه سائر الاجاد من امور الآخرة وما يتخذه سائر الاحاديث  
والايمانها متشابهة وصفا لا طريق للحد في ذكر شيء من اوصافها بالعقل لان كل شيء  
العقلية حق وصفها خالف للتحقق لا الفهم ابوريد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه هو الذي  
تشابه معناه على التام من حيث خالف موجب النفس موجب العقل قطعا لا يجهل التبدل  
فتشابه المراد حكم العارضة حيث لم يجهل والى بالبيان لان موجب العقل قطعا لا  
يجهل التبدل ولا موجب النفس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشابه وما  
يعلم ثاوية الا الله وقال القمي ابوريد رحمه الله المتشابه التوقف ابرأ الى اعتقاد الجنة

المعروف

المعروف فيكون العبد به مثلي بنفسه لا اعتقاد لا غير وكل شيء ذكر العالم بالمرتب  
من صفات الله تعالى عن اسمه مجاز القول به سوى اليد بالفارسية وحوزان يقال  
بروكضاي فربما لا تشبه ولا كيفية وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول  
المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهووان والمطعم قريب منه بلا كيف والحق  
بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى وكذلك جوارية الجنة  
والوقوف بين يديه بلا كيف واعلم ان المطمع هو الذي يحب الكبار وهو من اهل  
الكرامة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان تقبل الشهادة وقوله في اخبار الديانة واما  
في الآخرة فان يكون مقعده في الجنة قال الله تعالى ان يحبوا الكبار طائفة عن تكفر  
عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما وان العبد اي العبد هو الذي ترك كبيرة  
او بصير على ما دون الكبيرة وهو من اهل الآخرة الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان لا يقبل  
شهادة ولا قوله في اخيه الدنيا واما في الآخرة فان يكون مقعده في النار قال الله  
تعالى ان الارامل في حيم وان التجار في حيم ويعني بقوله والمطعم قريب منه بلا كيف  
والعبد بعيد منه بلا كيف انه ليس قريب منه ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها  
لان ذلك لا يتصور الا في المتكبر والله تعالى عز وجل لا يكون كذلك ليس بجادة  
العبد اياه في الجنة ووقوف بين يديه بجادة المتكبر ووقوف بين يديه وقوله  
والقرب والبعد يقع على المناجى اي يقع على العبد المتكبر لله المتضرع اليه لا  
على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة والهووان وان الله تعالى اقرب  
الى العبد من حبل الوريد والقول من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وهو  
المصاحف مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام كلها متشابهة في الفضيلة وفي  
العظمة الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان  
المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة







فعرفنا ان الله فويعسل كما يغسل المسلم لانه من في ادم الاصل فيه حديث علي رضي الله  
حيه ما ابوه ابو طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمك الصالح قد مات  
فماذا امرني به فقال اذهب واغسله وكفنه وواراه ولا تحزن حداثتي ثلثاني  
وفي الهداية قال وان ما الله فو له ولي مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه بذلك امر  
علي رضي الله في حق ابيه ابي طالب وعلم وطاهر وارهم كانوا بنو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام طلحوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذان رد علي بن روي عن اولاد رسول الله عليه الصلوة والسلام اكثر او اقل من  
المذكورين في هذه الرواية وهي صحيحة الروايات وازا اشكل على الانسان شي من دقاي  
علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحلال ما هو الصواب عند الله تعالى ان يجد  
عالم فيسلكه ولا يسقط تاجز الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكون ان وقع في غيبيات  
علم التوحيد كل شيء يكون الشك والشبهة فيه منافيا للتوحيد وان كان ذلك النبوة  
في ذات الله تعالى او صفاته فمن بعلم علم التوحيد مفصلا بعلم كل شيء مناف للتوحيد  
قال بعض العلماء ان علم التوحيد معرفة الصفات ببيان لساير العلوم والاختلاف في علم الحلال  
رحمة والاختلاف في علم التوحيد مفصلا لروية وكفاية في علم الاحكام مفضول كما حنة  
اذ جهل والخطا في التوحيد شهادة البقية كمن قبل ان العالم يكلف حقيقة العلم عند الله  
تعالى طلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد قال علي بن الخطا  
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي  
فاجابني الله تعالى ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة الخمر بعضها اضر من بعض  
فمن اخذ بشي مما هم عليه من اختلاف فهم فهو عندي على الهدى وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في علم اختلاف ائمة حجة فمن اجهد فاصب فلا جوان ومن اخطأ فلا اجر وجد  
هذان في علم الاحكام علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد في علم التوحيد والصفات

بذلك

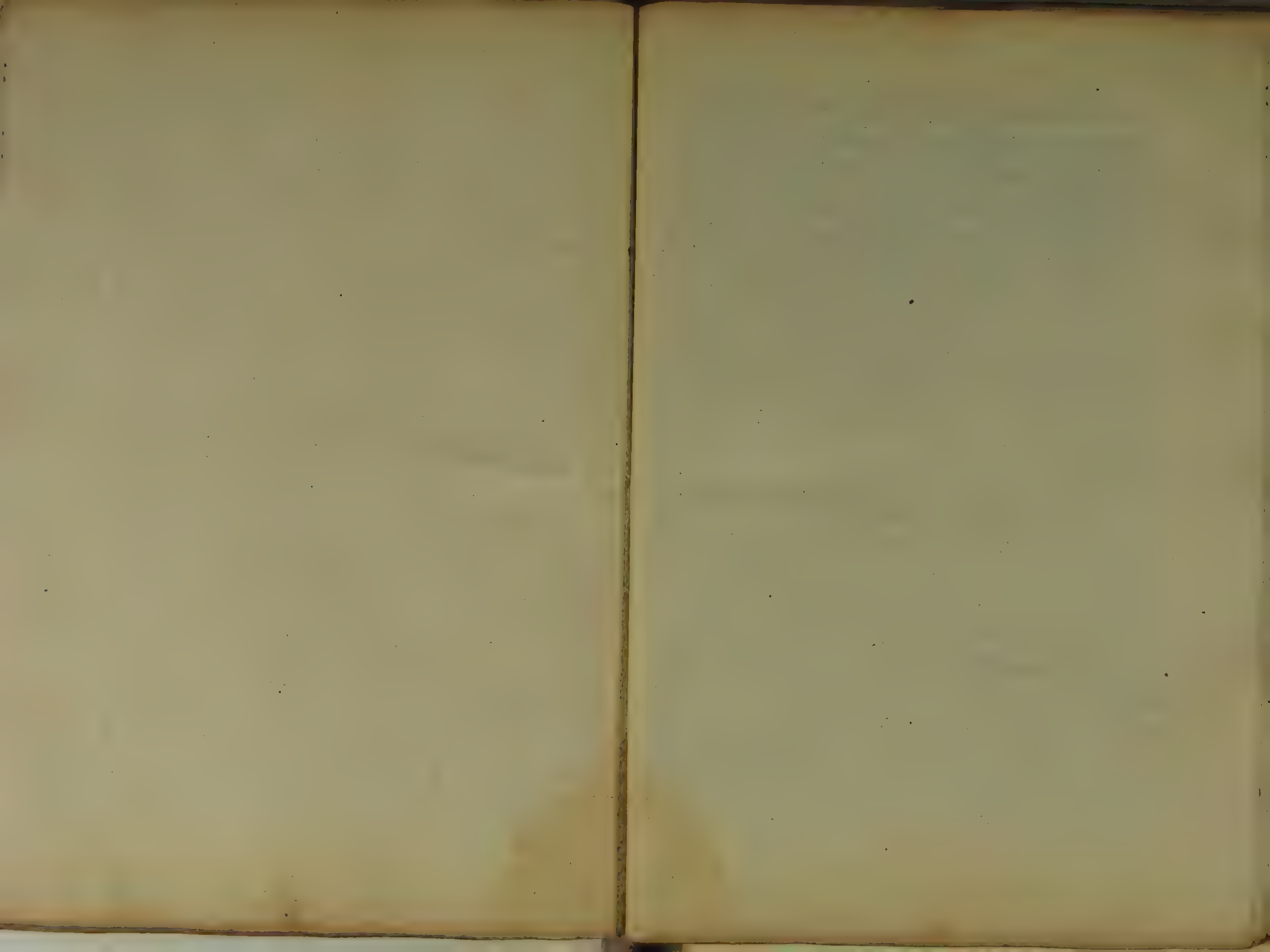
بان يكون اعتقاده موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام لان  
العبد لا يتأثر في العقائد الا يكون اعتقاده صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا يكون موافقا  
لما هو الصواب عند الله تعالى ويتأثر في الاعمال بصحة عزيمة عليها وان لم يكن اعتقاده فيها موافقا  
لما هو الصواب عند الله تعالى وذلك لان الثواب والعقاب انما يكون بحسب القلب فلذلك  
قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم فان لم يكن اعتقاد  
العبد صحيحا لا يوجد في قلبه كسب بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب بصحة عزيمة عليها  
وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا فلذلك اذا كانت عزيمة العبد على العمل صحيح لا يضره  
فساد عمله وكذلك اختلافه لا ترى ان التأني في ثياب بوضوء فلا يضره اعتقاده ان خروج  
النجاسة من غير السيلاني لا ينقص وضوءه ويتأثر بوضوء الذي كان مع خروج النجاسة من  
غير السيلاني ويتأثر بصلوة التي صلي بها بصحة عزيمة عليها ويتأثر بوضوء فلا يضره اعتقاده  
ان من المؤاكلة لا ينقص وضوءه ويتأثر بوضوء الذي كان مع من المؤاكلة ويتأثر بصلوة  
التي صلي بها بصحة عزيمة عليها قال في الاحكام على البرد وغيره الله في اصول الفقه ومن  
هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ورفع عن امي الخطاء والنيات  
سقطت حقيقة لان العمل لا يحمله من قبل ان يفي بالخطا غير مرفوع بل هو متصور فسقطت  
حقيقته وصلا كخطا والعلل جاز اعني وموجب وموجب نوعان مختلفان احدهما التوب  
في الاعمال التي تغفر الي التوبة والمآثم في الحرام والثانية الحكم الشرعي في الجواز والفساد  
وعند ذلك وهذا معنيان مختلفان لا ترى ان الجواز والصحة يتعلق بركنة وشروط و  
التوارى والمآثم يتعلق بصحة عزيمة فان من توبوا بما يجزى ولم يعلم حتى صلي فاصح  
على ذلك ولم يكن مقصرا لم يجز في الحكم لعدم شرطه ولا حتى التوب لصحة عزيمة وازا صار  
مختلفين صدق الله بعد صبره مجازا خيرا كفسق العمل به حتى يقوم التوب على احد  
الوجهين فيصير مؤذرا ولا كذلك حكم المآثم على هذا وجه الجواز حتى في منزهة فهو متدع  
صالح وفي كتب الخلاصة ومن انكر الجواز بنظر ان انكر الاثر من مكة الى بيت المقدس



فهو كما فو لو انك المخرج من بيت المقدس لا يكون فانما كان من انكر الكوار من مكة الى بيت المقدس  
 كما فو من انكر المخرج من بيت المقدس مبتدع لان الكوار من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل  
 قاطع من الكتاب والمخرج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب والسنة قار الله  
 له سبحانه الذي امرى بعبد له لاسيما المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لزيد  
 من اياتنا انه هو التبع البصير وروى عن عائشة رضيها الله عنها قالت لما اسري بالنبى صلى الله عليه  
 عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك المثل فارتد ناس ممن كان امن وصدق به  
 وقتوا بذلك عن دينهم وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا اهل الكوفة صاحبك يزعم  
 انه اسري به الى بيت المقدس فقال اوفاد ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لاعتصمنا  
 قالوا ان صدقة انه ذهب الى الشام في ليلة واحدة وجلا قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدق  
 فيما هو بعد من ذلك اصدقه خبر السماء في غداة او روضة قالت فلهذا سمي ابو بكر الصديق  
 وقال مقاتل في تفسير قوله اسري بعبد له لاسيما المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لزيد  
 صلى الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحج عند البيت بين النائم واليقظ  
 اذا تاني جبريل بالبراق وروى ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قرا وثبت بالبراق وهي آية ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافه عند  
 منصرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالخلقة التي تربط بها الانبياء قال نعم  
 دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانادي من غروا انا من لبي  
 فاخذت النبي فوال جبريل اخذت النقرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخرج  
 النجار ويا جوج ويا جوج ويا جوج الشمس من غروبها وزول عيسى عليه السلام من السماء  
 وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاضيق الصحيحة حق كائن والله يهدي  
 من يشاء الى صراط مستقيم قال الضيف بن عبد الغفار اطلع النبي صلى الله عليه وسلم  
 علينا ونحن نتذاكر فقال ما نذكره قالوا انك انكر ان الله قال انما لن نعجز حتى تروا قبلها

عز ابيك فذكر النجان والنجار والادابة وطلوع الشمس من مغربها وزول عيسى  
 به مريم ويا جوج ويا جوج وثلاثة خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف  
 جبريرة العرب واخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وروى نار تخرج  
 من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي رواية في العلة ومنع النبي صلى الله عليه وسلم  
 قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقدم فخر الحكمة النبوية بعون الله  
 احسن الخالقين والحمد لله والصلوة على  
 رسوله الكريم محمد وعلى  
 اجمعين











**شرح فقه الاكبر** **بسم الله الرحمن الرحيم** **شيخ الامام في الاسلام علي بن ابي طالب**  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في طريق السنة والجماعة بفضل العظم والصلوة والسلام  
 عليه سوله وجيب محمد الذي كان على خلق عظيم وعليه واوضح الدافين الي  
 صراط مستقيم **اما بعد** فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنصور محمد بن عبد الله الكرم  
 الكبير عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه  
 الاكبر الذي صنّفه الامام الاعظم كتب صحيح مقبول قال الشيخ الامام في الاسلام  
 علي بن ابي طالب في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفاته وعلم الفقه  
 وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة  
 ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة  
 والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ائمة ائمة ائمة وعلية مناخنا  
 وكان علي ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد بن ابراهيم وقد  
 صنّف ابو حنيفة رحمه في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقييد  
 الخير والشر من الله عز وجل وان ذلك كله غشيه الله تعالى الى هنا فارت  
 ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب الغنية حتى تكون نزهة لهذا الكتاب  
 الشريف الطيف قال الامام الاعظم رحمه ابو حنيفة رحمه الله عليه اصل التوحيد  
 اي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو الفقه الحاكم بان الشيء واحد  
 العلم بالله واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو جريد الذات الالهية عن كل ما

بتصور في الافهام ويتجلى في الاوهام والاذهان ومعنى كونه الله تعالى  
 واحدا في الانقسام في ذاته تعالى ونفي النسبة والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد  
 في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعلم العالم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك و  
 الاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعلم الظن ايضا  
 فان الظن الغالب الذي لا يخطئ مع احتمال التقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر  
 العوام كذلك يجب ان يقول ببراء الغيبة اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت  
 بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله  
 تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليبدل على ان الاقرار بمن في الايمان لان  
 اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله النبي صلى الله  
 عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن  
 بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قائمة على التشكل  
 باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شافعهم الاستغراق في معرفة الحق  
 والتمسك به وهم العلويون والملائكة القويون وقسم يدبر الامر من الامم السما  
 الى الارض على ملكي القضاء وجري القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية  
 والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها واثباتها كلام الله تعالى وجميع الكتب  
 المنزلة على الرسل مائة واربع كتب انزل على ادم عليه السلام منها عشرة صحف  
 وعبر شيت على الصلوة والام خمسون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام ثلاثون  
 صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشرة صحايف والتوراة على موسى عليه السلام  
 ولا يخفى على الله والتوراة على داود عليه السلام والفرقان على محمد صلى الله



عليه وسلم والرسول من لثلاثة وكتاب فيكون أخص من النبي عليه الصلاة والسلام وعند  
بعض العلماء وهو مراد النبي صلى الله عليه وسلم والأيمن لازم لكل نبي سواء أنزل  
عليه كتاب ولم ينزل والمبعث هو أن يبعث الله تعالى المؤمنين من القبور بأن يجمع أجزاءهم  
هم الأصلية وبعيد الأرواح إليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدرة  
يخبر بحدوث بدل من القدر بدل البعض من الكل ونشره معطوف عليه روي أن  
أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما ظرا في مسألة القدر أن أبا بكر كان  
يقول الحسن من الله والسبب من اغتننا وكان عمر يضيف الكل إلى الله عز وجل  
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام أن أول من تكلم  
بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل عليه السلام  
يقول مثل مقالته يا عمر رضي الله عنه وكان ميكائيل عليه السلام يقول مثل مقالته  
يا أبا بكر رضي الله عنه فتم كما أسلف عليه السلام فقضي بينهما لأن القدرة كله خيرة  
ونشره من الله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قضائي بينكما ثم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس عليه اللعنة  
والحسد والميزان والجنة والنار حق كل الميزان عبارة عما يعرف به مقاييس  
الأعمال والعقل قاصر عن إدراك كنهه والله تعالى واحد لا من طريق العدد  
ولكن من طريق أنه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهما  
بفتح به العدد وهذا معني الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به أن لا  
شريك له ولا نظيره ولا مثله بحسب ذاته وصفاته أي جميع ذلك والله تعالى واحد  
عليه معنى أن لا شريك له ولا نظيره ولا مثله في ذاته وصفاته لم يرد ولم يولد  
هذارة قول النصارى واليهود ولدت المسبح وعزير وقول الفلاس في تولد

عقل عن واجب الوجود فإن توليهم في ذلك باطل لأن الله تعالى هو الصديق  
السيد الغني عن كل شيء الذي يغفر إليه كل شيء سواء ولم يكن له كفوا أحد  
أي ولم يكن شيء من الموجودات يماثل له وهو ليس بحسبهم فيقدر ويتصور وينقسم  
ولا هو فيخلق الأعراف ولا بعرض فيخلق الجوهر لا يشبه شئ من الأشياء  
من خلقه أي لا يشبه الله تعالى شئ من المخلوقات والمخلوقات كلها لا يشبه  
شئ من خلقه أي ولا يشبهه شئ من مخلوقاته لأنه لا في الوجود لأن وجوده  
واجب لذاته ومكواه مكن ولاية العلم ولاية القدرة ولاية سائر الصفات وهو  
ظاهر العلم أن الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا أول له ودائم لا آخر له لم يزل  
ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية أي لم يحدث له اسم من أسمائه ولا  
صفة من صفاته والفرق بين صفاته الذات وصفاته الفعل أن كل صفة يوصف  
الله تعالى بصفاتها فهي من صفات الفعل وأن كان لا يوصف بصفاتها فهي صفاته  
الذات وفي الفتوى الظهيرة إذا حلف على صفة الله تعالى ينظر إلى تلك الصفة  
أن كانت من صفات الذات يكون يمينا وأن كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا  
فإذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لأن الله تعالى لا يوصف بصفاتها وإذا قال  
وعز الله يكون يمينا لأن الله تعالى لا يوصف بصفاتها ولو قال وغضب الله تعالى  
الله تعالى لا يكون يمينا لأن الله تعالى يوصف بصفته وهو الرحمة أما صفات الذاتية  
فالحجة فإن الله تعالى حي جبار إلهي صفة أزلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل  
شئ بقدرته إلهي صفة أزلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر  
وما يخفى بعلمه الذي هو صفة أزلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلام الذي هو صفة  
أزلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لأنهم يتكلمون بالألف واللام والخروف



تعالى يتكلم بالآلة ولا حروف والسمع فإنه تعالى سميع بالاصوات والكلام بسوء القديم  
الذي هو له صفة في الازل والبصر فإنه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم  
الذي هو له صفة في الازل والارادة فإنه تعالى مراد بارادة القديمة لما كان ويكون حيا  
ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شئ صغيرا وكبير قبل او كبر خيرا فتم نفع او ضرر فزاد  
خسر زيادة او نقصان الا بارادة ومشيئة فمأشأ الله كان وما لم يشأ لم يكن  
وانه تعالى فقال لما يريد لا اراد لا ارادة ومشيئة ولا معقب حكمه ومن صفاته الذاتية  
الاحدية والحمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته الفعلية والخلق والترزق  
والانشاء والابراع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالا حيا والامانة والابتن  
والانماء والتصوير وغيرها والخلق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ  
بعد ان لم يكن سواء كان علميا كسابق اولاد الابداع احداث الشئ بعد ان لم يكن حيا  
كسابق لا علميا كسابق والترزق احداث رزق الشئ وتمكينه وانتفاع به لم يزل ولا  
يزال بصفاته واسمايه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمايه ملكها ازل لا بداية له و  
اي برى لانهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته اوزالت عنه  
سمكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقضا وهو حال فثبت انه لم يحدث له صفة  
ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم  
صفة في الازل اي في القدم وقادر اقدمه والقدرة صفة له في الازل وخالفنا  
تخليقه والخلق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفعل بالفتح  
مصدره بالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والخلق والابجاد وقول الامم الاعظم  
رحم الله تعالى لم يزل عالما بعلمه الي اخره برز قول المعزلة فانهم قالوا صفات الله عين  
ذاته وهو عالم قادر مجزى الذات لا بالعلم والقدرة ويكي لنا دليل اقول الامم الاعظم وبار  
انه الهدي والذين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الامم صفات الله ليست

عنه ذاته

عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه المسئلة والفاعل  
هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني  
ان الله تعالى اذا فعل شئ بفعله بفعوله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل حادث لان  
الحادث هو اثر فاعله لا فاعله بخلاف المفعول فإنه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق  
بالاتفاق بلا خلاف وصفاته مبتدأ في الازل حيث باي صفاته الذاتية والفعلية  
ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير ومن قال  
انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم  
بوجود الصفات ولا بعدها اما لعناد او شك او شك فيها اي في وجود صفاته  
او ازاليتها وان شك في الكفة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك  
وانما قال الامم الاعظم فهو كما قرب الله تعالى لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان  
القلب وقوله لوجوده البدي ووحداية وبار صفاته فان صفاته من جملة  
المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وانبيايه  
والقران كلام الله تعالى فهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قراء الشئ قرانا  
اي جمعة جمعا ومعنى القراءة يقال قراءة الكتاب قراءة وقرانا القرآن ما يجمع السور  
ويضمها ولهذا سمي قرانا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران بمعنى المقر  
ولانه يقرأ وينبلي فيكون المصدر اسم المفعول والقران به هنا كلام الله تعالى الذي  
هو صفته لا المنظم الغزي وقيل هو المنظم والمعنى جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف  
بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة  
الحروف وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المخيلة وعلى اللسان متروا اي جروفر



المفوضة المسومة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزلة أي بحروفه المفوضة المسومة  
بواسطة الملك ولفظنا ان تلفظنا بالقرآن مخلوق وكنا بشأله مخلوق وقرآننا  
له مخلوق لان ذلك كله من أفعالنا وأفعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق والمداد والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها أفعال  
العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها أفعال  
لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء  
فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق  
اراد به الكلام اللغوي القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كلفاً  
لانه نفي الصفة الازلية وجعل البارئ تعالى محلاً للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن  
قال القرآن مخلوق اراد به نفي الكلام الازلي يكون كافراً وهو مذهب المعتزلة ومن  
قال القرآن مخلوق اراد به الكلام اللغوي العرفي القائم بذات الله ولم يرد نفي الكلام  
الازلي لا يكون كافراً لان هذا الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى  
في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن  
ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخباراً عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق  
وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى كلامهم  
يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون و ابليس عليهم اللعنة فانما قال ذلك  
بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في النوع المحفوظ قبل خلق السموات  
والارض لا بكلام حادث ولا غير حادث حاصل بعد سمع منهم والاخبار نقل  
بالمعنى لا باللفظ لان كلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى  
غير مخلوق ويؤيد ان قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الانجاز وليس ذلك

من البش من المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في القرآن ينزل على قدر تلك آياته  
فيكون القرآن كلام الله لا كلامهم فانما لا فوق بين القصص المذكورة في القرآن  
وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل واحد منها كلام الله تعالى وسمع  
موسى عليه السلام كلام الله تعالى يعني وسمع موسى من الله تعالى بالواسطة كلامه القديم  
القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً لان الله تعالى  
قادر ان يكلم المخلوق من جهة الوجه والوجه بالآلة ويسمع بالآلة الحروف والصوت  
لاحتياجه اليها في فهم كلامه الازلي فانه على ذلك قد برز لانه على كل شيء قدير  
فبذلك كان موسى عليه السلام ان كلمه الله تعالى بسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان  
كالعمود وقد يغشاها الغمام بالفتح بمعنى التحيب قال الامام في الرازي رحمه في تفسيره  
قوله تعالى فلما آتينا نوري من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة  
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين اعلم ان شاطئ الوادي  
جانبه وجاء النداء عن يمين موسى من شاطئ الوادي من الشجرة وقوله تعالى  
من الشجرة بدله من قوله من شاطئ الوادي بدل الاشتغال لان الشجرة كانت ثابتة على  
شاطئ الوادي وقد كان الله تعالى متكئاً ولم يكن يكلم موسى عليه السلام  
بان قال في الازل بلا صوت ولا حرف لموسى عليه السلام يا موسى اني انا ربك فاخضع  
نعليك ولحمدك والحمد لله عليه وسلم فلما آتينا نوري يا موسى اني انا ربك فاخضع  
نعليك والله تعالى جاهر في الازل انه ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم  
وعجزة بقصص الانبياء وغيرهم وبأمرهم وبنوهم وتابى الامام الاعظم  
الامير في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول الخطاب لانه ان آيتين الامام  
في سائر الصفات كذلك دفعاً لوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان



تعالى خالق الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر  
من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر  
من الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بطريق الاولى واختار  
من الصفات الفعلية الخلق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما رفع  
الوهم عاد الى حقيقة ما هو بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه  
الذي هو له صفة في الازل لان كلامه ابدى لا يتغير ولا يتبدل ولا  
يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته زوات الخلق قال الامام الاعظم  
وصفاتكم كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه  
تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حارث ولا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه قديم جل  
ان يكون ضروريا او كسبيا او تصوريا او تصديقا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته  
قديمة ومثورة بالاجاد وقد مرنا حادثة غير ماثورة ونحن لانقدر الا على بعض  
الاشياء بالالات والاسباب والانصار والله تعالى بغير مقدرته القديمة على  
جميع الاشياء لا بالالة ولا بمشاركه غيره وبغير لا كقولنا لا تاثير الاشكال  
وبصره الذي هو صفة في الازل لا بالالة ولا بشرط من زمان ومكان جهة ومقابلته  
وبينكم لا ككلامنا لا تاثيركم بالالات والشروط وهو بينكم بالا اله ولا بشرط  
ويسمع لا كسمعنا لا تاثيره بالالات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات  
كلها بسمع القديم لا بالالة من اذن وصماغ ولا بشرط من زمان ومكان جهة وقرب  
نحن ننكم بالالات والحروف والله تعالى ينكم بالا اله ولا حروف والحروف مخلوقة  
لان المؤلف من الخلق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه تعالى قديم فاعلم  
بذات الله تعالى لا قبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاذهان وهو سر  
لقوله تعالى قل ابي سني اكبر شهادة الالهة كالاشياء لقوله تعالى ليس كمنه سني

وبعض

ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت الوجود وفي اكثر النسخ اثباته اي اثبات ذلك  
الشيء اي ان ثبتت بالاجسام هذا بيان لقوله لا كاشياء لان كل جسم  
وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى محدث فكل جسم  
يمكن محتاج الى واجب الوجود ولا وجه لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوائث  
والله تعالى منزله عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يقتضي محل  
يقوم فيكون ممكنا ولا حادثة لان الحد تعريف الماهية يذكر اخبارها ويجب  
الوجود فردا لاجزاء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا  
نهاية لله تعالى ولا ضد له اي لا نظير ولا كفوا ولا ند له البند بالكر المثل والنظر  
ولا مثله اي لا شريك في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع  
فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية النوعية وله بدن  
وجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن بقوله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى وبقي  
وجه ربك وقوله تعالى حكاية عن عيسى تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
وفي بعض النسخ فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له  
صفات بلا كيف اي اصلها معلوم مجهول النافلا ينطل الاصل العلوم بسبب  
التشابه والتجوز عن ذكر الوصف روي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الكيفية مجهولة  
والجاء عنها بدعة ولا يقال ان به قدرته او نعمة لانه في اي هذا القول  
ابطال الصفة الالهية دل على بطلانها في القرآن وهو اي ابطال الصفة قول اهل القدر  
والاعتزال عطفت الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة  
فكل المعتزلة قدرته وليست قدرته معتزلة قال الله تعالى لا اله الا الله عليه وسلم



لكل امة مجرب ومجرب هذه الامة الذين يقولون لا قدر من شأنهم فلا تشبهوا  
صانته ومن مرضى منهم فلا تعودوهم وهم شيعه الدجال وحق على الله تعالى ان  
يلحقهم بالرجال صدف بول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر  
يذهب الهم والحزن صدف حبس الله ولكن يده صفة بلا كيف وكذا وجهه نفيس  
قال الشيخ الامام غفر الله له علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات الهدى والوجه  
عندنا معلوم باصله متغايير بوصفه ولي يجوز ابطال الاصل بالعموم عن ذلك الوصف  
وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا اصول الجاهلهم بالصناعة وغضبه  
ورضاه صفات من صفاته تعالى بلا كيف اي بالبيان الكيفية فان كيفيتها مجهولة  
لان غضبه ورضاه لا يشبه بعضنا ورضانا فان الغضب غلبان دم القلب والرضا  
لعتلاء الاختيار حتى يفيض الى الظاهر فهما من الكيفيات الغضائية كالقوى والسرور  
والعشق والتعجب فانها كلها تابعة للزواج المستلزم المتركب المكنية للوجوب الذاتي  
خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة  
وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اي قبل حدوث الاشياء وهو الذي  
قدر الاشياء وفضلها لتعليل لقوله السابق والاول الاول للحال فكانه قال وكيف لا  
يكون عالما في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء  
وقضيتها وتقدر الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير  
لا يكون الا مع العلم قبل في معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معي قدرنا ربنا واصل القضاء  
انما امر الشيء قولنا كقولنا تعالى وقضى ربك او فعلا كقولنا تعالى فقضيت سبع سموات  
كذا في تفسير القاض فلا يكون في الدنيا والاية الاخرة شئ من الجواهر والاعراض  
الا غشيه وعلم وقضائه وقدره وكتبه في النوع المحفوظ قاله رسول الله صلى الله عليه

وسلم اولها خلق الله تعالى العالم فقال له كتب فقال العالم ما ذا اكتب يا رب  
فقال الله تعالى كتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتب بالوصف لا بالحكم يعنى  
كتب في النوع المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والضعف  
والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحداثة والبعده والوطأة واليبوسة  
والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الصفات و  
الاحوال والاضااف ولم يكتب فيه شئ يخرج بالحكم بوقوعه بالوصف ولا سبب  
مثلا لم يكتب فيه ليكون زيد مؤمنا ليكون عمر كافرا ولو كتب كذلك لما زيد  
مجبورا اهل الايمان وعمر ومجورا اهل الكفر لانه حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع  
البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره  
وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره  
وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمه الله  
كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الحكم في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية  
والقضاء والقدرة والمشيئة صفات في الازل بلا كيف اي بالبيان كيفيته يعنى  
ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتب والسنة واجماع الامة الا انها من المشائ  
بها وما يعلم تأويلها الا الله فاو صافها بمجهولة لا طريق للعقل ان يدركها  
بالاجتهاد وكذلك كل صفة لله تعالى اذ لا يشبه صفات الخلق كما لا يشبه  
ذاته رواه الخلق يعلم الله العدم في حال عدمه معروفا ويعلم انه كيف يكون  
اذا اوجبه ويعلم الله الوجود في حال وجوده موجورا ويعلم انه كيف يكون  
فناؤه ويعلم الله القايم في حال قيامه واما ما اذا قعد فقد علمه قاعدا في حال



تعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث  
عند الخلق يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلم القديم الازلي لم يزل موصوفا به  
في ازال الازل لا بعلم مجد ولا يتغير علمه بتغير الانبياء واختلاف احوالهم  
وعلمه تعالى واحد والمعلوم متعدد خلق الله الخلق سلبا اي خاليا من الكفر والايما  
الذين يكتبها في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايان والطاعة  
ونهيهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بعبادة الاختيار وانما هو وحده الحق  
لوجود الانوار من العلم بكونه حقا فخللان الله تعالى اياه يعني ذلك الانوار وجود  
بسبب خللان الله تعالى من كفر في اختيار الصحاح خذله بخذله بالضم خذلاننا بكر  
الحياة ترك عونه ونصرتة وامن من امن بفعله الاختيار فآثره بالان  
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرتة له التوفيق عبارة عن التاليف  
والتلويح بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الجزوالش  
وما هو معات وما هو شفاقة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق  
العادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان اللغات عبارة عن الميل فخصص  
بمن يميل الى الباطل كذا في احياء العلوم اخراج نرية ادم عليه السلام من صلبه  
فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايان ونهيهم عن الكفر فافرق الله بالربوبية  
وكان ذلك منهم ايمانا فمهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه  
الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقه اتفق عامة المسلمين في جمهور الصحابة  
والتابعين على الخراج نرية ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصم  
منهم من يقول غرض ذلك الارواء دون الابدان فان قيل ما وجه الزم الحجة بقوله تعالى  
الست بربكم قالوا بلى فهدونا ان تقولوا يوم القيمة اننا كنا عن هذا غافلين ونحن لا

نقال  
بكتسبها

نذكر

نذكر هذا الميثاق وان تذكرنا قلنا انسينا الله ذلك ابتلاء لان التنبؤ ارغيب علينا  
الايمان بالغيب ولو تذكرنا ذلك الميثاق لزال الابتلاء وما ينبغي لا تقول به الحجة ولا  
ينبت به العذر قال الله تعالى في اعمالنا احصيه الله تعالى ونسوه ولان الله تعالى  
جدد هذا العهد وذكرنا هذا الميثاق بارساله الرسول وانزال الكتب فلم ينبت العذر  
كذا في التفسير البسيط ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري  
بالكفر الذي اكتسبه بواسطة بدنه باخيانا بعد البلوغ ومن امن وصديق بعد خروجه الى  
دار التكليف وصبرته عاقلا فقد ثبت عليه اي على ايمانه الفطري الذي حصل له  
يوم الميثاق ودائم على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اذ لا خلق الله سلبا  
من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله الخلق سلبا من الايمان الكسبي متصفا  
بالايمان الفطري قاله الله تعالى عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه  
يهودا ن او ينصرانه او مجسسان وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين  
مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر احد من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني  
ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقها  
باختيار العبد ورضائيه ومحبة الاثر في ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه و  
مبغوض ومنفوره بحسب الكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله تعالى الخلق  
مؤمنين بالايمان الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم لخاصا والايمان والكفر فعل  
العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من انفعال العباد ويعلم الله تعالى  
من يكفر في حال كونه كافرا فان امن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واجبه من  
غير ان يتغير علمه وصفه لان كل متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم  
فانه حتمي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا لمكانا ولزم ان يكون الله محلا للحادث



تعالى الله عن ذلك وجميع افعال العباد من الحكة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق وأصله طمع وفي الاصطلاح تعوق ارادة العبد وقدرته بفعله فحكمة باعتبار نسبتها الى قدرته و ارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قسمة الله و ارادته مخلوقا وكذا سكونه فحكمة وسكونه خلق للرب ووصف للعبد و كسبه وقدره العبد و ارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسبه والى هذا اشارة في شرح المقاصد وهي اي افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بحسبة اي بحسبة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى الحجر والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد والاتباع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة و ارادة الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراده الله تعالى فهو واقع فهو الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة و ارادة العبد مغلوبة والطاعة كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى اي العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها بامر الله تعالى وبحسبة و برضائه وعلمه وحسبته وقضائه وقدرته والعامة كلها بعبادته وقضائه وقدرته وحسبته لا بحسبة ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يجب الفساد قال الله تعالى ولا يرزني بعباده الكفر وقال قال ان الله لا يامر بالمعشاة اي القبيح من الكفر والكفاح وقال المصنف رحمه الله في الكتاب الوصية ٢ نرى بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية فالريضة بامر الله تعالى ومنسبة وحسبة ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابه في النوع المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بحسبة وحسبه ورضائه وقدرته وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابه في النوع المحفوظ والمعصية

ليست بامر الله تعالى ولكن بحسبة لا بحسبه وقضائه لا برضائه وتوفيقه وتخليقه لا بتوفيقه بل بخذلائه لا بعبوته وعلمه وكتابه في النوع المحفوظ اعلم ان المعصية نوعان المعصية كبرى وصغرى اما الكبرى فهو تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحب اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحب له لا تقبل بني انه لو سمعك كان له اربع اعين فاني ارا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسلاة عن تسع ايات بينات فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تزوا ولا تفتلوا النفس التي حرر الله الا بالحق ولا تغشوا بربي الذي سلطان ليقته ولا تسموا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا حصنه ولا تولوا الفجار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان تعبدوا في السبت قال راوي فقتلوا يديه ورجليه فالا تشهد انك بني قال فما يمنعكم ان تتبعوني قال ان داود وعازر ان لا يزال من ذرية بني وانا اخاف ان يتبعنا ان يقتلنا اليهود والانبيا عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقباح يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات والخطايا مثل الذل ان اكل ادم من الشجرة مثل الخطاء فقتلوا به عليه السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفع الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء والقتل ذلة ايضا لان كل خطاء ذلة وليس كل ذلة خطاء فبينها عموم وخصوص مطلقا لان الذلة قد تكون بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاول والا فضل قال الامام علي التستفي في النفس ائمة سمي قندي لا يطلعون لهم الذلة على افعال الانبياء لا يتقاعون ذنب ويثولون فغلو الفاضل وتركوا الا فضل فغوتوا عليه لان ترك الا فضل منهم غفلة ترك الواجبين العبد قد ذلة الانبياء والاولياء سبب الغربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الازدي رحمه الله ما عمل داود عملا اتبع له من الخطية



ما زال يهيب منها إلى ربّه حتى وصل إليه فالحظيئة سبب الفجار إلى الله تعالى من نفسه  
ودنياه ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب أي حبيب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وأي قائل قولاً غير فخارهم  
خليل الله وموسى بنى الله وأنا حبيب الله وموسى لواء الحمد يوم القيمة نعم أشار الامم  
الا عظم رحمة بقره وعبدته إلى فائدة بنى أعني شريف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ  
لأنه عن قول النصاري قال أبو القاسم سليمان الانصاري لما وصل محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم إلى السمجات العالية والموابن البغية في الجوارح أي الله تعالى إليه فقال يا  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتم أشرفك قال يلبس بسبتي إلى نفسك بالعبودية  
فانزل فيه قوله تعالى سبحك الذي أرسى بعده ليلاً قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تطروني كما أطروا عيسى بن مريم عليه السلام وقولوا عبد الله ورسوله <sup>عليه السلام</sup>  
كذابة المشارف أي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما بالغ النصاري في مدح عيسى  
حتى كفروا فقالوا إنه ابن الله وقولوا في حق أنه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا  
أمثالهم ورسوله ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله  
تعالى يا أيها النبي اتق الله والنبي أعظم من الرسول عليه الصلاة والسلام  
ويدل عليه أنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الأنبياء صلوات الله و  
سلامه وعلى نبينا فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قبل فكم الرسول  
منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر حياً غفيراً وصفيته أي مصطفىة واختاره  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل  
واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفني من بني هاشم  
كذابة المصايح وصفيته أي منتفاه تعالى مثل مصطفاه لفظاً لأن الله تعالى  
نقى وطهر قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن صباوته عن المادّة التي تمنعه

من الزني قال أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
أنا جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فثقب قلبه فاستخرج  
منه علقته وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب  
بماء زمزم ثم لأمه وأعادته في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمّه يعني  
ظيهره فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال  
أنس رضي الله عنه فكنيت أرى أثر الخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله  
حرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعد هالات الأنبياء معصومين عن الجهل  
بالله نعم قال علي رضي الله عنه قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل عبدة وتناقض  
قال لا قالوا هل شرب خمرًا فقط قال لا ومارك أعرف أن الذي هم عليه كفر وما  
كنت أدري ما الكند ولا الأيمان ولم يركب صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة  
وبعد هاتين فرغ الامم الاعظم من ذكر الأنبياء عليهم السلام شرع في ذكر  
الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبي  
والمرسلين افضل من أي بكر روي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكر قصة الجوارح  
كزبوه وذهبوا إلى أبي بكر وقالوا له لأن صاحبك يقول كذا وكذا فقال أبو بكر  
أن كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الرسول  
فلك التفاصيل فكما ذكر شيئاً قال أبو بكر صدقت فلما تم الكلام فقال أبو بكر  
أشهد أنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حقا قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
وأشهد أنك صدوق حقا كذا في النفس الكبر ثم عن الخطيب الفاروق قال رسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم وما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من







بالأخف قال صاحب خلاصة وفي المنتقى بسند أبي حنيفة رحم عن زهير أهل السنة و  
الجماعة فقال إن فضل النبي وحبب المؤمنين وتربي المسح على الخنجر وتصلب  
خلف كل بر وفاجر والله تعالى الحاربي والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين  
جائزة ويكون لوجود إيمانه والكراهة لعدم اهتمامه في الأمور الدينية قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من صل خلف عالم بقي فكما نصل خلف نبي من الأنبياء ومن  
صلى خلف نبي من الأنبياء غفر له ما تقدم من ذنبه ويعني الصغار ولا نقول أن المؤمنين  
لا يضره الذنوب ولا نقول أنه لا يدخل النار كما قالت الموجبة قال الإمام الرازي  
في كتاب أربعين العاصي الذنب ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه ثلاثة أقوال  
أحدها قول من قطع بأنه لا يعاقب هذا قوله تعالى بن سبأ وقول المرجبة وثانيها  
قول من قطع بأنه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قوله من لم يقطع  
لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول أكثر الأمة وهو المختار ولا نقول أنه أي المؤمن يحل  
فيها أي في نار جهنم وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤثما خلافا للمعتزلة فإنهم  
قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم أبدا كالكافر ولا نقول أن حسناتنا مقبولة  
وسبائنا مغفورة كقول المرجبة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائعها من النبي  
والأخلاق وغيرها من الفرائض خالية عن العيوب المغسوة عن الرأيا والسوء والعجب ولم  
يبتلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بعد الإيمان فقد حبط عمله وأما أن يكذب  
الكتاب فلا يفسد الطاعة فلا يبطل نواها عند أهل السنة والجماعة حتى خرج من  
الأنبياء مؤثما فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه وينيب عليها بالأوجب عليه ولا  
استحقاق بل بفضل الله ووعد الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله  
تعالى ذلك فضل الله يعطيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلق الميعاد وما كان من السبابة

دور

دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة أو كبيرة ولم يبت عنها أي  
عن تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات مؤثما فاسقا  
مصر عليه فإنه أي ذلك الفاسق في منسبة الله تعالى إنشاء عذبه بالنار عدلا ثم  
أخرج منها فضلا وإنشاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا بفضل ورحمة أو  
بشفاعة الشافعين وفي بعض النسخ وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أبدا  
فيكون المعنى أن من يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه أبدا بخلاف النار لأن الإيمان  
يمنع الخلود والربا إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه أي الربا يبطل أجره قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذني كالذي ينفق ماله رياء الناس وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار فرة من الرأيا والمصنف  
ذكر بطلان الأجر ولم يذكر بطلان العمل اهتماما ببيان الأجر والثواب لأن المقصد الأقصى  
والمطلب الأعلى من العمل هو الأجر والثواب وكذلك العجب أي العجب إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه  
يبطل أجره وعمله كالرأيا لأن العجب يأمن من كبر الله ولا يخاف من زوال إيمانه وأعماله  
والأمن من عذاب الله كفر والأيات جمع آية وهي علامة والأصل أوبة بالتحريك أي  
المعجزات ثابته للأنبياء يعني أن خواص العادة التي تصدر عن الأنبياء كاحياء الأوت  
وانفجار الماء من بين الأصابع وعدم أحراق النار وغيرها تسمى آيات لأن الله  
تعالى يريد بصورها عنهم أن تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم وأكرامهم  
للاولياء أي الخوارج التي تصدر عن الأئمة تسمى كرامات لأن الله تعالى يريد بصورها  
عنهم أكرامهم وأعزازهم والولي في اللغة القريب فإذا كان العبد قريبا من حضره  
الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة إخلاصه كان الرب قريبا منه برحمة وفضله  
وأحسا وأما التي يكون لأعدائه أي لأعداء الله تعالى من الأمور الخارقة للعادة  
مثل اليسر وفرعون والعجوة فإدب في الأخبار أنه كان ويكون لهم لاسمها آيات



فانها الانبياء ولا كرامات فانها الاولياء اكرامهم واحسانهم ولكن  
نسبتهم قضاء حاجاتهم وما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء  
حاجاتهم دفع الامم الاعظم ذلك وبقي الحكم فيه يقوله وذلك لان الله تعالى  
يقضي حاجات اعدائهم استدرجا وعقوبة لهم فيغترون بذلك بسبب حاجتهم ويؤذون  
طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين  
كفروا اننا غلبناهم خبر لانفسهم انما غلبناهم ليؤذوا انما ولهم عذاب مهين و  
ذلك كله جازم ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من  
حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رابت الله بعضي العبد  
ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدرج وكان الله تعالى خالفا قبل  
ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كوز الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اي كان الله  
تعالى خالفا قبل وجود الخلق ورازقا قبل وجود المخلوقات وقادرا قبل وجود  
المفجرات وقاهرا قبل وجود المفجرات واما قبل وجود المجهدين ومعجورا  
قبل وجود العابدين ومجيبا قبل دعوة السائلين وغنيا قبل وجود السعوان  
والارضين مالكا قبل وجود الملكة والملوكين وباقيا بعد فناء الخلق المجهين فانه  
تعالى يربى على صفة الجهور في الاخرة صفة الدار بديل قوله تعالى تلك الدار الآخرة  
ثابت الاخر الذي هو نقيض الاول وانما سميتها بالآخرة لثاخرها عن الدنيا وهي  
من الصفات التي غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها  
من الاخرة وبراة المؤمنين وهم في الجنة باعين رؤسهم حال من قال يربى اي  
حال كونه في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة  
يقول الله تعالى انريدون شيئا ان اردتكم فيقولون لم تبعض وجوهنا لم تفضلنا  
الجنة وتجننا من النار قال النبي صلى الله عليه وسلم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى

فاعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليهم ثم قال عليه الصلاة والسلام  
للاذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للتشبيهة  
والجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين يروونه والمسافة في اللغة  
البعد والمرتبات بها ههنا الجهة والمكان والمقابلته اعلم ان روية الله تعالى  
بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات  
وصفا قال في الاسلم على الزدوي في اصول الفقه مثال المتشابه روية الله  
تعالى بالابصار عيانا حقا في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى وجوب قايده  
ناصرة اليه بها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال وان يكون مؤدبا  
لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة  
ممنوع فصفه متشابهها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة  
فيه والايان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه  
بالتركيب انما غني وفي الشرع هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله  
تعالى واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمد رسول الله  
اي نبية الذي بعثه بالكتاب والشرعة فالأقرار وحده لا يكون ايمانا لانه  
لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا يكون  
ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق  
حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين كاذبون وقال الله تعالى في حق  
اهل الكتاب الذين آمنوا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد  
ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال باللسان لا اله الا الله  
محمد رسول الله وصنفه قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الواضع

مطل  
ان يكون من امة محمد  
الله عليه وسلم



والحكمة ثم اذا قيل ان الصلوة المحسنة في كل يوم وليلة فرض عليك فان  
صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر  
وكذلك سائر الفرائض والحج والعمرة الثابتة برليل قطعي من الكتاب والسنة  
والاجماع وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمنين به و  
يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان  
الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة من جهة المؤمنين به لان من  
قال امنت بالله وبما جاء عند الله وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء  
من عنده رسول الله عليه الصلوة والسلام فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو  
مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان بان امن بالله ولا يكتف وكتبه مسلم  
ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن امن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرها فهو كافر  
ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمنين به وبين من يكفر بكل المؤمنين به  
في كونها كافرا حقا والمؤمنون مستوون في الايمان اي بحسب المؤمنين به كما  
مروى في التوحيد اي نفي الشرك في الألوهية والربوبية والخالقية والازلية والقدسية  
والقيومية والشمسية فمن نفي الشرك في بعضها دون بعض فهو مشرك لا مؤمن  
فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال  
فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالدلالة العقلية كتوحيد العارف الواصل  
الي المكاشفات والمقاهرات والمعارف الالهائية والعلوم الربانية وكذلك  
لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال  
اي في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزءا  
من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصل الصلوة المحسنة كلها و

بعضهم

بعضهم يصل بعضها وصلوا من يصل بعضها صلوا صحيحة لا باطلة وصوم من  
صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الي نصفه صوم صحيح ايضا  
لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والتوابع والاعمال ليس كذلك  
لان ايمان من آمن ببعض المؤمنين به ليس بايمان صحيح بل هو باطل الصوم من صام  
بعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى في كل  
التسليم يذل الرضا بالحكم والانقياد للخصوع والخضوع للتطامن والتواضع فيمن  
الاسلام هو الرضا باحكام الله من الفرائض والحجرات اي هو الرضا بحكم الله  
بكون بعض الاشياء فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا ويكون بعض الاشياء  
حرما بالاعتراض ولا استقباح في طريق الله فوق بين الايمان والاسلام  
لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي  
بصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق محل خاص وهو القلب و  
اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والحواس ويدل على كون  
الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين حجة اللغة وما كانوا مسلمين  
بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة وما كانوا مؤمنين بحسب الشرع قال الله تعالى  
قالت الاعراب ما قلتم توعدوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراض باللسان وهو  
اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون  
اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالوحي  
الله تعالى كما هو بصفاته واسمايه فمن اقر بصدق ويوجد فيه التسليم والقول بالرضية  
او امر الله تعالى بحقيقته وشرعيه ولا يوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم  
والانقياد لاوامر الله وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعمل بالشرع

بعضهم



مؤمن ليس علم أو مسلم ليس مؤمن وهذا مراد القوم بتدريج الاسمين واتخاذ المعنى  
وهذا كما ظهر مع البطلان اي الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر  
كما لا ينفك الظاهر عن الباطن والبطن عن الظاهر والدين اسم واقع على الايمان  
الاسلام والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين في إطلاقه ويراد به شريعة محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به  
شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل يعرف الله تعالى حق معرفته اي يعرف الله  
حق المعرفة التي كلفناه كما وصف نفسه اي ذات الله تعالى في كتابه جميع صفاته اي عرف  
الله تعالى حق معرفته جميع صفاته التي وصف نفسه بها في كتابه العظيم وكلامه القديم و  
جميع اسماء الحسنى التي في الكتاب والسنة اي نفسه على معرفة بصفاته واسماؤه على التفضل  
ولا نقدر على معرفة كنه ذات الله تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك و  
ليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهله الي لان العباد اجلال  
الرب وتعظيمه والانهائية للجلال وعظمته فلا يقدر عبد ان ياتي بالعبادة الا لينة يكل  
الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله عبادة مساوية لتوابعه لان توابعه واحدة  
بغير حسب وبغير ذل واعمال العبد حسب قولي زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر  
الله حق شكره لان شكره بعد وجوبي ونعمة الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا  
نعمته الله لا تحصوها ولكن يعبد به بامره كما امره بكتابه وسنة رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والحجة والرضا  
والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح  
هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصديق لله تعالى في معاملاته واليقين في اللغة  
المعالم التي لا شك معروفي في الاصطلاح اليقين هو قولي اليك بقوة الايمان لا  
بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلاثة ارجح علم اليقين  
ويحس اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين

ما جعل

ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعلوم العلماء والثاني لخواص  
العلماء والاول والثاني للانبياء والتوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عن ما في  
ايدي الناس والحجة في اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هي حالة  
يجريها في قلبه لا يوصف بوصف ولا يحد بحد او حد واقرب الي الفهم من لفظ المحبة  
وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وابتار الرضاء واذلة الصبر  
عن الله وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضا سر القلب بمو القضا اي القضي  
من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكره او خوات محبوب والرجاء في اللغة  
الامل وفي الاصطلاح هو تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم  
ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان  
لان الرجاء بلا خوف اثم وعرف لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويكس من  
رحمة الله تعالى اي المؤمنون يستوون كلهم في ذلك او فتاة يشيخا كان او شبيخة  
عبدا كان او حرة في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى او لا ثم معرفة الاعمال من اقرب  
والواجب واللال والكرام قوله والايمان في ذلك اي ويستوي المؤمنون في الايمان  
بان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى اخره و  
يتفاوتون فيما روي الايمان في ذلك كله يعني ويتفاوتون المؤمنين كلهم في الاور  
المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصه ولا يتفاوتون في  
الايمان بذلك كله بحسب المؤمنين به لا بحسب التصديق واليقين والله تعالى متفضل على  
عباده عاردا قد يعطي من الثواب ضعافا يستحق العبد اي يستحق العبد  
استحقاقا حسب عدم الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاهي الحسنة بعشر امثالها الى  
سبعماية ضعف وقوله تفضلا منه يعني الاختلاف الذي لان الوعد بالثواب  
الحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب



على الذنب عدلا منه أي عدلا من الله تعالى لأنه تصرف في حال صمته والظلم هو التصرف  
في ملك الغير بالأذن وقد يعفو فضلا منه أي قد يعفو عن الذنب صغيرا كان  
ذلك الذنب أو كبيرا مقرونا بالتوبة أو غير مقرون بها والعفو عن الذنب لمن يشاء  
فضل وانعام لا حق للعبد والعفو اسقاط العذاب عن من يحس عقابه قال الله تعالى  
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وشفاعته الانبياء عليهم السلام  
حق وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين واهل الكبار منهم المستوجبين  
العقاب حق ثابت بالكتب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى من ذر الذنبي ينشف  
عنده الا بآذنه وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شفاعتي من اهل الكبار من امتي من كذب بهائم ينلها وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينشف امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم العلماء ثم  
الشهداء والشفاعة مصدر الشفع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مستحق من  
الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق  
والانقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى  
اعلم بكيفية وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى  
اقرأ كتابك كفه بنفسك اليوم عليك حسيبا وحضر النبي صلى الله عليه وسلم  
حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي مسيرة شهر وزوايا سواد حاك  
ابيض من اللبن ورجا طيب من المسك وكيزانه كجهم السماء ومن شرب منه لا يظأ  
ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنة يوم القيمة حق وان لم تكن لهم الحسنة فطرح  
السيئات عليهم حق جاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظنة  
لا حية من عرسه او شيء فليستحله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا  
درهم وان كان له مال صالح اخذ منه بقدر مظنة فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئاته  
مظالم فحل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ومن اتبعكم من الخلق

قالوا المألى

قالوا المألى فبينا من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان المألى  
من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف  
هذا وامر له هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا  
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح  
عليه ثم طرح في النار والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب  
الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسلكوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها  
السموات والارض امدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا الله التي اعدت  
للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان قبل زمان  
اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام الحمد لله  
الله عليه وسلم امدت للمتقين امدت للكافرين ولفظ جعلها في قوله تعالى  
ذلك الدار الاخرة جعلها للذين لا يبرون علوا في الارض ولا فسادا  
بمعنى يعطيها كقوله تعالى وحبط له ماله معددا اي اعطيت له لا تقنيان  
ابرا معناه فطر عليها الفناء ولكن لا يكون فناؤها ابديا بل موقتا لقوله  
تعالى كل شئ هالك الا وجهه اي لا يلحقها الفناء اصلا اما قوله تعالى كل  
شي هالك الا وجهه معناه ان كل شئ ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود  
الامكان بالنظر الى وجود الواجبي منزلة العدم والبقاء العارض بالنظر  
الى البقاء الذاتي بمنزلة العدم والبقاء الفناء ولا يموت الخور العيني  
ابدا ولا يطرأ عليهن عدم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان في الجنة مجمع الخور العيني يرفعن باصوات لم يسمع الخلق منها  
يقين نحن الخالدات فلا نبيند ونحن النائمات فلا نباس ونحن الراضيات  
ولا نخططين لمن كان لنا وكنا له قوله فلا نبيند اي فلا نهلك كذا في



المصباح ولا يفي عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمد الدائم قال الله تعالى  
ويعذبهم خالدون اي باقون دايماً وقال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً  
وعند الله حقوا والآباء والأحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار  
كثيرة فالتعالي يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا  
منه واصلا له خذلان ان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه  
وهو عدل منه وكذا عقوبة الخذول على العصية عدلا لا ظلم فيه لان الله  
تعالى لا يكون ظالما بالخذلان وبالعقوبة الخذول على العصية لان الظلم  
وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك  
غيره وعرف الامام الاعظم اصلا لالله جلالة وتعالى الخذلان بان  
لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو  
جعل السبب موافقا للسعادة والخير ولا يجوز ان يقول ان الشيطان  
يسلب الايمان اي الاقوال والتصديق من العبد المؤمن قهراً او جبراً لان عرض  
الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر  
لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبراً  
ولكن نقول العبد يدع اي يتوك الايمان فحينئذ اي فحينئذ يترك العبد يسلبه  
منه الشيطان لانه لو سلم قبل تركه لزم على الله جبراً العبد على الكفر وقد علمت  
ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد دون اختياره وحبه وقال منكر  
ونكر حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضيقه القبر  
وعذاب حق كائن للكافر كلهم وبعض عصاة المسلمين المنكر لهم القبول  
والنكير فعمل بعض القبول وانما سبب يهدي من الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم

الامام

يترصور بينهما وفي القصاص منكر ونكير اسما ملكين ضغط يضغطة ضغطاً زحمة  
الي حابط ونحوه ومنه ضغطة القبر وفي المصباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت انا ملكان اتردقان يقال  
لا صدها المنكر ولا صده النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمناً  
فيقول هو عبد الله ورسوله لشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله  
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين  
ثم ينزل فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نعم كومة العوس  
الذي لا يوقف الا احبا له اليه حتى يبعث الله من مضج ذلك وان كان منافقاً  
او كافراً قال سمعت النبي فيقولون قولا فقلت مثله لا اري فيقولان قد كنا  
نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض الترابي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه  
فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضج ذلك وكل شيء ذكره العلماء  
بالفارسية اي بغیر العربية من صفات الله عز اسمه فجايز القول به وكذا كل  
شيء ذكره العلماء بغیر العربية من اسماء الله تعالى فجايز القول به فيجوز ان يقال  
خدای تعالی وانما استسوي بالفارسية اي بغیر العربية فلا يجوز ان يقال دست  
خدای ويجوز ان يقال بروای خدای عز وجل بلا تشبيه ولا كناية وليس  
قرب الله تعالى ولا بعده اي ليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من  
طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا  
في المتكافئين والمحترز في مكان وجهه والله تعالى منزله عن المكان والحيز والجهة  
لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة والحوالي يعني قرب العبد من الله  
كرامة العبد وكالم وبعد العبد من الله هو ان العبد وقصاصة اطلاق القرب  
على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مؤمن من قبيل اطلاق السبب على المسبب

بالمصباح



والمطيع قريب منه بلا كيف أي ليس قر به من الله من طريق نص المسافة والجهة والعاقبة  
بعيد منه بلا كيف أي ليس بعده من الله من طريق طول المسافة والجهة والقرب والبعد والأقال  
يقع على المناجى أي يقع على العبد المتزكى بلا كيف المتضرع إليه لا على الله تعالى الأثري  
أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهيوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من جبل  
الوديد وكذلك جواره مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه أي  
بين يدي الله تعالى بلا كيف أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهة قال  
الامام الغزالي رحمه الله القرب من الله تعالى في العبد من صفات البهائم والسمك وال  
في الخلق بكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن  
يكن قريباً لله تعالى فقد تغيب والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام أي في كونها كلام الله تعالى  
كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل كلام الله  
تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه  
الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه الآية أن لبعضها  
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى  
وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور و  
هو الله تعالى وصفاته وأسمائه وكذا الآية التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها  
فضيلتان وبعضها فضيلة فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لأنها  
كلام الله تعالى لا كلامهم وليس المذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات  
كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها يعني لا تفاوت بين أسماء الله تعالى  
ولا تفاوت بين صفات الله تعالى وبين أسمائه وصفاته إذ كلها مستوية في العظم والفضل  
الذي حصل لها يكونها أسماء الله وصفاته ويكونها لا هو ولا غيره وقال الامام الغزالي  
رحمه الله عليه أعلم أن هذا الاسم يعني الله أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال  
على الذات الجامعة لصفات الألفاظ ولأنه أحسن الأسماء إذ لا يطلق أحد على غيره تعالى  
لأصقته ولا مجازاً وسائر الأسماء قد يسمي بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره

ووالله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نال على الكفر وأوطأ له عمه مات  
كافراً هذا رد علي بن قال ما نال على الإيمان وهم الروافض وقاسم وظاهر وأبراهيم  
كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورفقة وزينب وأم كلثوم كن  
جميعاً بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رد علي بن روي عن أولاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن الأثر أو أقل من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة لأن  
رسول الله تعالى عليه وسلم تزوج حجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها  
سنة أولاد وولد له من المارية إبراهيم وهي جارية قطبية وولد إبراهيم بالمدينة  
ومات صغيراً رضيها قال البراء لما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أن له مرضاً في الجنة وأما أشكل على الإنسان المؤمن شيء أي  
مسئلة من دقائق أي من مسائل علم التوحيد والصفات فانه ينبغي له أي  
يجب عليه أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى بأن يقول مثلاً أن  
ما أراد الله منه حق وأفع أو يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله وهذا  
القدر يكفي أي أن يجد عالماً يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسأل قلنا  
أشكل عليه ولا يسعه أي لا يجوز له تأخير الطلب أي تأخير طلب العلم الذي هو فرض  
عليه وهو علم الإيمان وعلم ما يزول به الإيمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون  
به من أهلا السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال الله  
تعالى فاستأوا هذا الذكر أن كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم طلب العلم وبيضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلى الله عليه وسلم  
اطلبوا العلم ولو بالصحى ولا يعذر بالوقف فيه أي لا يكون معذوراً بالوقوف  
فيما أشكل عليه من الاعتقادات وبكفران وقف فيما أشكل عليه إذا كان  
من ضرورية الدين لأن التوقف في المؤمنين به كفر لأن التوقف يمنع التصديق  
وإذا قال أنت بالله وأعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى ثبت إيمانه الأجائي



ونجى المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع  
 ضال لان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم جسيده في النقطة الى السماء ثابت بالحق  
 المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر وفي كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر  
 الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكون  
 لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى  
 سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله  
 لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من البيت المقدس يثبت بدليل قاطع  
 من الكتاب قال تعالى في تفسير قوله تعالى اسرى عبده ليلا كان اليتيم قبل الحج  
 سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا انا في المسجد الحرام في الحج عند البيت  
 بين النائم والميقظان اذ انا في جبرائيل عليه السلام بالبراق وهي دابة ابيض طويل  
 فوق الحمار ودون البغل يقع حافه عند منتهى طرفة فركبته حتى ايتت بيت المقدس  
 فربطته بالملقة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين  
 ثم خرجت فجاء جبرائيل عليه السلام باثنا من الحزن وانا الذي فاضلت الذي فقال  
جبرائيل عليه السلام اخذت النقرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج الدجال  
يا جوع ويا جوع وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء  
وسائر علامات يوم القيمة على ما ورد به الاخبار الصحيحة حتى كائن عن خديعة  
 ابن السيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشذكر فقال ما  
 نذكرون قالوا تذكر الساعة قال النبي عليه وسلم انها ان تقوم حتى تروا قبليها عشر  
 ايات فذكر النيران والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام  
 بن حرم على قمة ويا جوع ويا جوع وثلاثة خسوف خسوف بالشرق وخسوف  
 بالمغرب وخسوف بحزرة العرب وآخر ذلك نار يخرج من بين نطفة الناس الى مختبرهم  
 كذا في الصحيح والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على اعتقاد

صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازلية في الازل بهداية قول الامم الاعظم  
 اي حنيفته رضي الله عنه والله تعالى يهدي من يشاء  
 كانه قال فما علينا الا البلاغ والله  
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
 اللهم يا هادي المهتدين  
 اهدنا الصراط المستقيم  
 والله السميع  
 بالام



1180

Süleymaniye U. kütüphanesi	
Kismi	H. Hüsnü
Yeni kayıtlar	
Eski kayıtlar	1180